"الناس بحاجتي - إن
لم نساعدهم نحن
فمن سيساعدهم؟"[1]

# هجمات الضربات المزدوجة ضد متطوعي الخوذ البيضاء

# جدول المحتويات


| | |
|---|---|
| الخلفية | 03 |
| الصراع السوري المسلح | 03 |
| الدفاع المدني السوري | 04 |
| المنهجية | 05 |
| 1: استخدام "الضربات المزدوجة" ضد متطوعي الخوذ البيضاء | 07 |
| 1.1. الضربات الأولى غير المشروعة | 07 |
| 1.2. الضربات اللاحقة التي تستهدف المستجيبين الأوائل عمداً | 13 |
| 2: الدافع خلف استخدام هجمات الضربات المزدوجة: تقويض أمل المدنيين | 16 |
| 2.1. جعل عمليات الإنقاذ والمساعدة الطبية شبه مستحيلة | 16 |
| 2.2. استهداف المجتمع بأسره ونشر الرعب | 19 |
| 2.3. طمس الحقيقة | 21 |
| 3: الجناة المزعومون | 23 |
| 3.1. القوات الجوية الروسية | 23 |
| 3.2. النظام السوري | 25 |
| 4: آفاق المساءلة لضحايا هجمات الضربات المزدوجة | 26 |
| 4.1. واجب التحقيق وكشف الحقيقة | 27 |
| 4.2. واجب محاكمة المسؤولين | 27 |
| 4.3. واجب تقديم التعويضات للضحايا | 28 |
| 4.4. واجب تقديم ضمانات عدم التكرار | 29 |
| الخلاصة والتوصيات | 29 |
| مسرد المصطلحات | 31 |


[1] بشار الددو، متطوع في الخوذ البيضاء في مركز الدفاع المدني في خان شيخون، في مقابلة أجراها معه الفريق الإعلامي للخوذ البيضاء بتاريخ 21 حزيران/يوليو 2017. انظر: قناة الدفاع المدني السوري في إدلب على اليوتيوب (@SyrianCivilDefenceIdlib)، 'الدفاع المدني السوري - خان شيخون - الشهيد المتطوع بشار ددو'، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017: https://tinyurl.com/5aye658b.
قتل بشار الددو في هجوم مزدوج أثناء وجوده في مركز الدفاع المدني الذي يعمل فيه بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017. انظر:هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 الصفحة 18.


نشرت الخوذ البيضاء هذا التقرير لأول مرة في آب/أغسطس 2025.
اللغة الأصلية: الإنجليزية.


© 2025 مؤسسة الخوذ البيضاء، ما لم يُذكر خلاف ذلك.
يخضع هذا العمل لرخصة المشاع الإبداعي للعزو غير التجاري والترخيص بالمثل 4.0 الدولية (Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License) (CC BY-NC-SA 4.0). للاطلاع على نسخة من هذه الرخصة، يرجى زيارة: https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/.

# ملخص تنفيذي[2]

كان متطوعو الدفاع المدني السـوري، المعروفون أيضاً باسم الخوذ البيضاء، يخاطرون بأرواحهم كل يوم خلال الصراع في سورية لإنقاذ مواطنيهم السوريين، وقد قضى 311 من الخوذ البيضاء خلال عقد مضى أو يزيد بينهم أكثر من 200 متطوع قضوا قتلاً، فيما أصيب مئات آخرين منهم أثناء استجابتهم لحوادث ناتجة عن الصراع. رأت وحـدة دعم التحقيقات وبناء القضايـا (ISCU)، ومقرها مكتب الخوذ البيضاء في هولندا، عقب سـقوط نظام بشـار الأسـد ضرورة إيلاء مزيد من الاهتمام للهجمات التي تستهدف العاملين الإنسانيين، لا سيما متطوعي الخوذ البيضاء.

يركّز هذا التقرير على نوع معيّن من الهجمات، وهو ما يُعرف بهجمات "الضربات المزدوجة". إن تعريف مصطلح الضربـة المزدوجة في سـياق هذا التقرير هو حادثة تُنفَّذ فيها ضربة أولـى تتبعها بعد فترة انتظار قصيرة ضربة ثانية تستهدف على الخصوص فرق الاستجابة الأولى أو العاملين الطبيين أو المدنيين الموجودين قرب الموقع لمحاولـة إنقاذ المصابين. اختارت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا التركيز على هذا النوع من الهجمات لأنها تمثّل نسبة كبيرة من حالات القتل والإصابات في صفوف متطوعي الخوذ البيضاء.

وقد أحصت الوحدة من خلال أبحاثها وتحقيقاتها 122 ضربة مزدوجة محتملة خلال مدة عشـر سنوات، منذ عام 2014 حتـى مطلـع عام 2025. وقلصت الوحدة اختيارها إلى 12 حادثة عرضتهـا بالتفصيل في هذا التقرير، بعد تقويـم المعلومات المتاحـة وأهميتها، إضافة إلـى تنوعها الجغرافـي والزمني. يُظهر تحليـل هذه الحوادث والأدلة التي تستند إليها - كالمواد السمعية-البصرية وشهادات شهود العيان المباشرين والمعلومات الموثقة مفتوحـة المصدر - عدة أنماط مهمة. وجدت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا أنه وباسـتثناء بعض الحالات فإن هناك أسباباً معقولة للاعتقاد بأن قوات الأسد وحلفائه – لا سيما القوات الروسية - هي التي نفذت جميع هجمات الضربات المزدوجة التي اسـتهدفت متطوعي الخوذ البيضاء. واسـتناداً إلى قاعـدة البيانات المتوفرة لدى الوحدة يبدو أن الجيش السـوري مسـؤول عـن معظم هجمات الضربات المزدوجـة ضد متطوعي الخوذ البيضاء، بينما تتحمل القوات الروسية مسؤولية ربع هذه الحوادث.

تقريباً في جميع الحوادث التي درستها الوحدة عن كثب، كان الهدف الأولي للهجوم هدفاً غير مشروع بموجب القانون الإنساني الدولي، أي أنه استهدف أهدافاً أو أشخاصاً مدنيين. وفي مناسبات عدّة استهدفت الهجمات مواقع ذات حماية خاصة، كالمنشآت الطبية أو التعليمية. وغالباً ما كانت هذه الهجمات تُنفذ باستخدام أسلحة عشـوائية أو محظورة نظراً لما تسـببه من معاناة لا داعي لها، وذلك مثل البراميل المتفجرة. ولم يُعثر في أي من الحوادث التي درستها الوحدة عن كثب على مقاتلين بين الضحايا.

كما تُظهر الأبحاث أنه من المرجح استهداف الهجمات الثانية عمداً فرق الاستجابة الأولية، حيث كانت الطائرات كثيراً ما تكرر ضرباتها على متطوعي الخوذ البيضاء بعد وصولهم إلى الموقع. وفي المراحل اللاحقة من الصراع اسـتُخدمت أيضاً الأسـلحة الموجّهـة المدعومة بالطائرات المسـيّرة في هـذه الهجمات، ما يـدل على الدقة المستخدمة بغية قتل العاملين الإنسانيين.

تشير أنماط هجمات الضربات المزدوجة هذه إلى أنها كانت تسعى لتحقيق عدة أهداف. أولها حرمان العاملين الإنسـانيين والكوادر الطبية من قدرتهم على مسـاعدة السـكان المحليين، من خلال قتلهـم وإيذائهم وتأخير اسـتجابتهم وزيادة المخاطر التـي يواجهونها أثناء عمليات الإنقاذ. كما اسـتهدفت هـذه الهجمات المجتمع الأوسـع من خلال زيادة الضغط على المدنيين الذين يُنظر إليهم على أنهم مؤيدون للمعارضة، وهم في وضع ضعف أساسـاً نتيجةً لوسائل الحصار التي ينتهجها نظام الأسد ومنعه المساعدات الإنسانية وهجماته اليومية. وفـي المحصلة، أدت هذه الهجمات إلى نشـر الرعب بهـدف معاقبة المدنيين ودفعهم إلى النزوح القسـري. أخيـراً، ومـن خلال قتل أوائل الشـهود على الهجمات التي تسـتهدف المدنيين، سـاهمت هجمـات الضربات المزدوجة في الهدف العام المتمثل في إنكار الفظائع التي ارتكبها نظام الأسد وطمس الحقيقة؛ فساهمت بهذا في حملة التضليل الأوسـع التي قادتها روسـيا والتي سـعت إلى التشـكيك في طبيعـة الهجمات ضد المدنيين.

وفيما أعرب الشهود والناجون لوحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا عن رغبتهم في كشف الحقيقة فإنهم أيضاً أعربوا عن رغبتهم في أن يخضع المسـؤولون عن هذه الهجمات للمحاكمة حسـب القانون. كما شـددوا على حاجتهـم إلى جبر الضرر، وعلى التزامهم بالمسـاهمة في بناء سـورية جديدة لا يُتسـامح فيهـا مع انتهاكات حقوق الإنسان أو خروقات القانون الإنساني الدولي أو الجرائم الدولية.

## أهم التوصيات

تدعـو الخوذ البيضاء كافة المعنيين إلى العمل على ضمـان حقوق ضحايا هجمات الضربات المزدوجة والناجين منها والشهود عليها. وفي هذا فإنها توصي بما يلي:

. أن تلتـزم الحكومـة السـورية الانتقالية التزامـاً واضحاً بالقانون الدولي، بوسـائل منها تأسـيس عملية عدالة انتقالية شاملة وتشاركية، تتضمّن المساءلة الجنائية وفقاً للمعايير الدولية؛

. أن تواصـل المنظمات الدولية، مثل الأمـم المتحدة، أعمالها التحقيقية المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسـان وخروقات القانون الإنساني الدولي المرتكبة في سورية، وتدعم المؤسسات السورية للقيام بذلك؛

. أن تواصـل الـدول الأخـرى الوقوف إلى جانب الضحايا السـوريين، لا سـيما من خلال دعـم المجتمع المدني السـوري والتحقيقـات والملاحقـات القضائية المتعلقة بالصراع السـوري، حتـى تلك المسـتندة إلى الولاية القضائية الممتدة خارج الحدود، ودعم الحكومة السورية الانتقالية في القيام بذلك؛

. أن تعتبر جميع الأطراف أن الهجمات ضد العاملين الإنسـانيين أولوية اسـتراتيجية ضمن مشاريعها وجهودها المتعلقة بحقوق الإنسان والمساءلة.

## شكر وتقدير

قامـت بإعداد هذا التقرير وإجراء الأبحاث المتعلقة به المسـؤولة القانونية الأولـى والمحققة في وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا (ISCU)، وذلك بدعم من محللي البيانات.

تتوجّـه الوحدة بجزيل الشـكر إلى فريـق التوثيق البصري وأعضاء فريق العدالة والمسـاءلة على مسـاعدتهم القيّمـة في إجراء البحوث مفتوحة المصدر وتحليل المقاطع المصوّرة ومراجعة التقرير، وإلى منظمة "إير وورز" (Airwars) و "شركة أنظمة هلا" (Hala Systems). على تعاونهما المستمر مع الخوذ البيضاء وعلى البيانات والمعلومات بالغة الأهمية التي قدّموها لوحدة دعم التحقيقات. كما تشكر الوحدة الفريق الإعلامي ووحدة إدارة المعلومات على عملهم في إعداد هذا التقرير.

بالإضافـة إلى ذلك، تودّ وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا (ISCU) الإشـادة بجهود كل من الجمعية الطبية السـورية الأمريكيـة (SAMS)، والمركـز السـوري للعدالـة والمسـاءلة (SJAC)، والأرشـيف السـوري / Mnemonic، ومنظمـة أطباء من أجل حقوق الإنسـان (PHR)، الذين كانت أبحاثهـم في غاية الأهمية في عملية تحقيقنا.

وتشـكر الوحدة متطوعي مركز الدفاع المدني السوري في دمشق على ترحيبهم الحار خلال مهمة التحقيق التـي أجرتها، وعلى دعمهم الاسـتثنائي طوال مدة العمل. كما تعرب الوحدة عـن خالص امتنانها للمترجمَين اللذين ساعدا في إجراء المقابلات، وتعاملا مع الشهود بصبر ولطف وتعاطف، وتعرب كذلك عن خالص امتنانها للشهود أنفسهم الذين كرسوا وقتهم لمشاركة ما لديهم من معرفة وذكريات مع الوحدة.

وأخيراً، تشـيد الوحدة بشـجاعة متطوعي الخوذ البيضاء كافة وتفانيهم وتضحياتهم طوال مدة الصراع المروّع الذي أنهك سورية. وتحيي هؤلاء الأبطال الذين اختاروا الوقوف إلى جانب مجتمعاتهم في وجه المخاطر.

# خلفية

## الصراع السوري المسلح

قامت السلطات السورية بعد اندلاع الاحتجاجات في آذار/مارس 2011 بنشر قواتها المسلحة النظامية، مما أدى إلى عدد من الحوادث العنيفة، حيث قتلت قوات الأمن ما لا يقل عن 3,500 متظاهر أعزل.[3] ثم تواصل انتشار المظاهرات في كافة البلاد طوال ذلك العام.[4] وبمجرد حلول 3 آب/أغسطس 2011، أصدر رئيس مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بياناً أدان فيه انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها القوات السورية.[5]

تصاعد الصراع في أواخر عام 2011 ومطلع عام 2012 عندما فرضت قوات الأمن حصاراً على مناطق وجود المجموعات المسلحة المعارضة، مما أدى إلى حرمان سكان هذه المناطق من الغذاء والدواء وغيرها من المواد الأساسية.[6] ثم تصاعد العنف المسلح في أيار/مايو 2012 مع عمليات القصف من جانب قوات الأمن والاشتباكات اليومية مع المجموعات المسلحة المعارضة.[7] وفي 12 من حزيران/يونيو 2012، وصف وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام الوضع في سورية بأنه حرب أهلية شاملة.[8]

تُعرَّف الصراعات المسلحة غير الدولية حسب القانون الإنساني الدولي بأنها "عنف مسلح طويل الأمد بين السلطات الحكومية ومجموعات مسلحة منظمة أو بين مجموعات كهذه داخل الدولة نفسها".[9] ويتحدد ذلك بناءً على كل حالة على حدة، بعد تقويم ما إذا كان مستوى شدة العنف المسلح ومستوى تنظيم المجموعة قد بلغا العتبة اللازمة لاعتبار الصراع صراعاً مسلحاً غير دولي.[10] ولا يتغير هذا التصنيف عندما تقاتل دولة ثالثة ضد مجموعة مسلحة بموافقة الدولة صاحبة الأرض.[11]

تماشيًا مع تقويمات اللجنة الدولية للصليب الأحمر[12] والأمم المتحدة،[13] تعتبر الخوذ البيضاء أن القتال بين المجموعات المسلحة 'المعارضة' والقوات الحكومية المدعومة من مجموعات مسلحة وميليشيات مختلفة والاتحاد الروسي[14] بات يُشكّل صراعاً مسلحاً غير دولي اعتباراً من منتصف عام 2012. وتقرّ وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا بأن السياق السوري فريد من نوعه، تتداخل فيه عدة صراعات مسلحة - دولية وغير دولية - في الوقت ذاته وعلى نفس الإقليم، وبناء على ذلك تنطبق عليه أطر قانونية مختلفة.[15] غير أن جميع الحوادث التي درستها وحدة دعم التحقيقات كانت قد ارتُكبت في سياق الصراع بين المجموعات المسلحة 'المعارضة' والقوات الحكومية وحلفائها المختلفين.

أصبح الصراع السوري معروفاً بالأثر الفادح الذي تركه على السكان المدنيين. فقد دأب الجيش على استخدام القصف العنيف وأساليب الحصار أو تدمير المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة أو يُعتقد أنها مرتبطة بها.[16] استخدمت الحكومة خلال الصراع مجموعة واسعة من الأسلحة المصممة لإيقاع أكبر قدر ممكن من الأذى، مثل الذخائر العنقودية والقنابل الحرارية والبراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية. وكان الصراع معروفاً أيضاً بعدد الهجمات ضد الأعيان المحمية، مثل المنشآت الطبية، وشدة هذه الهجمات. وقد شمل هذا النمط ليس فقط الهجمات المسلحة، بل أيضاً حملة تضليل معقدة ضد الخوذ البيضاء، استمرت حتى سقوط النظام.

عقب هجوم بقيادة مجموعة هيئة تحرير الشام المسلحة، سقط نظام بشار الأسد في نهاية المطاف بتاريخ 8 كانون الأول/ديسمبر 2024،[17] غير أن ذلك لا يعني بالضرورة انتهاء الصراع المسلح.[18] لقد دمّر الصراع البلاد، حيث قُتل أكثر من 600,000 شخص، ونزح 7.4 ملايين داخلياً، وأصبح 4.4 شخصاً لاجئين، وبات 16 مليون مواطن سوري بحاجة الآن إلى المساعدات الإنسانية والحماية.[19]

## الدفاع المدني السوري

بعد اندلاع الصراع في سـورية عام 2011، تشـكّلت مجموعات من المتطوعين للاسـتجابة للقصف وسـدّ الفراغ الناتج عن انسحاب نظام الأسد من تقديم الخدمات الحكومية الأساسية. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2014، ومع استمرار تساقط القنابل، توحّد هؤلاء المتطوعون ليؤسسوا 'الدفاع المدني السوري'[20]، معلنين التزامهم بالقيم الإنسـانية الدوليـة المنصوص عليها فـي اتفاقيات جنيف. ولأنهـم معروفون بخوذهم المميزة، أصبح الاسـم الشـائع للدفاع المدني السـوري دولياً 'الخوذ البيضاء'. خلال أكثر من عشر سنوات، أنقذ متطوعو الخوذ البيضاء أرواح أكثر من 128,000 إنسان.

المصدر: الدفاع المدني السوري، 1 كانون الأول2024 ، محافظة إدلب

جمعت منظمة الخوذ البيضاء، من خلال أنشـطتها ذات الطابع الإنسـاني في المقام الأول، مجموعة متنوعة من المعلومات المتعلقة بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسـان والجرائم الدولية، تشمل تسجيلات فيديو للحوادث صوَرها المتطوعون أنفسـهم باسـتخدام كاميراتهم المثبتة على خوذهم، وتقارير الحوادث، وسجلات الطيران مـن نظام الإنـذار المبكر للخـوذ البيضـاء، وتقارير الذخائر غيـر المنفجرة، وتقاريـر المواد الخطـرة (Hazmat)، وشهادات الشهود. ولهذا السبب، أنشأت المنظمة برنامج العدالة والمساءلة في عام 2021 من أجل الاستفادة الكاملة من هذا التوثيق الداخلي والمساهمة الفعالة في السعي لتحقيق العدالة.

وبعد انهيار نظام الأسـد أخيراً في كانون الأول/ديسـمبر 2024، لم يعد للخوذ البيضاء سببٌ لوجودها؛ فاتخذت جمعيتها العامة قراراً تاريخياً بحلّ المنظمة والاندماج الكامل في الحكومة السـورية الانتقالية[21] منهيةً بذلك مسيرةً امتدت لعقدٍ من الزمن، ضحى خلالها أكثر من 200 متطوع من الخوذ البيضاء بأرواحهم لإنقاذ الآخرين، وأُصيب مئات آخرون منهم إصابات خطيرة ويعيشون اليوم مع إعاقات دائمة.[22]

## المنهجية

هـذا التقرير هو ثمرة عدة أشـهر من الأبحـاث والتحقيقات التي أجرتهـا وحدة دعم التحقيقـات وبناء القضايا (ISCU)، التابعـة لمكتب الخوذ البيضاء في هولندا.[23] تسـتفيد هذه الوحدة من الخبرات الفردية لأعضائها الذين سـبق أن عملوا في منظمات غير حكوميـة دولية رائدة في مجال حقوق الإنسـان، وفي منظمات دولية من بينهـا الأمم المتحدة، كمـا تلقوا تدريبات متخصصـة في التحقيقـات الجنائية الدوليـة والتحقيقات مفتوحة المصدر.

ركّزت وحدة دعم التحقيقات جهودها على الهجمات التي تسـتهدف العاملين الإنسـانيين، وبخاصة موظفي الخوذ البيضاء ومتطوعيها. بدأ الفريق بتحديد الحوادث التي قُتل فيها أحد أعضاء الخوذ البيضاء أو أصيب إصابات خطيـرة. ولتحقيـق ذلـك، حللت الوحـدة الأدلة التي جمعهـا متطوعو الخـوذ البيضاء، إضافة إلـى معلومات مفتوحة المصدر، بغرض توضيح ملابسات وفاة 311 متطوعاً قضوا خلال الصراع. وأشارت نتائج هذا البحث الأولي إلى أن أكثر من 200 منهم قُتلوا في حوادث مرتبطة بالصراع. ويُرجّح أن أكثر من 70 حالة وفاة من بين هؤلاء كانت نتيجة هجمات الضربات المزدوجة؛ بينما تعزى أسـباب الوفيات الأخرى إلى هجمات مباشـرة استهدفت مراكز الخوذ البيضاء أو مركباتها، أو هجمات مسلحة على مراكزها، أو ظروف أخرى.[24] وبما أن هذا البحث الأولي أظهر أن هجمات الضربات المزدوجة هي السبب الأكثر شيوعاً لمقتل موظفي الخوذ البيضاء ومتطوعيها، فقد قـررت وحدة دعم التحقيقات إعطاء الأولوية لهذا الاتجاه من التحقيقـات في أول تقرير تصدره حول الهجمات ضد العاملين الإنسانيين.[25]

إن مفهوم 'هجمات الضربات المزدوجة' مفهوم مبهم التعريف. فقد استخدمه لأول مرة في السياق السوري وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ في عام 2016 حيث أشـار إلـى أن نية الجاني تعد جانباً أساسـياً، حيث إن الجاني لا بـد أنه انتظر بعد اسـتخدامه الأول للسلاح "ما يكفي من الوقت إلى حين وصول المسعفين والعاملين الطبيين، قبل أن يُعيد الهجوم مجددًا".[26] وقد اعتمدت عدة آليات تحقيق تابعة للأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية على تعريفات مشـابهة.[27] وتسـتند وحدة دعم التحقيقات في سياق هذا التقرير إلى التعريف التالي:

تُعرّف الضربة المزدوجة بأنها حادثة تتضمّن ما يلي:
- هجوماً أول أو سلسـلة من الهجمات المتتابعة تتابعاً سـريعاً، سـواء عن طريق القصـف المدفعي أو الغارات الجوية؛ و
- فترة انتظار قصيرة، تتراوح من عدة دقائق إلى بضع ساعات؛ و
- هجوم ثانٍ، أو سلسلة من الهجمات في نفس الموقع، تستهدف فرق الاستجابة الأولى أو العاملين الطبيين أو المدنيين الذين يحاولون إنقاذ الآخرين.

وفي هذا السياق، قامت وحدة دعم التحقيقات بمراجعة الأدلة التالية:

. تقاريـر الحـوادث الصادرة عـن الخوذ البيضاء، والتـي أعدها متطوعو الخـوذ البيضاء بعد الاسـتجابة للحوادث مباشرة، وهي متوفرة للحوادث التي وقعت بين عامي 2017 و2024؛ [28]
. سجلات الموارد البشرية لدى الخوذ البيضاء الخاصة بالمتطوعين المصابين؛ و
. مقاطع فيديو صوّرها المتطوعون أثناء الاستجابة للحوادث؛[29] و
. مشـاهدات نظـام الراصد (Sentry)، والمعروفة أيضاً باسـم سـجلات الطيـران، والتي ترصد حركـة الطيران العسكري في شمال غرب سورية منذ قرابة شهر آب/أغسطس 2016؛[30] و
. الاتصالات اللاسلكية بين الطيارين التي جرى اعتراضها، والتي قدّمتها شركة أنظمة هلا (Hala Systems)، وهي متاحة منذ شباط/فبراير 2019؛ و
. المعلومات مفتوحة المصدر؛ و
. الأبحاث السابقة التي أجراها كل من المركز السوري للعدالة والمساءلة وشركة أنظمة هالا ومنظمة أيروورز (Airwars).

وقد مكّنت هذه المصادر وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا من تحديد قاعدة بيانات رئيسية تضم 122 هجمة مزدوجـة محتملة.[31] بعد مراجعة هذه الحوادث، أعطت وحدة دعم التحقيقات الأولوية لـ 34 حادثة لتُجري عليها مزيداً من البحث. وبعد تقويم الأدلة المتاحة وخطورة الحوادث والقيمة المضافة لعمل وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا، قام الفريق بتضييق نطاق الاختيار أكثر ليصبح 12 حادثة يصفها هذا التقرير تفصيلاً. أخذت الوحدة فـي اعتبارها قدر الإمكان التنوع الجغرافـي والزمني عند اختيار الحوادث، فغطت حادثة واحدة على الأقل من كل عام بين عامي 2014 و2021.[32]

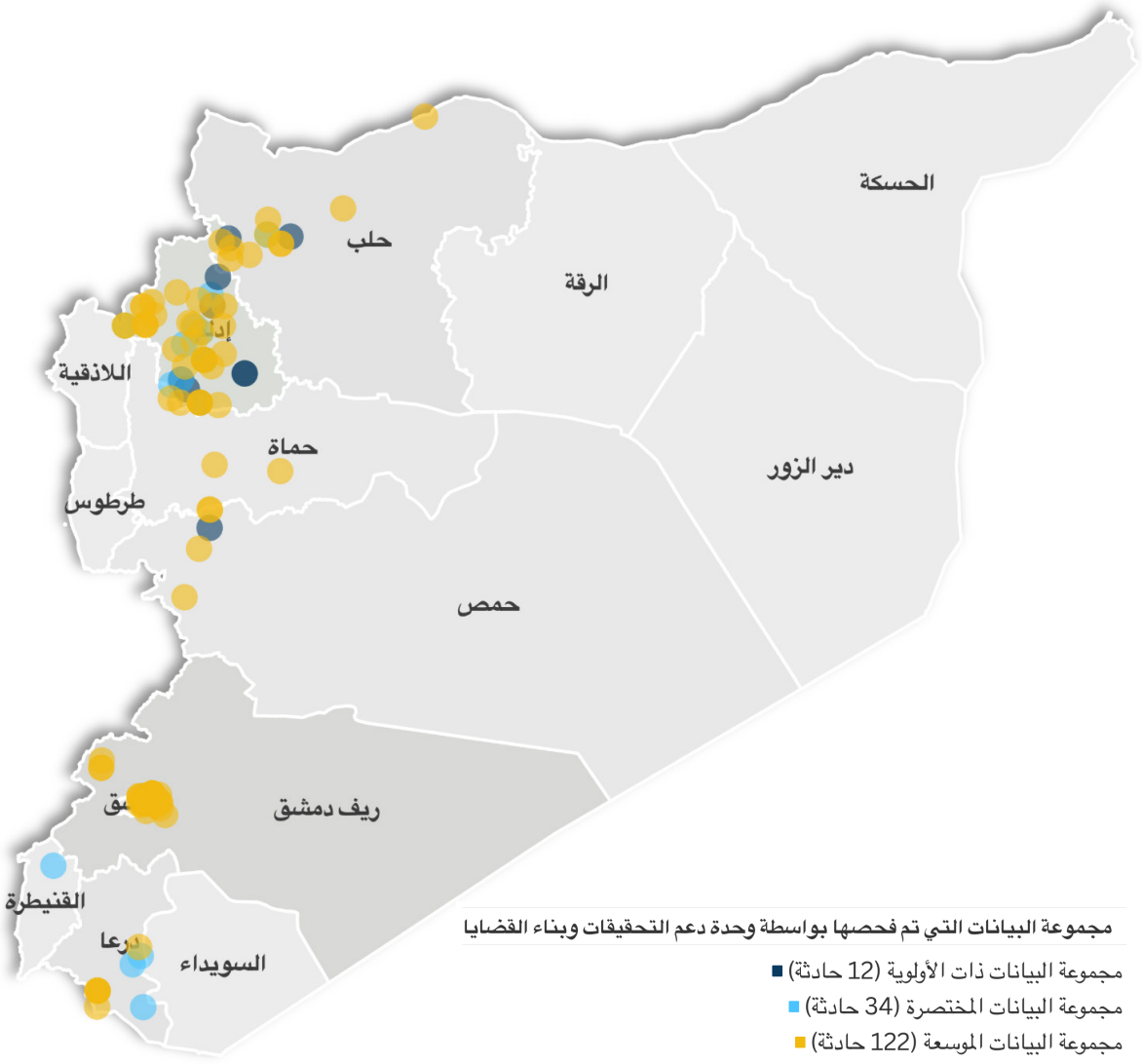

بالإضافة إلى ذلك، أجرت الوحدة سلسلة مقابلات مع موظفي الخوذ البيضاء ومتطوعيها، لا سيما الناجين من هجمات الضربات المزدوجة. وقد أجرى هذه المقابلات جميعها أعضاء من الفريق المدربين تدريباً خاصاً، بعد الحصول على موافقة مستنيرة، وبما يتماشى مع المعايير الأخلاقية، مثل مبادئ "عدم الإضرار"، واحترام أمن الشهود وكرامتهم.

يخدم هذا البحث غرضين، ولا سيما بعد سقوط نظام بشار الأسد في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024: عرض كيفية تأثير هجمات الضربات المزدوجة على متطوعي الخوذ البيضاء طوال مدة الصراع، وتكريم من قُتلوا أو أُصيبوا في هذه الهجمات، والدفاع عن حقوقهم كضحايا.

## 1. استخدام الضربات المزدوجة ضد متطوعي الخوذ البيضاء

### 1.1. الضربات الأولى غير المشروعة

استهدفت جميع الحوادث التي درستها وحدة دعم التحقيقات مناطق مدنية، وأحياناً أعياناً محمية بموجب القانون الدولي، وغالباً باستخدام أسلحة عشوائية أو محظورة. ويشير هذا إلى أن هجمات الضربات المزدوجة كانت تستهدف المدنيين والمستجيبين الأوائل عمداً، مما يبدّد الشكوك بأن متطوعي الخوذ البيضاء ربما يكونون "أضراراً جانبية" لهجمات ضد أهداف عسكرية مشروعة.

#### 1.1.أ. هجمات متعمّدة أو عشوائية أو مفرطة ضد المدنيين

ينص مبدأ التمييز، وهو مبدأ مقبول على نطاق واسع في القانون الدولي العرفي (CIL)، على حماية الأشخاص والأعيان المدنية من الاستهداف المباشر لأي هجوم عسكري.[33] ويُعرّف الشخص المدني بأنه كل من لا ينتمي إلى قوات أو مجموعات مسلحة؛[34] أما الهدف المدني، فيُعرّف بأنه كل ما لا يشكّل هدفاً عسكرياً، أي "الأعيان التي لا تسهم بطبيعتها أو موقعها أو غايتها أو استخدامها إسهاماً فعّالاً في العمل العسكري، بحيث لا يعطي تدميرها الكامل أو الجزئي [...] ميزة عسكرية محددة".[35]

ويُطلق على الهجمات التي تستهدف أهدافاً غير عسكرية، أي الأشخاص أو الأعيان المدنية، وصف "الهجمات العشوائية".[36]

في غالبية الحوادث التي درستها وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا فإن أهداف الضربات الأولى تبدو في ظاهرها أهدافاً مدنية، سواء كانوا أشخاصاً أو أعياناً: فمن بين 116 حادثة، فإن 21 منها فقط لم تصنف تصنيفاً واضحاً على أنها أهداف مدنية، حيث لم تتمكن وحدة دعم التحقيقات من تحديد هدفها بدقة، وقد أثّرت 58 من هذه الحوادث على مناطق سكنية أو منازل مدنيين.[37] وكانت بعض المواقع، مثل مراكز النقل والأسواق أو المناطق القريبة من المدارس والمساجد، مزدحمة لحظة وقوع الهجمة،[38] وهو ما أكّده شهود العيان في إفاداتهم لوحدة دعم التحقيقات.[39]

### هجوم قرب مسجد خلال شهر رمضان يودي بحياة 50 مدنياً في 7 حزيران/يونيو 2018 في بلدة زردنا (إدلب)

في 7 حزيران/يونيو 2018 (22 رمضان)، أُذّن لصلاة المغرب في الساعة 19:43، وتبعه الإفطار. وأثناء تجمّع المدنيين قرب مسجد سعد بن معاذ في قرية زردنا، شوهدت طائرة روسية حربية تحلّق في سماء القرى المجاورة في الساعة 21:07.[40]

وبعد ذلك بقليل، وقبل موعد أذان العشاء في الساعة 21:13، وقعت الضربة الأولى على مبنى مدني بالقرب من المسجد.[41] لم تعثر وحدة دعم التحقيقات ولا منصة "الأرشيف السوري" على أي دليل يشير إلى وجودٍ عسكري في المنطقة وما حولها.[42]

تم إرسال فريق من متطوعي الخوذ البيضاء، بزيّهم المميز، لمساعدة الضحايا وإنقاذ العالقين تحت الأنقاض.[43] ثم وصلهم تحذير من نظام الإنذار المبكر ينذرهم بعودة الطائرة إلى موقعهم، لكنهم لم يتمكنوا من الإخلاء بسبب العدد الكبير من المصابين الذين يحتاجون إلى المساعدة.[44]

وقع الهجوم الثاني حوالي الساعة 21:35 على نفس الموقع،[45] حيث أفاد أحد متطوعي الخوذ البيضاء ممن كانوا حاضرين بأن أربع قنابل حرارية قد رُميت.[46] وتنسجم هذه الفرضية مع حجم الدمار الملاحظ، ومع شهادة شهود العيان الذين تحدثوا عن "وميض ساطع".[47] وقد أسفر هذا الهجوم الثاني عن مقتل عدد من المدنيين الذين كانوا يحاولون إنقاذ ضحايا الهجوم الأول.[48]

ورغم أن وزارة الدفاع الروسية زعمت أن الهجوم كان نتيجة قصف مدفعي متبادل بين المجموعات المسلحة،[49] فإن الأدلة تشير إلى أن هذا الاحتمال غير مرجّح إطلاقاً. صحيح أنه سبق ذلك بلاغ عن اشتباكات بين "هيئة تحرير الشام" و"جيش الأحرار" في المنطقة في اليوم السابق ويوم وقوع الهجوم، إلا أن حجم الدمار الناتج عن الهجوم لا يتماشى مع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة التي أفيد بأن المجموعات المسلحة استخدمتها في هذه الاشتباكات.[50] علاوة على ذلك، رصد شهود وراصدو شركة أنظمة هالا طائرات، من غير المرجّح أن تكون طائرات سورية، إذ يُعتقد أن الطيارين السوريين لم يكونوا قادرين على الطيران ليلاً، وذلك وفق ما صرّح به حينها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.[51]

استمرت عملية البحث والإنقاذ التي تلت الهجوم طوال الليل[52] لمدة قاربت 10 ساعات.[53] كان حجم الدمار في الحي هائلًا، ويمكن رصده بسهولة في صور الأقمار الصناعية.[54]

بيانات الخريطة: جوجول إيرث، صورة، ©2025 تقنيات ماكسر
صورة أقمار صناعية من جوجل إيرث برو بتاريخ 17 مارس 2019

بيانات الخريطة: جوجول إيرث، صورة، ©2025 تقنيات ماكسر
صورة أقمار صناعية من جوجل إيرث برو بتاريخ 24 أبريل/نيسان 2018

بلغ عدد الضحايا المدنيين نحو 50 شخصاً، بينهم ما لا يقل عن 11 طفلاً،[55] بالإضافة إلى عشرات المصابين. وقد أفاد أحد الشهود أن معظم القتلى لقوا حتفهم في الهجوم الثاني.[56] وكان من بين الضحايا متطوع الخوذ البيضاء علي حسن برادعي، الذي كان يعمل في مركز الدفاع المدني السوري في كللي (إدلب)، إلى جانب إصابة ما لا يقل عن أربعة من زملائه.[57] ورغم بقاء المسجد قائماً، إلا أنه تعرّض لأضرار.[58]

المصدر: عمر حاج خضور، لصالح وكالة الأنباء الفرنسية (AFP)، 7 حزيران/يونيو 2018

إن استهداف مبنى سكني بالقرب من موقع ديني وقت الصلاة - ولا سيما في شهر رمضان - يدل دلالة قوية على أن الهدف لم يكن هدفاً عسكرياً مشروعاً، بل على العكس، كان الهدف هو إصابة المدنيين بهدف إيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا. وهذا ما يجعل الهجوم الأول غير مشروع بحد ذاته، كما أن الهجوم الثاني الذي استهدف المستجيبين الأوائل والمدنيين الذين كانوا يحاولون إنقاذ أحبّتهم كان متعمداً وغير مشروع أيضاً.

فبحسب القانون الإنساني الدولي، قد يتضرر المدنيون أو الأعيان المدنية نتيجة لهجمات موجهة نحو أهداف عسكرية مشروعة، إلا أن على أطراف الصراع أن تضمن ألّا تكون الخسائر العرضية في الأرواح أو ('الأضرار الجانبية') مفرطة بالمقارنة مع الفائدة العسكرية المتوخاة؛ وهو ما يُعرف بمبدأ التناسب.[59] ولتحقيق ذلك، يجب على أطراف الصراع اتخاذ كافة التدابير الممكنة للتحقق من الطبيعة العسكرية للهدف، ولتفادي أو تقليل الأضرار العرضية إلى أدنى حد، ولحماية السكان المدنيين، (حسب مبدأ الاحتياط)؛[60] لا سيما عبر إعطاء تحذيرات مسبقة[61] أو اختيار الأسلحة المناسبة.[62]

غالباً ما كان الشهود والناجون يفيدون بأنه لم يكن هناك وجود عسكري في محيط هجمات الضربات المزدوجة، أو أنها وقعت بعيداً عن خطوط الجبهات.[63] وحتى في الحالات التي قد تكون فيها هناك فائدة عسكرية، مثل قطع طرق إمداد المجموعات المسلحة، تعتبر وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا أن هذه الضربات كانت، في الحد الأدنى، غير متناسبة، قياساً بالعدد الكبير من الضحايا المدنيين.[64] وقد تساءل أحد الشهود قائلاً: "لماذا يستهدفون البناء حتى لو كان هناك مقاتل فيه، بينما فيه كل هؤلاء الأطفال[؟]"[65]

### 1.1.ب. الهجمات ضد الأعيان والكوادر المحميين حماية خاصة

بالإضافة إلى هذا المستوى العام من الحماية، تتمتع الكوادر والوحدات ووسائل النقل الطبية بالحماية في الصراعات المسلحة غير الدولية بموجب المادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف، والبروتوكول الإضافي الثاني، والقانون الدولي العرفي.[66] وتُمنح هذه الحماية بغض النظر عما إذا كانت هذه الجهات تعرض شارة الصليب أو الهلال الأحمر؛[67] فالغرض من هذه الشارات تسهيل التعرّف على وضع الحماية، وبالتالي تطبيق مبدأ التمييز. وبالمثل، فإن المنشآت التعليمية والمدارس تحظى بحماية خاصة أيضاً بموجب القانون الإنساني الدولي.[68] ومن بين 116 حادثة مزدوجة درستها وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا، فإن ما لا يقل عن 11 منها استهدفت أعياناً وكوادر محميين حماية خاصة، بما في ذلك مرافق طبية وعمالاً طبيين.[69] ويتماشى هذا مع العدد الكبير من الهجمات التي استهدفت المنشآت الطبية طوال مدة الصراع.[70]

## هجوم يستهدف مدرسة بالقرب من مستشفى في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015 في سرمين (إدلب)

في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015، تعرّضت مدرسة تقع بجوار مستشفى سرمين الميداني التابع للجمعية الطبية السورية الأمريكية (SAMS) لغارة جوية.[71] وكان هذا المستشفى هو المزود الطبي الرئيسي للمصابين في الهجوم بغاز الكلورين الذي وقع في سرمين وقميناس بتاريخ 16 آذار/مارس 2015.[72]

وصل متطوعو الخوذ البيضاء بزيهم الرسمي إلى الموقع بعد حوالي عشر دقائق من الغارة، ووجّهوا المدنيين إلى التفرق وعدم التجمهر، وبدأوا في إجلاء الجرحى، كما يظهر في تسجيلات التدخل للدفاع المدني السوري. وبعد فترة قصيرة، لاحظ أحد المتطوعين أن الطائرة تعود باتجاههم - ووثّق الفيديو غارة جوية ثانية على بُعد حوالي 20 متراً من المستشفى.[73] تعرض المستشفى على إثرها لأضرار كبيرة. صرح الدكتور محمد تناري، مدير مستشفى سرمين الميداني، لاحقاً بأن المستشفى لم يعد قادراً على تقديم الرعاية الطبية.[74]

بلغ عدد القتلى المدنيين ما لا يقل عن 12 شخصاً،[75] بينهم عامل طبي ومتطوع في الخوذ البيضاء من مركز الدفاع المدني السوري في سرمين، عبد الرزاق عبود.[76] كما أُصيب عدد من متطوعي الخوذ البيضاء الآخرين.[77]

أقر الجيش الروسي بتنفيذ غارة جوية في سرمين، لكنه زعم أن الأهداف كانت 'تنظيمات إرهابية'.[78] في تاريخ وقوع الحادثة، كان خط الجبهة يبعد مسافة لا تقل عن 10 كيلومترات عن سرمين.[79] لم تعثر وحدة دعم التحقيقات ولا المنظمات غير الحكومية الأخرى التي وثقت الحادثة على أي معلومات تشير إلى أن المدرسة أو المستشفى أصبحا هدفين عسكريين مشروعين.[80] بل على العكس، أفادت كل من منظمة الأرشيف السوري ومنظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان (PHR) أن الحادثة كانت هجوماً مباشراً على منشأة طبية؛[81] وهذا جزء من نمط من هذا النوع من الهجمات آنذاك.[82]

## هجوم يستهدف مركزاً طبّياً للطوارئ في 14 آب/أغسطس 2019 في معرّة حرمة (إدلب)

في ظل القصف المكثف الذي شهدته أرياف حماة وإدلب،[83] تعرّض مركز طوارئ طبي تابع لمنظومة الإسعاف في حماة تدعمه الجمعية الطبية السورية الأمريكية 'سامز' (SAMS)، ويقع في ريف معرّة حرمة، لست غارات جوية متتالية في 14 آب/أغسطس 2019.[84]

أودت الضربات الأولى بحياة موظفَين من كوادر سامز، أحدهما مسعف.[85] وتُظهر الصور الملتقطة من موقع الحادثة سيارة إسعاف مدمّرة بالكامل، تحمل شعار سامز بوضوح، ومبنى منهاراً يُرجّح أنه كان المركز الطبي نفسه.[86]

المصدر: الجمعية الطبية السورية الأمريكية 'سامز'(SAMS) 14 آب/أغسطس 2019

أرسل مركز الدفاع المدني السوري في معرّة حرمة فريقاً[87] من الخوذ البيضاء إلى الموقع، جميعهم يرتدون ستراتهم الرسمية، في مركبة مميزة بشعار المنظمة. وبعد فترة، استهدفت غارات جوية إضافية نفس الموقع، مما أسفر عن مقتل المتطوع يونس بالوظ أثناء محاولته إنقاذ الضحايا،[88] كما أُصيب عدد من المدنيين،[89] بينهم على الأقل مصاب واحد بحالة خطيرة.[90]

رغم أن الجهة المسؤولة عن الضربات الأولى لم تُحدَّد قطعياً،[91] إلا أن بعض المصادر زعمت أن القوات الروسية[92] نفذتها باستخدام قنابل فراغية.[93] وتشير جميع المصادر إلى أن طائرات روسية هي المسؤولة على الضربات اللاحقة،[94] وهو ما يتماشى مع بيانات الرصد في نظام الراصد (Sentry) في ذلك الوقت.

إن استهداف الطواقم الطبية عمداً يُعد عملاً غير مشروع بموجب القانون، ما لم يشاركوا في أعمال عدائية، فيصبحون حين ذلك أهدافاً مشروعة.[95] وفي هذه الحالة، يتوجب على أطراف الصراع توجيه تحذير إليهم لوقف أفعالهم العدائية تلك.[96] لكن لم تجد وحدة دعم التحقيقات أي دليل يُشير إلى أن أفراد الطواقم الطبية الذين استُهدفوا في الحوادث المدروسة قد شاركوا في الأعمال العدائية، أو أنهم تلقّوا أي تحذير في أي من هذه الحوادث.

### 1.1.ج. الهجمات باستخدام أسلحة محظورة أو عشوائية

ينص القانون الإنساني الدولي أيضاً صراحةً على حظر استخدام بعض أنواع الأسلحة، بغض النظر عمّا إذا كان الهدف مشروعاً أم لا. فبعض المعاهدات التي صدّقت عليها كل من الجمهورية العربية السورية والاتحاد الروسي تحظر أنواعاً محددة من الأسلحة،[97] كما يحظر القانون الدولي العرفي استخدام الأسلحة التي تُعد بطبيعتها عشوائية،[98] و'الأسلحة التي تسبب بطبيعتها إصابات مفرطة أو معاناة لا داعي لها'.[99] ورغم عدم وجود قائمة متفق عليها للأسلحة التي تندرج ضمن هذه الفئات، تشير الأدلة التي راجعتها الوحدة إلى أن الأسلحة المستخدمة في بعض هجمات الضربات المزدوجة على الأقل قد تكون عشوائية و/أو من النوع الذي يُسبب معاناة لا داعي لها.

وينطبق هذا، على سبيل المثال، على البراميل المتفجرة، وهي ذخائر مرتجلة غير موجّهة تُصنَع بطريقة تُعزّز من كمية الشظايا المتناثرة منها عبر إضافة قطع معدنية (مثل المسامير) إلى المادة المتفجرة.[100] وتتميز هذه البراميل بانخفاض كلفة تصنيعها، وتطلق من المروحيات،[101] مما يجعلها في متناول القوات السورية التي تعرّضت ترسانتها لإنهاك شديد نتيجة العقوبات، التي تضمن حظراً للأسلحة.[102] ولقد أدان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة استخدام النظام للبراميل المتفجرة، واعتبرها أسلحة عشوائية؛[103] فيما وصفها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بأنها 'أسلحة مدانة'.[104] وكانت البراميل المتفجرة من السمات البارزة في الصراع السوري، لدرجة أن أحد الشهود قال لوحدة دعم التحقيقات إن عام 2015 كان: "**أخطر عام على حلب. كان يُعرف بعام البراميل المتفجرة**."[105]

## غارة جوية باستخدام براميل متفجرة تستهدف تجمعاً مدنياً في 9 آذار/مارس 2014 في حلب (حلب)

في صباح يوم 9 آذار/مارس 2014، استُهدف مركز مزدحم لحافلات النقل الصغيرة في دوّار الحيدرية بمدينة حلب باستخدام براميل متفجرة.[106] وقد أرسل سبعة متطوعين من الخوذ البيضاء من مركز الدفاع المدني السوري في حي هنانو للاستجابة للحادث.[107] كان جميعهم يرتدون زيّهم الرسمي، ووصلوا إلى الموقع بمركبة بحث وإنقاذ.[108] أفاد أحد الناجين ممن قابلتهم وحدة دعم التحقيقات بأن مروحيتين كانتا تحلقان في المنطقة؛[109] وهو ما يتماشى مع استخدام البراميل المتفجرة؛[110] وأضاف أن الهجوم الأول تسبب في دمار كبير وسقوط العديد من الإصابات.[111]

بعد حوالي دقيقتين من وصول فريق الخوذ البيضاء، وقعت غارة ثانية، استُخدمت فيها البراميل المتفجرة مرة أخرى، وأسفرت عن مقتل ثلاثة من المتطوعين.[112] أما الأعضاء المتبقون من الفريق، فقد واصلوا جهودهم لإنقاذ الناجين، بينما أرسل فريق آخر لإخماد الحريق الذي اندلع نتيجة الغارة.[113]

ذكر الشهود أن المنطقة كانت بعيدة عن خطوط الجبهات،[114] ولم تكن هناك أي مجموعات مسلحة في المنطقة المجاورة مباشرة؛[115] رغم أن الموقع يقع على الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة حلب الواقعة تحت سيطرة المعارضة بريفها.

بلغ عدد القتلى المدنيين 12 شخصاً، من بينهم ثلاثة من متطوعي الخوذ البيضاء - وهم: عامر بكر وأحمد الخالد وإيهاب عروة، والصحفي الكندي علي مصطفى، الذي كان يغطي عمل المستجيبين الأوائل.[116]

قد تُعتبر القنابل الحرارية، المعروفة أيضاً باسم 'القنابل الفراغية'، من الأسلحة التي تُسبب إصابات مفرطة أو معاناة لا داعي لها، على الأقل عند استخدامها في المناطق الحضرية.[117] فعند الصدمة، تُطلق هذه القنابل سحابة من الغاز القابل للاشتعال، ثم تشتعل بواسطة شحنة ثانوية، مما يُنتج موجة انفجار هائلة وكرة نارية، مصممة لاختراق المساحات المغلقة مثل الملاجئ أو الأنفاق ثم تفجيرها، مما يؤدي إلى انهيارها على من بداخلها. وقد يؤدي تأثير التفريغ الناتج إلى تمزق الأعضاء الداخلية، لا سيما الرئتين، إضافة إلى التسبّب بالصمم أو فقدان البصر.[118] علاوة على ذلك، فإن القنابل الحرارية تُعدّ أقوى نسبياً من الذخائر التقليدية شديدة الانفجار، مما يجعل استخدامها بطريقة تميّز بين الأهداف في المناطق المأهولة أمراً شبه مستحيل.[119]

## استخدام قنابل فراغية ضد منازل المدنيين وبراميل متفجرة ضد فرق الاستجابة الأولى في 4 أيار/مايو 2019 في ركايا (إدلب)

يُعتقد أن طائرة روسية أطلقت أربع قنابل حرارية متتالية بتاريخ 4 أيار/مايو 2019 على منازل مدنيين، ما أدى إلى مقتل امرأة، وإصابة زوجها وثلاثة من أطفالهما بحروق.[120] أرسل مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون فريقاً من الخوذ البيضاء إلى الموقع، في مركبات مميزة ويرتدون زيهم الرسمي.[121] استُهدفت إحدى سيارات الإسعاف في طريقها إلى الموقع، مما أدى إلى إصابة السائق محمد شوا وتعطّلت السيارة عن العمل.[122] وقد تُوفي محمد شوا لاحقاً متأثراً بجراحه.[123]

بينما كان المتطوعون يحاولون انتشال جثمان المرأة التي قُتلت، يُقال إن مروحية تابعة للجيش السوري نفذت غارتين إضافيتين باستخدام براميل متفجرة، مما أدى إلى أضرار مادية دون تسجيل إصابات.[124]

وفي وقت الهجوم تقريباً، تم رصد طائرات حربية ثابتة الجناح تابعة للقوات الروسية، ومروحية من طراز Mi-8 (Hip) تابعة للنظام السوري، في محيط قرية ركايا.[125] ويبدو أن هذا ينسجم مع المعلومات مفتوحة المصدر التي تشير إلى أن الجولة الأولى من الهجمات نُفذت باستخدام قنابل فراغية، والتي تُطلق من طائرات ثابتة الجناح، بينما نُفذت الهجمات التالية باستخدام براميل متفجرة، لا يمكن إسقاطها إلا من مروحيات.

### 1.2. الضربات اللاحقة التي تستهدف المستجيبين الأوائل عمداً

بغض النظر عمّا إذا كان بعض مستجيبي الخوذ البيضاء الأوائل مستفيدين من الحماية الخاصة كونهم عاملين طبيين أو أعضاء في الدفاع المدني،[126] فإنهم في جميع الأحوال يتمتعون بالحماية بصفتهم مدنيين.[127] ولم تُظهر أي من المعلومات التي جمعتها وحدة دعم التحقيقات حول الحوادث التي جرى التحقيق فيها وجود مؤشرات يمكن تفسيرها تفسيراً مقبولاً بأن متطوعي الخوذ البيضاء شاركوا مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية، بحيث يفقدوا وضع حمايتهم المدني. كما أن المقاطع التي جرت مراجعتها لا تُظهر أي دليل على حملهم أسلحة أو قيامهم بأعمال عدائية؛ بل على العكس، كان من الممكن التعرف على المتطوعين بوضوح من خلال زيهم الرسمي ومركباتهم التي تحمل شعار الخوذ البيضاء، كما يظهر في الصور والمقاطع المصوّرة التي جمعتها وحدة دعم التحقيقات.[128] وفي جميع الأحوال، حتى في حال وجود شك بشأن الصفة المدنية لشخص ما، يتعيّن على أطراف الصراع اعتباره مدنياً.[129]

المصدر: الدفاع المدني السوري، 1 كانون الأول/ديسمبر 2023، محافظة إدلب

### 1.1.2أ الغارات المتكررة على هدف مدني واحد

نظراً لأن الغالبية العظمى من الحوادث التي درستها وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا كانت تستهدف بوضوح أشخاصاً أو أعياناً مدنية،[130] فإن نمط الغارات اللاحقة يشير بقوة إلى أن نية القوات المسلحة كانت استهداف المدنيين المتبقين والأفراد الذين يقدّمون الإسعافات الأولية ودعم البحث والإنقاذ. إن العدد الكبير من الضربات المتتالية على موقع واحد يدل بالفعل على نية متعمّدة في قتل الأشخاص المحميين وتدمير الأعيان المحمية.

## خمس غارات متتالية تستهدف أفراداً كانوا يُسعفون مدنيين في 11 تموز/يوليو 2016 في ترمانين (إدلب)

في 11 تموز/يوليو 2016، استُهدف سوق يستخدمه المدنيون لشراء الوقود في أطراف بلدة ترمانين (إدلب) بقنبلة عنقودية.[131] وأرسل مركز الدفاع المدني السوري في الدانا فريقاً من متطوعي الخوذ البيضاء، قبل أن يطلبوا الدعم من مراكز الدفاع المدني في باب الهوى ودارة عزة. ثم في وقت لاحق وصل متطوعون آخرون من مركزي كللي والأتارب أيضاً. وصلت فرق الدعم بعد 10 دقائق إلى 15 دقيقة، ليصل عدد المتطوعين في الموقع إلى نحو 50 شخصاً، جميعهم يرتدون زيّهم الرسمي.[132]

ذكر الشهود أنهم رأوا ما لا يقل عن ثلاث طائرات تحلق فوق الموقع، من بينها طائرتان من طراز سوخوي 34 (Su-34)، وهو طراز لم تكن تستخدمه في ذلك الوقت سوى القوات الروسية.[133] ويؤكد مقطع الفيديو الموثّق للحادثة هذه المعلومات.[134] وقد وجّه مراقبو الطيران أيضاً تحذيرات بشأن وجود طائرات روسية في المنطقة.[135]

بعد الضربة الأولى بقرابة 10 دقائق إلى 15 دقيقة، وقعت ضربة ثانية، تلتها غارات إضافية على فترات متقاربة تبلغ 10 دقائق إلى 15 دقيقة. وخلال عملية الإنقاذ، كان متطوعو الخوذ البيضاء يحاولون إخلاء المنطقة، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب الغارات المتتالية.[136]

تذكّر أحد الناجين وصول طائرة مسيّرة إلى الموقع قبل الضربة السادسة الأخيرة، كانت تتتبع متطوعي الخوذ البيضاء.[137] وقعت الضربة الأخيرة فجأة، وأسفرت عن مقتل اثنين من المتطوعين وإصابة عدد آخر بجروح خطيرة.[138]

لم يُعثر على أي دليل يشير إلى وجود هدف عسكري مشروع؛ فقد كان السوق يبعد حوالي 50 كيلومتراً عن خطوط الجبهات.[139] وحتى لو صحّ ادعاء النظام بأن سلاح الجو الروسي استهدف قافلة صهاريج وقود كانت متجهة من مناطق يسيطر عليها تنظيم داعش نحو مناطق تابعة لجبهة النصرة،[140] فإن عدد الغارات المتتالية بفواصل زمنية منتظمة، وعدد الضحايا المدنيين، ووجود طائرة مسيّرة كانت على ما يبدو تراقب فرق الاستجابة، تُظهر أن هذه الهجمات كانت تستهدف عمداً أشخاصاً محميين.

أسفرت هذه الهجمات عن مقتل ما لا يقل عن 10 مدنيين، من بينهم اثنان من متطوعي الخوذ البيضاء: هيثم الحسن وحسن برادعي، بالإضافة إلى الصحفي إبراهيم العمر، الذي كان يعمل مع قناة الجزيرة، وأصيب أكثر من 20 آخرين.[141]

قد يكون الهجوم الذي يودي بحياة عاملين إنسانيين مشروعاً إذا كان موجّهاً إلى هدف عسكري مشروع، شريطة ألّا يكون غير متناسب.[142] لكن المعلومات التي جمعتها وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا تشير إلى أن هذا الاحتمال مستبعد للغاية في معظم الحوادث التي درستها، إن لم يكن جميعها، إذ أن معظم الأهداف الأولية كانت مدنية بطبيعتها.[143] وحتى في المراحل المبكرة من الصراع، حين كانت قدرات التحديد والاستهداف لدى القوات السورية وحلفائها محدودة، كانت الهجمات تُسفر في معظم الأحيان عن مقتل مدنيين، مما يثير مخاوف جدّية بموجب مبدأ التناسب. فعلى سبيل المثال، تذكّر أحد الشهود هجمة مزدوجة نفذت باستخدام براميل متفجرة وأسفرت عن مقتل أكثر من 80 مدنياً في مدينة حلب.[144]

ختاماً، وبالنظر إلى العدد الهائل من هجمات الضربات المزدوجة المحتملة التي أسفرت عن مقتل متطوعي الخوذ البيضاء، يبدو من غير المحتمل أن تكون جميع هذه الحوادث مجرد حالات من 'الأضرار الجانبية'. وهذا لا يشمل حتى هجمات الضربات المزدوجة التي لم تُسفر عن مقتل أي من المستجيبين الأوائل لحسن الحظ؛ بل إن شاهدين أفادا بوضوح أن معظم الهجمات كانت في الواقع هجمات ضربات مزدوجة.[145]

### 1.2.ب. استخدام الأسلحة الموجّهة ضد العاملين الإنسانيين

إن استخدام أسلحة موجهة وعالية الدقة في الهجمات ضد المستجيبين الأوائل يشير أيضاً إلى وجود استهداف متعمّد. وقد كان هذا واضحاً خصوصاً في المراحل المتأخرة من الصراع، خلال ما وصفه أحد الشهود بـ"حملة أسلحة كراسنوبول الموجهة"، والتي استمرت تقريباً منذ أيار/مايو إلى أيلول/سبتمبر 2021 في محافظة إدلب.[146] تشير هذه التسمية إلى قذائف كراسنوبول، التي تعتمد على استخدام طائرة مسيّرة لتحديد هدفها بواسطة جهاز توجيه ليزري.[147] أصبحت القوات المسلحة باستخدام هذا النوع من الأسلحة قادرة على تنفيذ هجمات الضربات المزدوجة بدقة أعلى وعلى مدى زمني أطول. فبينما كانت الضربات اللاحقة في أنواع أخرى من الهجمات تحدث خلال فترة قصيرة من الضربة الأولى، سمح نظام التوجيه الليزري المستخدم في قذائف كراسنوبول للقوات المسلحة باستهداف المستجيبين الأوائل بعد ساعات من وقوع الهجوم الأول، مما جعل عمل متطوعي الخوذ البيضاء أكثر صعوبة بكثير.[148]

يقال إن قذائف كراسنوبول استُخدمت لأول مرة في سورية عام 2016،[149] وأصبحت أكثر شيوعاً في عام 2021، حين ارتبط استخدامها بعدد من الهجمات غير المشروعة على منشآت طبية وعاملين إنسانيين،[150] لا سيما في هجمات الضربات المزدوجة.[151] إن مجرد كون هذه الأسلحة مصممة لتنفيذ ضربات شديدة الدقة - استهداف مركبة واحدة على سبيل المثال - يدل على أن استخدامها ضد أشخاص وأعيان محمية بموجب القانون الإنساني الدولي كان في الغالب استهدافاً متعمداً.

## استخدام ذخائر موجّهة بدعم من طائرة مسيّرة لاستهداف عاملين إنسانيين في 17 تموز/يوليو 2021 في سرجة (إدلب)

في مساء يوم 16 تموز/يوليو 2021، تلقّى متطوعو الخوذ البيضاء في مركز جبل الأربعين التابع للدفاع المدني السوري تحذيراً من أحد المراقبين بأن هجوماً سيقع على بلدة سرجة خلال الساعات القادمة.[152]

وفي حوالي الساعة 8:30 صباحاً في يوم 17 تموز/يوليو 2021 - أي قبيل أداء بشار الأسد اليمين الدستورية لولايته الرئاسية الرابعة وتعهّده باستعادة السيطرة على المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة[153]- استُهدفت مبانٍ سكنية في بلدة سرجة.[154] أُرسل فريق من المتطوعين من مركز جبل الأربعين، وكانوا جميعاً يرتدون زيّهم الرسمي، ويستقلّون مركبة نقل تحمل شعار الدفاع المدني السوري.[155]

بدأ متطوعو الخوذ البيضاء عمليات البحث والإنقاذ فور وصولهم إلى موقع الهجوم، وتمكّنوا من إخراج أربع فتيات، كلّهن شقيقات، من تحت الأنقاض، كانت إحداهن قد فارقت الحياة. ووصل أقارب الضحايا إلى المكان وبدؤوا بالتجمّع على الرغم من تحذيرات المتطوعين من أجل ضرورة الابتعاد عن الموقع.[156]

تلقى متطوعو الخوذ البيضاء تحذيراً آخر من أحد الراصدين؛ ولم تمض مدة وجيزة حتى وقعت ضربة ثانية أودت بحياة جدة الفتيات الشقيقات على الفور.[157] حاول المستجيبون الأوائل إخلاء الموقع،[158] وأثناء تحركهم، وصلت طائرة مسيّرة من طراز (Orlan 30)، وتتبّعتهم حتى وصلوا إلى مبنى صغير احتموا بداخله.[159] ويتوافق هذا مع ما وثّقه الراصدون، الذين سجلوا وجود طائرتين إحداهما مسيّرة والثانية حربية روسية ثابتة الجناح في المنطقة في ذلك الوقت.[160] وتُظهر اللقطات المصوّرة مدنيين يُحذّرون بعضهم البعض قائلين: "نحن تحت المراقبة".[161]

حوالي الساعة 10:30، وقعت ضربة أخرى استهدفت المبنى الصغير الذي كان متطوعو الخوذ البيضاء يحتمون بداخله مع عدد من المدنيين، ويُحتمل أن الهجوم نُفّذ باستخدام قنبلة فراغية.[162] وقد التقط أحد المتطوعين لحظة الضربة بكاميرته.[163] قُتل مدني واحد، وأصيب الآخرون بجروح خطيرة.[164]

كانت بلدة سرجة تبعد نحو 6 كيلومترات عن خطوط الجبهات، إلا أنه لم تكن هناك أي مجموعات مسلحة داخل القرية نفسها، كما كان هناك مراقبون أتراك للهدنة منتشرون في محيطها.[165] وفي جميع الأحوال، فإن متطوعي الخوذ البيضاء الذين تتبّعتهم الطائرة المسيّرة وحددتهم هدفاً، كانوا جميعاً يرتدون إشارات واضحة تدلّ على وضعهم المحمي. وقد لاحظت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة أن صور بقايا السلاح المستخدم تتطابق مع نظام توجيه من نوع كراسنوبول،[166] مما يدلّ على أن المتطوعين كانوا مستهدفين عمداً.

أسفر الهجوم في المجمل عن مقتل ما لا يقل عن ستة مدنيين، وإصابة العديد غيرهم.[167] وكان من بين المصابين متطوع الدفاع المدني همام العاصي، الذي تُوفي لاحقاً متأثراً بجراحه.[168]

## 2. الدافع خلف استخدام هجمات الضربات المزدوجة: تقويض أمل المدنيين

رغم أن هجمات الضربات المزدوجة، والهجمات ضد العاملين الإنسانيين بشكل عام، لم تكن تخدم أي هدف عسكري مشروع، فإنها كانت تسعى لتحقيق الغاية الأوسع لقوات الأسد وحلفائها، وهي سحق أي وجود للمعارضة،[169] وتقويض شعور السكان المدنيين بالكرامة والأمل بالمستقبل،[170] وحرمانهم من وسائل البقاء.[171] كما تُسهم هذه الهجمات في المنطق الاستراتيجي المتمثّل في رفع الكلفة البشرية للصراع، و"فصل الخصم عن داعميه المدنيين من خلال استخدام العنف لتطهير الأراضي من فئة مدنية معيّنة".[172]

### 2.1. جعل عمليات الإنقاذ والإسعاف الطبي شبه مستحيلة

إن الأثر الأولي والعملي لهجمات الضربات المزدوجة يتمثل في جعل عمليات الإنقاذ والإسعاف الأولي للسكان المدنيين - الذين ينظر إليهم النظام على أنهم 'معارضة' - أمراً بالغ الصعوبة، إن لم يكن مستحيلاً. وقد تمكنت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا من توثيق مقتل أكثر من 70 متطوعاً من متطوعي الخوذ البيضاء نتيجة هذه الهجمات، إلى جانب إصابة أكثر من 200 متطوع. ويعاني كثير من المصابين من مشاكل صحية طويلة الأمد وإعاقات حالت دون مواصلتهم أداء عملهم في إنقاذ الأرواح على الأرض، وهذه الأرقام تُعد مجرد تقديرات متحفظة. ولكل متطوع يُقتل، كان لا بد لمراكز الدفاع المدني السوري من تعيين شخص جديد وتدريبه بسرعة، في ظروف شديدة الصعوبة.

بالإضافة إلى الخطر الذي تشكّله هجمات الضربات المزدوجة عند النظر إليها منفردة، فإن تكرار استخدامها ضمن حملات قصف أوسع، مثل ما سمي بحملة 'فجر إدلب' التي بدأت في أيار/مايو 2019،[173] واستهدفت استهدافاً متكرراً منشآت طبية وأعياناً محمية حماية خاصة،[174] قد زاد من احتمال مقتل العاملين الإنسانيين أو إصابتهم بعاهات دائمة. ولم يتعرّض متطوعو الخوذ البيضاء للاستهداف المتكرر في هجمات الضربات المزدوجة فحسب،[175] حيث نجا بعضهم من عدة هجمات منها قبل أن يُقتلوا أو يُصابوا أثناء تأدية واجبهم؛[176] بل واجهوا أيضاً حوادث خطيرة أخرى لا تقل تهديداً لحياتهم، مثل الهجمات بالأسلحة الكيميائية، مما كان يفاقم الخطورة على حياتهم.[177]

## هجوم مزدوج في 18 آب/أغسطس 2019 على معرّة النعمان (إدلب) يتسبب في إعاقة متطوع من الخوذ البيضاء

في صباح يوم 18 آب/أغسطس 2019، حذّر الراصدون مركز الدفاع المدني السوري في معرّة النعمان من أن طائرات روسية كانت تهاجم مصنعاً على الطريق الدولي بين حلب ودمشق، في منطقة الحميدية.[178] تتأكد هذه التقارير من خلال الاتصالات اللاسلكية بين الطيارين في ذلك الوقت التي جرى اعتراضها والتي يظهر منها أن طياراً يتحدث بالروسية يطلب إذناً بتنفيذ الغارات الجوية ويؤكد تنفيذها، وفقاً لتحليل أجرته وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا.[179]

وصل متطوعان من متطوعي الخوذ البيضاء، يرتديان زيهما الرسمي، بعد حوالي عشر دقائق في سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني السوري.[180] ووجدا عندما وصلا رجالاً عالقين تحت سقف خرساني منهار، جميعهم يرتدون ملابس مدنية، وكان أحدهم على الأقل قد فارق الحياة، فباشرا بإنقاذهم.[181]

عندما عادت الطائرة إلى الموقع بعد 10 دقائق إلى 15 دقيقة من وصولهما، هرع أحد المتطوعَين، م. ح.، نحو سيارة الإسعاف للاختباء فيها. لكن ضربة وقعت قبل أن يتمكن من الوصول إليها، فوجد نفسه على الأرض مصاباً إصابة بالغة في ساقه.[182] اضطر إلى الزحف نحو السيارة قبل أن يُنقل إلى المستشفى الوطني في معرة النعمان.[183] تُظهر لقطات مصورة التقطها متطوعو الخوذ البيضاء مدى خطورة إصابته.[184] ويبدو أن فريقاً آخر وصل لاحقاً لإنقاذ الضحايا، لكنه تأخر نظراً لوجود خطورة من ضربة جوية أخرى.[185]

كانت إصابات م. ح. من الخطورة لدرجة أنه نُقل إلى عدة مستشفيات متتالية، وخضع لما لا يقل عن خمس عمليات جراحية،[186] وبُترت ساقه مرتين، وكاد أن يفارق الحياة.[187] وكان قبل هذا الحادث قد نجا أصلاً من هجومين بضربات مزدوجة وشهد وفاة أحد زملائه.[188] ولم يعد م. ح.، الذي أصبح يعيش مع إعاقته اليوم، قادراً على العودة إلى عمله في البحث والإنقاذ، وبقي عاطلاً عن العمل لمدة عام ونصف، وهو في الوقت ذاته يعيش نازحاً. وقد عاد لاحقاً للعمل متطوعاً في الخوذ البيضاء بوظيفة مسؤول استقبال البلاغات.[189]

طوّرت الخوذ البيضاء مجموعة من الإجراءات للتخفيف من هذه المخاطر وحماية أنفسهم من هجمات الضربات المزدوجة المحتملة. كان أبرز هذه الإجراءات تقنية أطلقوا عليها اسم سرقة الجرحى أو خطف الجرحى': حيث كان يتعين على المتطوعين إنقاذ وإخلاء أكبر عدد ممكن من الضحايا بأقصى سرعة ممكنة، مما يعني غالباً عدم اتباع إجراءات الاستجابة الأولية بشكل سليم.[190] وعموماً، كان المتطوعون يحاولون الانسحاب والاختباء عند تلقي تحذير من أحد الراصدين يفيد بأن الطائرات لا تزال موجودة في المنطقة أو في طريقها للعودة.[191] كما تعلّموا عدّ عدد الضربات ليعرفوا متى يصبح التدخل آمناً.[192] حتى إنّ أحد الشهود ذكر أنهم كانوا أحياناً يقودون مركبتهم مباشرة تحت الطائرة المروحية العسكرية ليتمكنوا من انتشال ضحايا الضربة الأولى بينما كانت الطائرة تهمّ بالالتفاف للضربة الثانية.[193]

كان متطوعو الخوذ البيضاء على وعي تام بأن عملهم - وحتى الزي الرسمي الذي يُفترض أن يحميهم - قد جعل منهم هدفاً، فكانوا يحذّرون المدنيين من الاقتراب منهم كي لا يتعرضوا لهجمة مزدوجة.[194] ونظراً لأن مراكز الدفاع المدني السوري وآلياتهم كانت أهدافاً محتملة، فإن متطوعي الخوذ البيضاء كانوا أحياناً يغادرون مركزهم حتى لو لم يكونوا يشاركون في الاستجابة للهجوم الأول، أو يوقفون سيارات الإسعاف في أماكن متفرقة، إذ إن قوات نظام الأسد كانت في بعض الأحيان تستهدف مركز الدفاع المدني بعد أن تكون قد استهدفت موقعاً مدنياً.[195] وبالفعل فإنه ومن أصل 116 هجمة مزدوجة بحثت فيها وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا، وقعت أربعة على الأقل مباشرة على مراكز الدفاع المدني السوري.

## هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017

في 26 كانون الأول/ديسمبر 2017، استهدفت عدة غارات جوية المنطقة السكنية في مزرعة العزيزية بخان شيخون حوالي الساعة 10:20 صباحاً بالتوقيت المحلي، مما أدى على الأقل إلى مقتل شقيقين وإصابة خمسة مدنيين آخرين، من بينهم أطفال.[196] هرع متطوعو الخوذ البيضاء، وهم يرتدون زيهم الرسمي، من مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون والمناطق المجاورة، إلى إنقاذ الضحايا. وتُظهر الصور الملتقطة لموقع الحادث مدى الدمار الذي لحق بالمنازل المدنية.[197]

بين الساعة 12:45 و13:52 بالتوقيت المحلي، وقعت سلسلة من الضربات استهدفت مركز الدفاع المدني السوري، مما أدى إلى مقتل المتطوع بشار الددو.[198]

استهدفت الغارات الجوية في وقت لاحق من نفس اليوم مناطق مدنية في خان شيخون وبلدة اللطامنة المجاورة، مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من المدنيين.[199] كانت المنطقتان تحت مسؤولية مركز الدفاع المدني في خان شيخون، لكن وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا لم تجد معلومات تشير إلى أن متطوعي الخوذ البيضاء تمكنوا من الاستجابة لتلك الحوادث، ويُفترض أنهم كانوا لا يزالون يتعاملون مع آثار الهجوم الذي استهدف مركزهم.

كانت مدينة خان شيخون في ذلك الوقت خاضعة لسيطرة هيئة تحرير الشام وتقع على بعد نحو 10 كيلومترات من خطوط الجبهات.[200] فيما كانت اللطامنة أيضاً تحت سيطرة هيئة تحرير الشام ولكنها أقرب إلى خط الجبهة مع قوات النظام.

في وقت سابق من ذلك العام، بتاريخ 4 نيسان/أبريل 2017، كان بشار الددو أحد أوائل المستجيبين في إنقاذ ضحايا الهجوم الكيميائي في خان شيخون، وقد تعرّض بنفسه لغاز السارين.[201] وكانت اللطامنة قد تعرضت لهجوم بأسلحة كيميائية في 24 و25 آذار/مارس 2017.[202]

بالنظر إلى حجم الدمار والأذى الذي تتسبب به الغارات الجوية للمدنيين، لم يكن متطوعو الخوذ البيضاء يتّبعون دائماً الإجراءات الوقائية الخاصة بهم، مدفوعين بالتزامهم الإنساني. وعلى الرغم من أن هجمات الضربات المزدوجة زادت من تكلفة تقديم الإسعافات الأولية للضحايا وخطورتها، إلا أنها لم تردع المتطوعين. فقد ذكر أحد الشهود: "**أحياناً لا تفكر حتى في حياتك. *[...]* تصل إلى المكان وترى طفلاً يصرخ، ويستحيل أن تسمح باستمرار هذا المشهد.**"[203]

## 2.2. استهداف المجتمع بأسره ونشر الرعب

كانت هجمات الضربات المزدوجة جزءاً من نمط أوسع من الهجمات التي نفّذها نظام الأسد، بهدف إضعاف معنويات السكان المدنيين، إن لم يكن ترهيبهم، وخلق شعور باليأس، والتسبب في حالات نزوح قسري متكررة، وتمزيق النسيج الاجتماعي، وفي نهاية المطاف كسر إرادة الناس في مقاومة النظام. وبالمثل، خلصت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة إلى أنه منذ عام 2013، كانت الهجمات على المنشآت الطبية "تنشر الرعب بين السكان المدنيين"؛[204] وبعد عام، صرّحت بوضوح أن "الاستراتيجية العسكرية التي تتبعها الحكومة تقوم على ترهيب المدنيين [...] المدنيون يُقتلعون من أماكنهم ويُجردون من إنسانيتهم".[205] ساهمت الهجمات على العاملين في المجال الإنساني، مثلها مثل الهجمات على العاملين الصحيين، في خلق أزمة صحية في سورية تتّسم بنقص حادٍ في الموارد وتزايد شديد في احتياجات محددة، لا سيما في مجال طب الإصابات.[206]

يذهب البعض إلى أن الهجمات على العاملين في المجالين الإنساني والطبي ربما تهدف جزئياً إلى تفكيك المجتمعات المحلية، من خلال إضعاف معنويات سكانها ودفعهم نحو النزوح الجماعي.[207] وفي الواقع، فإن متطوعي الخوذ البيضاء أنفسهم كانوا من بين النازحين، وغالباً ما تعرضوا للنزوح أكثر من مرة؛[208] وقد أشار أحد الشهود إلى أن الهدف الرئيسي من هجمات الضربات المزدوجة كان قتل المستجيبين الأوائل والمدنيين على حد سواء، لكنها كانت تهدف أيضًا إلى زرع الخوف بين السكان؛[209] من خلال استهداف أولئك الذين يقدّمون المساعدة ويجسدون الأمل.

### الهجوم المزدوج في 27 كانون الثاني/يناير 2020 في بلدة منطف (إدلب) يتبع سياسة "الأرض المحروقة"

بدأت المرحلة الثانية من حملة قوات نظام الأسد المعروفة باسم 'معركة فجر إدلب'، التي هدفت إلى استعادة السيطرة على المناطق المحيطة بمعرة النعمان، في منتصف كانون الأول/ديسمبر 2019.[210] وقد أسفرت حملة القصف المكثف في نهاية المطاف، والتي كانت جزءاً من تكتيكات '[211] الأرض المحروقة'،[212] عن مقتل ما لا يقل عن 300 مدني ونزوح مليون شخص.[213] في الأيام التي سبقت السيطرة على معرة النعمان في 28 كانون الثاني/يناير 2020،[214] نفذت قوات النظام أكثر من 15 غارة جوية في المنطقة.[215]

في مساء يوم 27 كانون الثاني/يناير 2020، استهدف هجومٌ منطقةً سكنية في بلدة منطف قرب سرجة،[216] مما أدى إلى مقتل أربعة مدنيين، من بينهم رجل واثنان من أبنائه.[217] ويبدو أن متطوعي الخوذ البيضاء من مركز الدفاع المدني في يزابور قد أرسلوا إلى موقع الهجوم. وفقاً لمشاهدات راصدي الطائرات،[218] وقعت ضربة جوية ثانية، يُعتقد أنها نفّذت باستخدام قنابل فراغية، بعد أقل من عشر دقائق، وأسفرت عن مقتل متطوع واحد، هو عثمان العثمان، وإصابة آخرين.[219] ونظراً لخطر وقوع ضربات إضافية، لم يكن بالإمكان انتشال جثث الضحايا من تحت الأنقاض إلا في اليوم التالي.[220]

كان عثمان العثمان متطوعاً في الخوذ البيضاء منذ عام 2015، وأصبح لاحقاً قائد فريق.[221] وقد التقطت الكاميرات اللحظات المؤسفة التي يظهر فيها حزن عائلته وزملائه عليه؛[222] مما يبرز الأثر المباشر لمثل هذه الهجمات على البيئة المباشرة للعاملين في المجال الإنساني.

كانت عائلات متطوعي الخوذ البيضاء أول من يشعر بتبعات هذه الهجمات المتكررة. وقد عبّر أحد الشهود عن ذلك بقوله: "**كنت دائم الخوف على عائلتي بسبب سترتي [سترة الخوذ البيضاء] التي أرتديها**".[223] وفي بعض الحالات، كان أفراد من العائلة نفسها يتطوعون في صفوف الخوذ البيضاء،[224] مما يزيد من الأثر الذي تُخلّفه هجمات الضربات المزدوجة. فقد روى أحد الشهود، على سبيل المثال، كيف استخرج أحد زملائه جثة ابنه، وكلاهما كان متطوعاً في مركز الدفاع المدني السوري نفسه.[225]

ومع ذلك، يمكن أن يؤدي الصراع في ذات الوقت إلى إضعاف الروابط الاجتماعية أو تعزيزها، حسب للظروف المحيطة.[226] فعلى الرغم من أن جميع الناجين من هجمات الضربات المزدوجة الذين أجرت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا مقابلات معهم أظهروا علامات على إصابات جسدية وصدمات نفسية،[227] إلا أن مشاعرهم كانت تتأثر تأثراً ملحوظاً عند حديثهم عن فقدانهم زملائهم، الذين أصبح الكثير منهم بمثابة أفراد عائلتهم.[228] "نكون سوية اليوم، ثم يرحلون"، حسب قول أحد متطوعي الخوذ البيضاء.[229] كان بشار الددو، الذي قُتل في هجوم مزدوج في خان شيخون،[230] قد تحدث لفريق الإعلام في الخوذ البيضاء عن استجابته لهجوم بالأسلحة الكيميائية قائلاً: "**حبي لأصدقائي ولعملي هو الدافع الأساسي الذي يدفعني للعمل مع زملائي وخدمة أبناء بلدي. الناس بحاجتي -إن لم نساعدهم نحن فمن سيساعدهم؟**"[231]

## هجمات متعددة ضد متطوعي الخوذ البيضاء في 26 حزيران/يونيو 2019 في خان شيخون (إدلب)

في سياق حملة 'فجر إدلب'،[232] استُهدفت مدينة خان شيخون في 26 حزيران/يونيو 2019 بما لا يقل عن عشر غارات جوية في يوم واحد، مع تعرض مناطق قريبة للهجوم أيضاً.[233]

وعند الظهيرة تقريباً، جرى الإبلاغ عن عدة غارات جوية روسية في حي البيرة شرق خان شيخون،[234] وهو ما ينسجم مع مشاهدات نظام الراصد في ذلك الوقت.[235] أرسل مركز الدفاع المدني السوري في الزمارين فرق الخوذ البيضاء إلى الموقع، وهم يرتدون زيهم الرسمي.[236]

بعد وصولهم إلى الموقع، استُهدف المستجيبون الأوائل بعدة ضربات تابعة منفصلة. أسفرت هذه الهجمات عن مقتل اثنين من متطوعي الخوذ البيضاء هما عمر كيال وعلي الأحمد القدور، وإصابة أربعة آخرين على الأقل.[237] وثّق مقطع مصوّر التقطه متطوعو الخوذ البيضاء اللحظة التي ورد فيها تحذير إلى المتطوعين عبر جهاز اللاسلكي بعودة طائرة حربية باتجاههم، وقد كان بعضهم مصابون أصلاً.[238] كما دمرت الغارات سيارة إسعاف واحدة على الأقل من سيارات الخوذ البيضاء،[239] وأسفرت عن إصابة أربعة مدنيين على الأقل.[240]

لم تعثر وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا على أي معلومات تشير إلى وجود هدف عسكري مشروع في المنطقة.

وتُظهر المشاهد الملتقطة بعد الحادث مدى الحزن والصدمة لدى المتطوعين بسبب فقدان زملائهم، كما تُظهر تجمع أفراد من المجتمع المحلي لتكريمهم خلال مراسم التشييع.[241]

أفاد جميع الشهود الذين قابلتهم وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا أنهم اختاروا هذا العمل خصوصاً لأنهم لمسوا حاجة مجتمعهم، وشعروا بوجوب الانضمام إلى الخوذ البيضاء سعياً لتحقيق أهدافهم الإنسانية.[242] وعلى الرغم من صعوبة هذه الهجمات على العاملين في المجال الإنساني والصدمات التي تتسبب بها لهم، فإنها لم تثبط متطوعي الخوذ البيضاء. بل على العكس، أفاد عدة شهود أن هذه الهجمات على العاملين الإنسانيين لم تفعل إلا أنها زادت من إصرارهم على الاستمرار في عملهم، ولم تؤثر سلباً على عملية استقطاب المتطوعين.[243] "كنا دائماً نفكر في واجبنا الإنساني والأخلاقي: فلو توقفنا، من سيساعد الناس؟"[244]

المصدر: الدفاع المدني السوري
26 حزيران/يونيو 2019، محافظة إدلب

## 2.3 طمس الحقيقة

كما استهدفت هجمات الضربات المزدوجة القلّة المتبقية من المصادر المستقلة استهدافاً مباشراً (مثل الصحفيين والعاملين الطبيين والإنسانيين) القادرة على نقل معاناة الشعب السوري إلى العالم،[245] فإنها كانت أيضاً جزءاً من استراتيجية أوسع تهدف إلى نزع الشرعية عن المستجيبين الأوائل، والعاملين في القطاع الصحي، والمجتمع المدني السوري، وذلك من خلال نشر المعلومات المضللة وتشويه صورة أولئك الذين ما زالوا قادرين على الشهادة.[246] روى أحد الشهود أن أحد زملائه الذين قُتلوا في هجمة مزدوجة "**كان ناشطاً إعلامياً، وكان هدفه الوحيد في الحياة هو إيصال أصواتنا**".[247] وقد ساهمت الهجمات ضد العاملين الإنسانيين بالفعل أيضاً في طمس حقيقة ما يجري في الصراع. استخدم النظام السوري التضليل منذ بداية الصراع،[248] إلا أن التدخل العسكري الروسي تزامن مع حملة تضليل أوسع وأكثر تنظيماً، لم تستهدف سرديات الهجمات والخسائر، بل أيضاً طبيعة المجموعات المعارضة والمجتمع المدني ومصداقيتها.[249]

وكانت أكثر التكتيكات شيوعاً هي وصف أي مجموعة معارضة بأنها 'إرهابية'، وتصوير الضحايا على أنهم مقاتلون أو أهداف عسكرية.[250] حتى قبل بدء التدخل الروسي رسمياً في سورية،[251] كان أنصار النظام ينشرون الأكاذيب حول الخوذ البيضاء وغيرها من منظمات المجتمع المدني، زاعمين صلاتها بجماعات إرهابية. استمر هذا طوال فترة الصراع[252] وحتى سقوط النظام،[253] إذ استهدفت الادعاءات تشويه المعلومات التي يقدمها متطوعو الخوذ البيضاء، كما سعت إلى تصويرهم بأنهم أهداف عسكرية مشروعة.[254] وقد استُخدم لتسويغ الهجمات خطاب ينزع صفة الإنسانية عن المتطوعين. فعلى سبيل المثال، روى أحد الناجين أنه سمع في تسجيل لمكالمة لاسلكية تم اعتراضها وصف متطوعي الخوذ البيضاء بأنهم "سبعة كلاب"، قبل أن يضيف المتحدث، الذي يُعتقد أنه الطيار: "لا تدعهم يخرجوا أحياء".[255]

كما كانت التصريحات العلنية تنكر الجرائم التي ارتكبها نظام الأسد،[256] معتمدة على تأثير الحقيقة الوهمية، أي إن التكرار المتواصل للتصريحات، وحتى ولو كانت كاذبة، يجعلها تبدو صحيحة:[257] وبالتالي، فإن الهجمات ضد العاملين الإنسانيين، الذين كانوا يصورون على أنهم أهداف عسكرية، لم تعد تُعتبر خبراً مهماً، مما أتاح لنظام الأسد الاستمرار في تكتيكاته دون رادع يُذكر.

### انضمام روسيا إلى الصراع من خلال هجوم مزدوج استهدف منطقة سكنية في تلبيسة (حمص) في 30 أيلول/سبتمبر 2015

في 30 أيلول/سبتمبر 2015، انضمت روسيا رسمياً إلى الصراع إلى جانب الجيش السوري لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) و"الجماعات الإرهابية الأخرى العاملة في سورية"،[258] وبدأت على الفور تنفيذ ضربات جوية دعماً للعمليات البرية التي كانت تنفذها القوات السورية.[259] وقد ميّزت روسيا، في رسالتها الموجّهة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بين ما سمّته 'المعارضة الوطنية' والجماعات الإرهابية.[260]

إحدى أولى هذه الضربات استهدفت منطقة سكنية في تلبيسة، وتسببت في أضرار جسيمة بمسجد ومدرسة في صباح يوم 30 أيلول/سبتمبر 2015.[261] كما طالت الضربة مستودعاً للخبز، يُزعم أنه كان مقراً للمجلس المدني المحلي.[262] حذّر الراصدون المدنيون من البقاء في الشوارع بعد رصد طائرتين في المنطقة واعتراض اتصالات بين الطيارين باللغة الروسية.[263] وقد وقعت عدة ضربات جوية بعد ذلك بوقت قصير، يُزعم أنها نُفّذت باستخدام أسلحة حرارية.[264] يبدو أن عبد اللطيف الضحيك، أحد متطوعي الخوذ البيضاء، كان قد هرع لإطفاء الحرائق، ثم قُتل بصاروخ آخر.[265] تُظهر لقطات ما بعد الهجوم مباشرةً ومشاهد من عملية الإنقاذ حجم الدمار الكبير في المكان.[266]

أسفر الهجوم في المجمل عن مقتل ما لا يقل عن 18 مدنياً، من بينهم عبد اللطيف الضحيك وأربعة أطفال، وإصابة عشرات آخرين.[267] وكانت الإصابات التي عُولجت في المستشفى - مثل تمزق الأعضاء الداخلية أو انثقاب طبلة الأذن - تدل على استخدام أسلحة حرارية.[268]

المصدر: الدفاع المدني السوري، 19 آب/أغسطس 2020.

في اليوم ذاته، أدلى ممثلو الجيش الروسي بتصريحات جريئة، معترفين بتنفيذ ما لا يقل عن 12 ضربة جوية "فقط خارج المناطق المأهولة"،[269] ضد "أوكار" تنظيم داعش، وزاعمين أنهم ألحقوا خسائر فادحة بالتنظيم.[270]

بحسب ما أفاد به شهود للنشطاء، لم تكن هناك أهداف عسكرية في المنطقة المباشرة،[271] رغم أن مدينة تلبيسة كانت على ما يبدو خاضعة لسيطرة الجيش السوري الحر في ذلك الوقت.[272] وفي جميع الأحوال فإن الضربات لم تُنفّذ في مناطق خاضعة لسيطرة تنظيم داعش.[273] سارعت وزارة الخارجية الروسية إلى نفي التقارير التي أشارت إلى أن الضحايا كانوا في معظمهم، إن لم يكونوا كلهم، مدنيين وليسوا من عناصر داعش، ووصفتها بأنها "هجوم إعلامي - جزء من الحرب الإعلامية التي كثيراً ما سمعنا عنها".[274]

في الأيام التالية، أفادت وسائل إعلام روسية أن القوى الجوية السورية ألقت مناشير فوق مدينة تلبيسة، يحذر فيها المدنيين من أجل مغادرة المدينة قبل بدء العملية العسكرية؛[275] ويُفترض أن ذلك جاء رداً على التقارير التي تحدثت عن أعداد كبيرة من الضحايا المدنيين. حتى وإن ثبتت صحة هذا التحذير المسبق،[276] فإنه لا يُعتبر امتثالاً لقواعد القانون الدولي الإنساني، إذ لا يُعفي الطرف المهاجم من ضرورة أخذ التناسب بعين الاعتبار في هجومه، ولا يجعل كل من بقي في الموقع هدفاً عسكرياً مشروعاً.

هذا الخطاب العلني وحملات التضليل لم تزرع فقط فكرة أنه لم تحدث اعتداءات ضد العاملين الإنسانيين، بل روّجت أيضاً أن أي ادعاءات بخلاف ذلك مصدرها مجموعات إرهابية، ما حال دون سماع أصواتهم، حتى عندما لم يُقتلوا. وبالتالي، سرعان ما تحولت الهجمات ضد متطوعي الخوذ البيضاء إلى نظريات مؤامرة مفادها أن المتطوعين يختلقون الهجمات وعمليات الإنقاذ؛[277] وتطورت لاحقاً إلى اتهامات بارتكابهم أو تخطيطهم لارتكاب جرائم بأنفسهم.[278] وقد تصاعدت حملة التضليل هذه مع مرور الوقت، وبلغت ذروتها في عام 2018؛[279] وترافقت مع تطورات عسكرية أو دبلوماسية،[280] من بينها ترشيح الخوذ البيضاء لجائزة نوبل للسلام الذي حظي بتغطية إعلامية واسعة. وقد شارك في نشر حملة التضليل هذه أفراد وحسابات رسمية حكومية.[281] ورغم أن هذه الحملة نجحت إلى حد كبير في زرع الشك - مثل تأخير أو عرقلة اتخاذ قرارات سياسية؛[282] وتسويغ ترحيل طالبي اللجوء السوريين؛[283] والتأثير على التمويل المقدم للمنظمات الإنسانية العاملة في سورية[284] - فقد تفاوت مدى فعاليتها بحسب درجة معرفة أصحاب المصلحة بالسياق السوري وفهمهم له.

كما كان لها أثر عميق وشخصي على الأفراد المتأثرين بها.[285] إسماعيل العبد الله، منسق الإعلام في الخوذ البيضاء وناجٍ من هجوم مزدوج، يوضح بقوله: "إذا بحثت عن اسمي، سترى تغريدات تدّعي أنني أنتمي إلى مجموعة مسلّحة وأنني أختلق كل شيء [...] يرى الناس صورتك مع كل تلك المعلومات الكاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي. كيف يمكنك أن تعيش حياتك هكذا؟"[286] ومع ذلك، لم تثنِ حملة التضليل النشطاء الحقوقيين والعاملين في المجال الإنساني عن متابعة عملهم؛[287] على العكس من ذلك، أصبح الأمر بالنسبة للبعض دليلاً على أن عملهم بالغ الأهمية ومصدر قلق للنظام، مما زاد من دافعيتهم للاستمرار.[288]

## 3. الجناة المزعومون

في 30 أيلول/سبتمبر 2015، انضمت روسيا، بناءً على دعوة من نظام الأسد، إلى الصراع في سورية.[289] وبحسب المعلومات المتوفرة من المصادر المفتوحة، وملاحظات الراصدين،[290] وتقارير الحوادث لدى الخوذ البيضاء، فإن أكثر من 50% من إجمالي الـ 116 هجمة مزدوجة محتملة التي نظرت فيها وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا نفذتها قوات نظام الأسد، وحوالي 25% منها نفذتها القوات الروسية.[291] واستناداً إلى البيانات المتاحة، تمكنت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا من التوصل إلى درجة من اليقين بأن القوات الروسية مسؤولة عن الهجوم على معرة النعمان في 18 آب/أغسطس 2019،[292] وأن قوات نظام الأسد مسؤولة عن الهجوم على خان شيخون في 26 كانون الأول/ديسمبر 2017.[293]

كانت القوات الروسية أكثر إصراراً في تنفيذ هجمات الضربات المزدوجة، حيث كانت تبقى في المنطقة وتدور فيها حتى تتمكن من إصابة الهدف.[294] بعد غارة جوية استهدفت أحد المستشفيات،[295] صرّح أحد الأطباء لصحيفة الغارديان قائلاً: "أعتقد أنها كانت روسية [...] عندما كانت طائرات النظام السوري تستهدفنا، كان الأمر مختلفاً عن هذه المرة". وتصادف أن هذا الهجوم وقع بعد أقل من شهر من دخول القوات الروسية رسمياً إلى الصراع؛ وأضاف الشاهد نفسه: "خلال الأسابيع الثلاثة أو الأربعة الأخيرة، أصبحت الغارات الجوية دقيقة جداً ومكثفة للغاية".[296] ويؤكد هذا ما أفاد به متطوعو الخوذ البيضاء، الذين أوضحوا أن الغارات الجوية الروسية كانت أكثر دقة من تلك التي ينفذها النظام السوري.[297]

### 3.1. القوات الجوية الروسية

تشير مشاهدات نظام الراصد التي حللتها وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا إلى أن جميع الطائرات الحربية الروسية المهاجمة ثابتة الجناح تقريباً أقلعت من قاعدة حميميم الجوية،[298] والتي تعرف أيضاً بمطار اللاذقية الدولي، وتقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة اللاذقية.[299] تتخذ القوات الروسية في سورية من قاعدة حميميم الجوية مقراً لها منذ 26 آب/أغسطس 2015، تاريخ توقيع اتفاق بين سورية وروسيا بشأن نشر قوات روسية على الأراضي السورية.[300] وفي 22 شباط/فبراير 2016، بدأ المركز الروسي للمصالحة بين الأطراف المتنازعة في سورية، والذي تولى أيضاً بعض حملات التضليل ضد الخوذ البيضاء، العمل أيضاً انطلاقاً من قاعدة حميميم الجوية.[301]

### الهجوم على معرة النعمان (إدلب) في 18 آب/أغسطس 2019

كما ورد أعلاه، صباح يوم 18 آب/أغسطس 2019، شنّت طائرات روسية غارات على مصنع يقع على الطريق السريع بين حلب ودمشق في منطقة الحميدية. وبعد حوالي 10 دقائق إلى 15 دقيقة من وصول متطوعي الخوذ البيضاء إلى موقع الهجوم، عادت الطائرات الروسية ونفذت ضربة ثانية، أسفرت عن إصابة أحد متطوعي الخوذ البيضاء، م.ح.، بجروح خطيرة.[302]

وفقاً للمعلومات مفتوحة المصدر، بالإضافة إلى التقارير الداخلية للحوادث، وقعت الغارتان الجويتان بين الساعة 08:25 و10:00.[303] وقد استخرجت الوحدة ثماني مشاهدات من نظام الراصد حول تحليق طائرات في منطقة معرة النعمان خلال هذا الوقت. ولتحديد القاعدة الجوية التي ربما أقلعت منها تلك الطائرات، قامت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا بتحليل مشاهدات الإقلاع قبل آخر رصد ذي صلة للطائرات في الساعة 08:57. وأظهرت النتائج أن جميع الطائرات الروسية الحربية ثابتة الجناح المستخدمة في هذا الهجوم كانت قد أقلعت من قاعدة حميميم الجوية.

وخلاصة القول، توصلت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا إلى أن الطائرات المستخدمة في هذا الهجوم هي واحدة أو عدة طائرات حربية روسية هجومية ثابتة الجناح أقلعت من قاعدة حميميم الجوية بين الساعة 6:31 و 8:09. وتستنتج الوحدة أن هذه الطائرات شوهدت وهي تحلق في المنطقة بين 8:15 و8:57، بما يتماشى مع التوقيتات المزعومة للضربات.

| الموقع | تاريخ الرصد والوقت المحلي | فئة الطائرة | نوع الطائرة | الاتجاه | |
|---|---|---|---|---|---|
| قاعدة حميميم الجوية | 18/08/2019 06:31:58 | طائرة بجناح ثابت | طيران روسي | جنوب شرق | |
| | 18/08/2019 07:13:16 | طائرة بجناح ثابت | طيران روسي | جنوب شرق | |
| | 18/08/2019 08:09:51 | طائرة بجناح ثابت | طيران روسي | جنوب شرق | |
| معرة النعمان | 18/08/2019 08:15:52 | طائرة بجناح ثابت | طيران روسي | جنوب شرق | |
| | 18/08/2019 08:18:59 | طائرة بجناح ثابت | طيران روسي | شرق | |
| | 18/08/2019 08:20:00 | طائرة بجناح ثابت | طيران روسي | تحليق دائري | |
| | 18/08/2019 08:23:30 | طائرة بجناح ثابت | طيران روسي | تحليق دائري | |
| | 18/08/2019 08:25:37 | طائرة بدون طيار | طائرة بدون طيار | تحليق دائري | |
| | 18/08/2019 08:51:58 | طائرة بجناح ثابت | طيران روسي | جنوب | |
| | 18/08/2019 08:56:55 | طائرة بجناح ثابت | طيران روسي | شمال شرق | |
| | 18/08/2019 08:57:17 | طائرة بجناح ثابت | طيران روسي | تحليق دائري | |

كما راجعت الوحدة 159 تسجيلاً صوتياً اعتراضياً لمراسلات الطيارين تم رصدها في 18 آب/أغسطس 2019، بين الساعة 8:15 و9:30. تم تسجيل الموقع على أنه قاعدة حميميم الجوية في 54 حالة، مما يشير إلى أن الطيار كان يستخدم التردد الخاص بقاعدة حميميم. ومن بين 36 تسجيلاً تحتوي على حديث مفهوم باللغة الروسية، أمكن تمييز طيّار (أو طيّارين) ناطقين بالروسية يؤكدون تنفيذ ثلاث ضربات جوية. التأكيد الأول حوالي الساعة 8:22، وهو التوقيت الذي رصدت فيه الطائرات عبر نظام الراصد وهي تحلق فوق معرة النعمان. أما التأكيدان التاليان فقد حدثا قرابة الساعة 9:19 حين شوهدت طائرة تحوم بالقرب من خان شيخون، وقرابة الساعة 9:29 حين شوهدت طائرة تحوم بالقرب من التمانعة.

ومع ذلك، فإن مشاهدات نظام الراصد واعتراضات الاتصالات اللاسلكية تشير معاً إلى أن القوات الروسية كانت على الأرجح مسؤولة عن الهجوم المزدوج على معرة النعمان في 18 آب/أغسطس 2019.

خلال الفترة الممتدة من شباط/فبراير إلى أيلول/سبتمبر 2019، كان الجنرال أندريه نيكولايفيتش سيرديوكوف يتولى منصب قائد مجموعة القوات المسلحة التابعة للاتحاد الروسي في الجمهورية العربية السورية،[306] ما يضعه على رأس القيادة العسكرية خلال معظم فترة ما يعرف 'بحملة فجر إدلب'.[307] وبالتالي يمكن اعتباره مسؤولاً بصفته قائداً عسكرياً عن الهجوم على معرة النعمان (إدلب) في 18 آب/أغسطس 2019؛[308] وقد يكون أيضاً مسؤولاً عن الهجمات في ركايا بتاريخ 4 أيار/مايو 2019، وفي خان شيخون بتاريخ 26 حزيران/يونيو 2019، وفي معرة حرمة بتاريخ 14 آب/أغسطس 2019 (إدلب).[309] وفي شباط/فبراير 2020، مُنح الجنرال سيرديوكوف وسام 'بطل روسيا' تقديراً 'لمشاركته في عملية مكافحة الإرهاب في سورية'.[310] وقد عاد لاحقاً ليتولى نفس المنصب قائداً لمجموعة القوات المسلحة الروسية في سورية خلال الفترة من كانون الأول/ديسمبر 2022 حتى تشرين الثاني/نوفمبر 2023.[311]
كان الفريق أول ألكسندر فلاديميروفيتش دفورنيكوف قائد العملية العسكرية الروسية من أيلول/سبتمبر 2015 حتى تموز/يوليو 2016؛[312] حين وقعت الهجمات على تلبيسة (حمص) وسرمين (إدلب).[313] وفي تموز/يوليو 2016، عند وقوع الهجوم على ترمانين (إدلب)،[314] وفي حزيران/يونيو 2018، عند وقوع الهجوم على زردنا (إدلب)،[315] كان الفريق ألكسندر ألكسندروفيتش زورافليف هو القائد.[316]

في 7 و8 كانون الأول/ديسمبر 2024، ومع اقتراب سقوط نظام بشار الأسد، أُبلغ عن نقل بعض الأصول العسكرية الروسية المتمركزة في قاعدة حميميم الجوية إلى القاعدة البحرية في طرطوس.[317] وحتى تاريخ نشر هذا التقرير، ما تزال القوات الروسية موجودة في سورية، في مواقع منها قاعدة حميميم الجوية، حيث يتولى الفريق أول ألكسندر يوريفيتش تشايكو حالياً قيادة مجموعة القوات الروسية في سورية.[318]

## 3.2. النظام السوري

تُظهر تحقيقات وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا حول هجمات الضربات المزدوجة تورط قاعدتين جويتين: قاعدة حماة الجوية العسكرية، وقاعدة تيفور (T-4) (غرب) الجوية في حمص. وبحسب المعلومات المتاحة من المصادر المفتوحة، كانت قاعدة حماة الجوية العسكرية تضم اللواء 63 (لواء المروحيات المستقل) التابع للقوى الجوية السورية. يتألف هذا اللواء من ثلاثة أسراب: السرب 253، والسرب 255، والسرب 257، وجميعها تستخدم مروحيات من طراز (Mi-8/17).[319] أما قاعدة T-4 (غرب) الجوية في حمص، فكانت تضم اللواء 70 التابع للفرقة 22 (شمال) للقوى الجوية السورية. ويتألف هذا اللواء من سربين: السرب 819 الذي يستخدم طائرات هجومية من طراز (سوخوي-٢٤)، والسرب 827 الذي يستخدم طائرات هجومية من طراز (سوخوي-٢٢).[320]

## الهجوم على خان شيخون (إدلب) في 26 كانون الأول/ديسمبر 2017

كما ورد أعلاه، بين حوالي الساعة 12:45 و15:00، تعرضت خان شيخون لهجمات متكررة من قبل النظام السوري، ما أسفر عن مقتل عدة مدنيين ومتطوع في الخوذ البيضاء. ووفقًا لتقارير الحوادث للدفاع المدني السوري، كانت الضربتان الأوليان الواقعتان في الساعة 12:45 و13:20 ببراميل متفجرة، تلتها ضربتان أخريان حوالي الساعة 13:40 و 13:52 بغارات جوية تقليدية.[321]

حددت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا خمس مشاهدات ذات صلة من نظام الراصد في خان شيخون، جميعها مرتبطة بطائرات هجومية تابعة للنظام السوري، أي مروحية من طراز Mi-8 وطائرة حربية هجومية ثابتة الجناح من طراز سوخوي-٢٤. ولتحديد القاعدة الجوية التي ربما أقلعت منها هذه الطائرات، راجعت الوحدة مشاهدات الإقلاع بين الساعة 11:45 (أي قبل ساعة من الهجوم) والساعة 13:51 (وهو آخر رصد لطائرة سوخوي-٢٤ ذات صلة بهذه الحادثة). وأظهرت هذه المشاهدات إقلاع مروحية/مروحيات Mi-8 (Hip) تابعة للنظام السوري من قاعدة حماة الجوية العسكرية، وطائرات حربية هجومية ثابتة الجناح سوخوي-٢٤ (Fencer) تابعة للنظام السوري من قاعدة تيفور الجوية (T-4) (غرب). تقع خان شيخون على بعد حوالي 40 كيلومتراً شمال قاعدة حماة الجوية العسكرية، وعلى بعد حوالي 135 كيلومتراً شمال غرب قاعدة تيفور T-4 الجوية (غرب) في حمص.

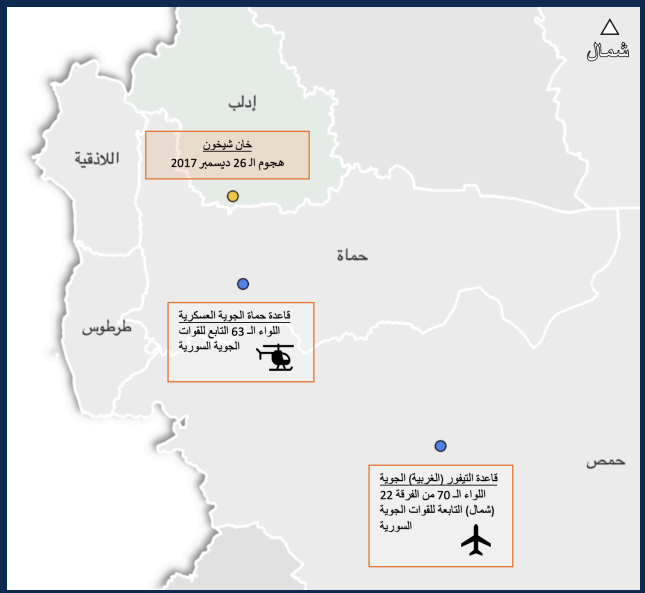


وخلاصة القول، تستنتج وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا أن الطائرات المستخدمة في الضربتين الأوليين في هذا الهجوم يُرجح أن تكون مروحية/مروحيات Mi-8 أقلعت من قاعدة حماة الجوية العسكرية بين الساعة 12:00 و13:03، وحامت فوق خان شيخون عند الساعة 12:52 و 13:19 و13:26، وهو ما يتوافق مع الأوقات المبلغ عنها للهجوم. أما الضربات التالية فيبدو أنها أُطلقت من طائرة سوخوي-٢٤، والتي أقلعت من قاعدة تيفور الجوية T-4 (غرب) حوالي الساعة 13:32، ثم شوهدت تحوم فوق خان شيخون عند الساعة 13:42 و13:51، وهو ما يتوافق أيضاً مع الأوقات المزعومة للهجوم.

| تاريخ الرصد والوقت المحلي | الموقع | فئة الطائرة | نوع الطائرة | الاتجاه | |
|---|---|---|---|---|---|
| 26/12/2017 12:02:15 | قاعدة حماة الجوية العسكرية | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | شمال | |
| 26/12/2017 12:05:20 | قاعدة حماة الجوية العسكرية | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | شمال | |
| 26/12/2017 12:08:51 | قاعدة حماة الجوية العسكرية | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | شمال | |
| 26/12/2017 12:11:01 | قاعدة حماة الجوية العسكرية | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | شمال | |
| 26/12/2017 12:17:16 | قاعدة حماة الجوية العسكرية | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | شمال | |
| 26/12/2017 12:30:43 | قاعدة حماة الجوية العسكرية | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | شمال | |
| 26/12/2017 12:52:48 | خان شيخون | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | تحليق دائري | |
| 26/12/2017 13:03:23 | قاعدة حماة الجوية العسكرية | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | شمال | |
| 26/12/2017 13:19:26 | خان شيخون | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | تحليق دائري | |
| 26/12/2017 13:26:27 | خان شيخون | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | تحليق دائري | |
| 26/12/2017 13:27:50 | قاعدة حماة الجوية العسكرية | طائرة مروحية | إم آي - 8 (هيب) | شمال | |
| 26/12/2017 13:32:03 | قاعدة تيفور الجوية الغربية | طائرة بجناح ثابت | سو-24 (فينسر) | شمال غرب | |
| 26/12/2017 13:42:13 | خان شيخون | طائرة بجناح ثابت | سو-24 (فينسر) | تحليق دائري | |
| 26/12/2017 13:51:59 | خان شيخون | طائرة بجناح ثابت | سو-24 (فينسر) | تحليق دائري | |

تشير مشاهدات نظام الراصد إلى أن القوات السورية، وتحديداً اللواء 63 في القوى الجوية السورية المتمركز في قاعدة حماة الجوية العسكرية، والسرب 819 التابع للواء 70 في الفرقة 22 (شمال) في القوى الجوية السورية المتمركز في قاعدة تيفور الجوية T-4 (غرب)، كانت على الأرجح المسؤولة عن الهجوم المزدوج على خان شيخون في 26 كانون الأول/ديسمبر 2017.

كان اللواء الركن أحمد بلول[322] قائداً للقوى الجوية والدفاع الجوي السورية من كانون الثاني/يناير 2013 وحتى 25 تشرين الأول/أكتوبر 2020، ما يجعله مسؤولاً بوصفه قائداً عن معظم هجمات الضربات المزدوجة التي فحصتها الوحدة. واللواء الركن بلول مطلوب بالفعل بتهمة ارتكاب جريمة حرب متمثلة في شن هجمات متعمدة ضد السكان المدنيين[323] من قبل وحدة جرائم الحرب الفرنسية، التي أصدرت مذكرة توقيف دولية بحقه وبحق قادة عسكريين آخرين.

## 4. آفاق المساءلة لضحايا هجمات الضربات المزدوجة

بعد أكثر من عقد من الحرب، توقّف أسلوب هجمات الضربات المزدوجة ضد متطوعي الخوذ البيضاء بعد سقوط نظام الأسد. إن الحجم الهائل للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وخروقات القانون الدولي الإنساني، والجرائم الدولية المرتكبة بحق جميع شرائح الشعب السوري أثناء الصراع، تمثل تحدياً بالغاً في عملية "[التعامل] مع إرث من الانتهاكات السابقة الواسعة النطاق، من أجل ضمان المساءلة، وتحقيق العدالة، والوصول إلى المصالحة".[324] ومع ذلك، ومهما شقّت المهمة، يحق للناجين والضحايا، بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، الحصول على العدالة عن انتهاكات حقوق الإنسان وخروقات القانون الدولي الإنساني والجرائم الدولية التي تعرضوا لها.[325]

وبموجب معظم معاهدات حقوق الإنسان، تُحدد واجبات الدول تجاه الأفراد الموجودين على أراضيها والخاضعين لولايتها،[326] ولا يشمل ذلك مواطنيها والأفراد الموجودين على أراضيها فحسب، بل يشمل عملياً كل فرد "يقع ضمن سلطة أو سيطرة فعلية لقوات دولة طرف تعمل خارج أراضيها، بغض النظر عن الظروف التي تم الحصول فيها على هذه السلطة أو السيطرة الفعلية".[327] وعليه، ومع أن الدولة السورية تبقى صاحبة الواجب الأساسي تجاه الضحايا والناجين من هجمات الضربات المزدوجة التي ارتُكبت في سورية، إلا أنها ليست الوحيدة.

كما هو الحال مع جميع الدول، يشمل واجب الدولة السورية في ضمان التمتع الفعلي بحقوق الإنسان لجميع الخاضعين لولايتها ضمان الحق في الانتصاف الفعّال، وهو حق منصوص عليه في معظم نصوص حقوق الإنسان،[328] وأصبح الآن قاعدة عرفية.[329] يحمل الحق في الانتصاف الفعّال عدة التزامات على عاتق صاحب الواجب، وهي: واجب التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان، وواجب ملاحقة المتهمين بارتكابها، وواجب تعويض الضحايا، وواجب تقديم ضمانات بعدم التكرار.[330]

## 4.1. واجب التحقيق وكشف الحقيقة

إن واجب الدول في ضمان الحق في الانتصاف الفعّال يعني واجب التحقيق في مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان. إن الفشل في القيام بذلك يُعتبر في حد ذاته انتهاكاً لحقوق الإنسان.[331] كانت الحقيقة والاعتراف بالجرائم التي عانى منها متطوعو الخوذ البيضاء على مر السنين أحد المواضيع التي تكررت في شهاداتهم،[332] إذ قال أحدهم: "**كل ما أريده هو أن تُروى الحقيقة**".[333] وقال آخر: "**أطفالنا وأحفادنا يستحقون أن يعرفوا ما حدث لبلدنا**".[334]

كما تُسهم التحقيقات في الحق في معرفة الحقيقة،[335] وهو أحد الركائز الأساسية للعدالة الانتقالية. يتعيّن على السلطات الجديدة في سورية عدم الاكتفاء بإجراء تحقيق سطحي، بل النأي بنفسها عن إرث نظام الأسد القائم على الإنكار الممنهج، وأن تبذل جهوداً مكثفة للتحقيق الفعّال في جميع مزاعم الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وانتهاكات القانون الإنساني والجرائم الدولية، بغض النظر عن هوية الجاني، وأن "تكشف للضحايا وللمجتمع ككل جميع الحقائق والملابسات المعروفة حول الانتهاكات السابقة".[336] سيعني ذلك التعاون مع آليات التحقيق الدولية، مثل لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة، وكذلك مع المنظمات غير الحكومية التي كانت وما زالت توثق هذه الجرائم.

ومع أن وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا استطاعت دراسة بعض هجمات الضربات المزدوجة المزعومة ضد متطوعي الخوذ البيضاء لإعداد هذا التقرير، إلا أن مواردها لم تسمح لها بإجراء تحقيقات معمقة. وعلى الحكومة الانتقالية السورية الآن "الواجب القانوني لضمان التوثيق والمراجعة الشاملة لجميع الانتهاكات المزعومة، وجمع كافة الشهادات والأدلة الوثائقية المهمة، وإجراء جميع التحاليل العلمية اللازمة، وإنشاء الموارد الأرشيفية الكافية وحفظها".[337] ويجب أن يشمل هذا العمل الموسع الهجمات ضد العاملين الإنسانيين والطبيين.

## 4.2 واجب محاكمة المسؤولين

يشتمل واجب الدول في ضمان الحق في الانتصاف الفعّال على التزامها بتقديم مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان إلى العدالة، ويُعدّ الإخفاق في القيام بذلك بحد ذاته انتهاكاً لحقوق الإنسان.[338] كانت المساءلة الجنائية مطلباً أجمع عليه متطوعو الخوذ البيضاء الذين قابلتهم وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا.[339]

يقع على عاتق الدول واجب محاكمة جميع الجناة المزعومين في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، والانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني، والجرائم الدولية، ويمتد هذا الواجب أيضاً إلى الدول الأخرى غير سورية عبر الولاية القضائية خارج الإقليم.[340] وإلى جانب هذا الالتزام القانوني، أظهر الصراع السوري مع الأسف الأثر العالمي الذي يمكن أن يُحدثه سير الصراعات على الصراعات التي تقع في أماكن أخرى، وكيف يمكن للإفلات من العقاب توليد مزيد من الجرائم في سياقات أخرى.[341] ومن الأمثلة على ذلك قضية الجنرال ألكسندر فلاديميروفيتش دفورنيكوف، الذي لُقّب 'جزّار غروزني' ثم 'جزّار حلب'، والذي جرى تعيينه قائداً للقوات الروسية في أوكرانيا عام 2022.[342]

قد ترقى هجمات الضربات المزدوجة التي فحصتها وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا إلى جرائم حرب، على الأقل، تتمثل في القتل[343] والاعتداءات غير المشروعة،[344] وجرائم ضد الإنسانية تتمثل في القتل.[345] وتشير بعض الحوادث التي فحصتها الوحدة أيضاً إلى احتمال ارتكاب جرائم حرب تتمثل في استخدام أسلحة محظورة ونشر الرعب بين السكان المدنيين.[346]

إن أمام سورية، حتى تاريخ كتابة هذا التقرير، تحديات هائلة إذا ما أرادت محاكمة المسؤولين عن الهجمات التي استهدفت متطوعي الخوذ البيضاء. أولاً، لا يحظر قانون العقوبات السوري[347] جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية، الأمر الذي يحول دون إجراء محاكمات وفق المعايير الدولية دون إجراء إصلاحات داخلية. وبالتالي، فإن المحاكم السورية غير قادرة حالياً على استيعاب جميع العناصر المادية للهجمات المرتكبة ضد العاملين الإنسانيين والمرافق الإنسانية في البلاد. وعلى الرغم من أن الحكومة صرّحت بأن التزاماتها الدولية تُعد جزءاً من النظام القانوني الداخلي، إلا أن الفجوة بين أحكام المعاهدات الملتزمة بها وإطارها القانوني المحلي واسعة، كما لاحظت لجنة حقوق الإنسان.[348]

ثانياً، إن عقوداً من الحكم الاستبدادي وسنوات من الصراع الذي دمّر البلاد ومؤسساتها القائمة، وخاصة أجهزة إنفاذ القانون والقضاء، تفرض ضرورة إعادة بنائها. ويجب على المجتمع الدولي تقديم الدعم للحكومة السورية الجديدة لضمان قدرتها على جمع الأدلة وحفظها واستخدامها لأغراض الحقيقة والعدالة. أقرّ أحد الشهود بالتحديات التي تواجه المؤسسات السورية لضمان عدالة نزيهة ومحايدة في ظل وجود أحد أطراف الصراع في السلطة؛[349] وذكر آخر صراحة رغبته في رؤية بشار الأسد يمثل أمام المحكمة الجنائية الدولية (ICC).[350] ومهما كان نوع الآلية أو الولاية القضائية المكلفة بمحاكمة المتهمين بارتكاب الجرائم في سورية بموجب القانون الدولي، فسيتعين عليها الامتثال للمعايير القانونية الدولية، وضمان عدالة نزيهة ومحايدة مع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان.

إن تبني الإصلاحات القانونية والقضائية اللازمة لمحاكمة المشتبه بارتكابهم جرائم دولية وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في سورية، مع احترام الحق في محاكمة عادلة، قد يستغرق سنوات. في هذه الأثناء، لا يجوز السماح باستمرار الإفلات من العقاب، ولا يجوز تجاهل حقوق الضحايا أكثر. ومن الضروري أن تحترم الدول الثالثة واجبها في التحقيق في الانتهاكات المزعومة ومقاضاتها، لا سيما عند وجود المشتبه بهم على أراضيها. وقد اضطلعت المحاكم الوطنية حول العالم بالفعل بجزء من هذا العمل وينبغي أن تستمر به.

مع ذلك، يجب إيلاء اهتمام خاص لهجمات الضربات المزدوجة والهجمات ضد العاملين الإنسانيين بالعموم، إذ إن ندرة الملاحقات القضائية لمثل هذه الهجمات قد تسهم في تزايدها، خاصة في أوكرانيا وفلسطين.[351]

## 4.3. واجب تقديم التعويضات للضحايا

تقع على عاتق الدول أيضاً مسؤولية تقديم التعويضات لضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان،[352] والتعويض، وإعادة التأهيل.[353]

وتُعدّ إعادة التأهيل الطبي أحد أكثر أشكال التعويضات الملموسة التي يمكن للسلطات السورية ومجتمع المانحين توفيرها للناجين والضحايا من هجمات الضربات المزدوجة. يعيش عدة مئات من متطوعي الخوذ البيضاء الآن بإعاقات،[354] ومن شبه المستحيل معرفة عدد المصابين إصابات أقل خطراً، ولكنهم ربما يعانون من آثار صحية سلبية في المستقبل.[355] وقد ذكر بشار ددو، أحد متطوعي في الخوذ البيضاء الذين تأثروا بإحدى هجمات الأسلحة الكيميائية،[356] كيف غير العلاج الطبي والعلاج الفيزيائي اللذين تلقاهما حياته. "خضعتُ للعلاج الفيزيائي والرعاية الطبية إلى أن أصبحتُ في النهاية قادراً على حمل الهاتف أو حمل ابني وضمه إلى صدري. لقد أثّر ذلك في كل جانب من حياتي، لكنني تعافيت بفضل العلاج. والآن أستطيع أن أحمل أطفالي بين ذراعيّ مجدداً وأواصل عملي مع زملائي."[357] إلى جانب العلاج الفيزيائي، يحتاج معظم متطوعي الخوذ البيضاء أيضاً، وخصوصاً الناجين من هجمات الضربة المزدوجة، إلى بعض الدعم النفسي الاجتماعي.[358] فحجم الصدمة التي تعرضوا لها ستكون له آثار طويلة الأمد على صحتهم العامة.

وبالنظر إلى حجم الانتهاكات التي طالت الضحايا في سورية، فمن المستبعد أن يتمكن جميع الضحايا من الحصول على تعويض مالي فردي، وهنا تبرز الحاجة إلى تعويضات جماعية. يمكن تحقيق هذه التعويضات، ولو جزئياً، من خلال إعادة بناء البنية التحتية الأساسية (مثل المدارس والمراكز الطبية) التي دُمّرت خلال الصراع،[359] ولا شك أن ذلك سيستهلك بلا شك جزءاً كبيراً من موارد سورية. وهذا ينسجم أيضاً مع ما عبّر عنه متطوعو الخوذ البيضاء الذين قابلتهم وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا بشأن التعويضات، إذ أبدوا رغبتهم في إعادة بناء قراهم ومناطقهم وبلدهم:[360] "**سأفعل المستحيل لبناء هذه الدولة الجديدة، حتى تصبح سورية أفضل بلد في العالم.**"[361]

ومع ذلك، فإن متطوعي الخوذ البيضاء المصابين أو ذوي الإعاقة بحاجة فعلية إلى تعويض مالي، خصوصاً من هم عاجزون الآن عن العمل وإعالة أسرهم.[362] وقد يشمل ذلك مخصصات إعاقة، أو دعم سكني، أو اعترافاً رسمياً بوضعهم كأشخاص من ذوي الإعاقة بما يسمح لهم بوصول أسرع إلى الخدمات العامة.[363] في هذا الصدد، سيحتاج الفاعلون الدوليون، مثل وكالات الأمم المتحدة، إلى تقديم الدعم الفني والمالي للحكومة السورية الانتقالية حتى يتمكن جميع الضحايا من الحصول على المساعدة التي يستحقونها في وقتها المناسب.

### 4.4. واجب تقديم ضمانات عدم التكرار

تتحمل الدول أيضاً واجب منع تكرار الانتهاكات السابقة،[364] أي اتخاذ تدابير مثل إصلاح التشريعات أو السياسات. وقد تشمل هذه التدابير، على سبيل المثال لا الحصر، التصديق على الصكوك الدولية لحقوق الإنسان أو اعتمادها، وتنفيذ عمليات التدقيق الأمني، وإجراء إصلاحات في قطاع العدالة الجنائية والدستور والقطاع الأمني. وبالنسبة لشعب عانى من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان كل يوم وطوال أجيال، فمن أهم الأمور تضمين أي خطة للعدالة الانتقالية ضمانات قوية لعدم التكرار. وسيكون ذلك ضرورياً لتحقيق سلام مستدام.

فيما يتعلق بهجمات الضربات المزدوجة والهجمات ضد العاملين الإنسانيين بوجه أعم، لم يذكر متطوعو الخوذ البيضاء أي حاجة محددة. لكنهم عبّروا عن تعطشهم لحقوق الإنسان عموماً: "لطالما تعرضنا نحن المواطنين السوريين للقمع. ولم يكن لنا حقوق أبداً. أريد أن أعيش حياة مواطن له حقوق."[365] ورغم أن بناء مؤسسات الدولة على أساس ثقافة حقوق الإنسان واحترام سيادة القانون سيكون عملية طويلة، فإن من أولى الخطوات التي يمكن أن تتخذها الحكومة الانتقالية السورية لإظهار نيتها في حماية حقوق الإنسان هو المضي في التصديق على الاتفاقيات الدولية، مثل نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري. كما ينبغي لها المشاركة في آليات الشكاوى الفردية والمحاكم الدولية، حتى تتوفر في المستقبل سبل قانونية لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان السوريين.

## الخلاصة والتوصيات

رغم أن وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا التابعة للخوذ البيضاء لم تتمكن إلا من دراسة عدد محدود من هجمات الضربة المزدوجة التي قُتل فيها متطوعون من الخوذ البيضاء، إلا أنها تستطيع التأكيد بثقة أن عدداً أكبر بكثير من هذه الحوادث التي استهدفت العاملين الإنسانيين وقعت في جميع أنحاء البلاد.

ذكر أحد المتطوعين في الخوذ البيضاء في معرض تذكره لعمله أثناء الصراع قائلاً، ""كلما ذهبتُ إلى العمل، كنت أقبّل أطفالي وأودعهم لأنني كنت أشعر أنني قد لا أعود. وبسبب الضربات المزدوجة، كنت أشعر دائماً أنني في خطر، لكنني كنت أشعر أيضاً أنني لا أستطيع أن أترك هؤلاء النساء والأطفال بلا مساعدة." إن على كافة الأطراف المعنية واجب ضمان عدم شعور أي عامل إنساني هذه المشاعر.

عبّر كافة المستجيبين والشهود الذين قابلتهم الوحدة عن شعورهم بالفرح والأمل منذ كانون الأول/ديسمبر 2024، لكنهم أقروا في الوقت ذاته بأنه ما زال هناك عمل كثير لإعادة بناء سورية. "**أحب بلدي كثيراً، فوق الوصف.**"[366]

استناداً إلى جميع ما سبق، تتقدم منظمة الخوذ البيضاء بالتوصيات التالية:

**للحكومة الانتقالية السورية:**

1. الالتزام في جميع الأوقات بالقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، وذلك يشمل الامتناع عن مهاجمة العاملين الإنسانيين والكوادر الطبية، وإجراء تحقيقات وملاحقات قضائية جدية بحق الأفراد المسؤولين عن مثل هذه الجرائم.
2. تعديل القوانين السورية لتتوافق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان وتجريم الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والإبادة الجماعية، وضمان قابلية هذه الجرائم للملاحقة القضائية دون قيود زمنية.
3. ضمان استقلالية اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية من الناحية التشغيلية وتجهيزها وقدرتها على التحقيق الكامل في انتهاكات حقوق الإنسان وخروقات القانون الدولي الإنساني والجرائم المشمولة بالقانون الدولي، بغض النظر عن هوية الجاني، ولا سيما الهجمات على العاملين الإنسانيين، مع الالتزام بنهج مراعٍ للنوع الاجتماعي ويركز على الضحايا.
4. تمكين اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية من التوصية بالإحالة إلى الملاحقة القضائية.
5. الالتزام بالإفصاح الكامل للعموم عن النتائج التي تتوصل لها اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية، بصيغ ولغات يسهل الوصول إليها، تشمل العربية والكردية، بحيث تتمكن كافة مكونات المجتمع السوري من الاطلاع

على المواد، بغض النظر عن خلفياتهم أو مستوى تعليمهم أو قدراتهم.

6. تمكين اللجنة من القيام بأنشطة تواصل للسعي نحو التعاون مع منظمات المجتمع المدني وتعزيز المعرفة بالإجراءات داخل المجتمع السوري.

7. إجراء دراسات ومشاورات مع المجتمع المدني والمؤسسات الدولية ومجتمع المانحين حول كيفية تحقيق المساءلة عن الجرائم الدولية المرتكبة في سورية، بغض النظر عن الجاني، وذلك يشمل الولايات القضائية الوطنية والعالمية والهجينة.

8. التعاون مع ولايات الدول الثالثة التي تسعى للحصول على المساعدة القضائية في متابعة التحقيقات والملاحقات القضائية للجرائم الدولية المرتكبة في سورية.

9. تقديم إغاثة فورية للعاملين الإنسانيين والطبيين الذين نجوا من الهجمات وأصيبوا بجروح خطيرة، والاعتراف قانونياً بوصفهم ضحايا انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان مؤهلين للحصول على التعويضات.

10. إنشاء برنامج وطني للمساعدة لتوفير الدعم المالي طويل الأجل، والتعويضات، ومعاشات العجز، ودعم السكن، والرعاية الإدارية والطبية والنفسية الاجتماعية للعاملين الإنسانيين الحاليين والسابقين وأسرهم.

11. التصديق على الاتفاقيات الدولية الرئيسية، مثل نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.

12. قبول اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، بما يتماشى مع المادة 12 من نظام روما الأساسي، وآليات الشكاوى الفردية، على سبيل المثال بموجب البروتوكول الاختياري للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والبروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب.

13. الأمر بإجراء دراسة لأفضل الممارسات في مجال حماية العاملين الإنسانيين من الهجمات، ومشاركة المعارف التي اكتسبتها الخوذ البيضاء على مر السنين مع خدمات الدفاع المدني والمنظمات الإنسانية المستهدفة في صراعات أخرى حول العالم.

**إلى المنظمات الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة:**

14. مواصلة دعم الحكومة الانتقالية السورية في الوصول إلى الامتثال للقانون الدولي.

15. مواصلة التشارك مع الحكومة الانتقالية السورية لنشر الوكالات الإنسانية وهيئات حقوق الإنسان على الأراضي السورية لتعزيز ولاياتها وبناء قدراتها.

16. دعم ولاية اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية، لا سيما الدعم المالي وبناء القدرات.

17. الاستمرار في التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وخروقات القانون الدولي الإنساني المرتكبة في سورية، وبخاصة من خلال هيئاتها التحقيقية.

18. التعاون مع الحكومة الانتقالية السورية لتجاوز أي عقبات قانونية أمام تبادل الأدلة التي جمعتها حتى الآن الآلية الدولية المحايدة والمستقلة ولجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة.

19. بالنسبة للهيئات التحقيقية، اعتبار الهجمات على العاملين الإنسانيين والطبيين أولوية موضوعية رئيسية، تماشياً مع قرار مجلس الأمن رقم 2286 (2016).[367]

**إلى الدول الثالثة:**

20. مواصلة التشارك الدبلوماسي مع الحكومة الانتقالية السورية، لا سيما فيما يتعلق بتخفيف العقوبات والمساعدات الإنسانية.

21. تشجيع الحكومة الانتقالية السورية على الالتزام بالقانون الدولي والمشاركة النشطة في المحافل متعددة الأطراف، مثل التعاون مع الهيئات الدولية التحقيقية المعنية.

22. دعم ولاية اللجنة الوطنية للعدالة الانتقالية، لا سيما الدعم المالي وبناء القدرات.

23. الاستمرار في دعم مجتمع مدني سوري مستقل.

24. متابعة التحقيقات والملاحقات القضائية للجرائم الدولية المرتكبة في سورية، وخاصة عندما يكون الضحايا أو المشتبه فيهم موجودين على أراضيها، وفقاً للقانون الدولي العرفي والتشريعات الوطنية ذات الصلة.

[1] بشار الددو، متطوع في الخوذ البيضاء في مركز الدفاع المدني في خان شيخون، في مقابلة أجراها معه الفريق الإعلامي للخوذ البيضاء بتاريخ 21 حزيران/يوليو 2017. انظر: قناة الدفاع المدني السوري في إدلب على اليوتيوب (@SyrianCivilDefenceIdlib)، 'الدفاع المدني السوري - خان شيخون - الشهيد المتطوع بشار ددو'، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017: https://tinyurl.com/5aye658b.

قتل بشار الددو في هجوم مزدوج أثناء وجوده في مركز الدفاع المدني الذي يعمل فيه بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017. *انظر:* هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 الصفحة 18.

[2] يرجى الملاحظة أن آخر دخول لنا إلى الروابط الواردة أدناه كان بتاريخ 30 تموز/يوليو 2025.

[3] الجزيرة، 'أكثر الأيام دموية في الانتفاضة السورية'، 23 نيسان/أبريل 2011: https://tinyurl.com/y2s8x222؛ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، التقرير الأول للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2011، A/HRC/S-17/2/Add.1، الفقرة 28.

[4] مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، التقرير الثاني للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 22 شباط/فبراير 2012، A/HRC/19/69 (المشار إليه لاحقاً: التقرير الثاني للجنة التحقيق)، الفقرة 15.

[5] مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بيان صادر عن رئيس مجلس الأمن، 3 آب/أغسطس 2011، S/PRST/2011/16.

[6] التقرير الثاني للجنة التحقيق، الفقرة 73.

[7] مجلس حقوق الإنسان، الإحاطة الشفوية للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية عن الأحداث التي وقعت في الحولة، 26 حزيران/يونيو 2012، A/HRC/20/CRP.1، الفقرات 90-93.

[8] بي بي سي، 'المسؤول الأممي هيرفيه لادسو: سورية في حرب أهلية'، 12 حزيران/يونيو 2012: https://tinyurl.com/49fhnd8m.

[9] المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة (ICTY)، غرفة الاستئناف، القضية: المدعي العام ضد دوشكو تاديتش، القرار بشأن طلب الدفاع للطعن التمهيدي في الاختصاص، 2 تشرين الأول/أكتوبر 1995، IT-94-1-AR72 (المشار إليه فيما بعد: تاديتش، قرار بشأن الطعن التمهيدي في الاختصاص)، الفقرة 70؛ المحكمة الجنائية الدولية، الدائرة التمهيدية الأولى، القضية: المدعي العام ضد توماس لوبانغا دييلو، القرار بشأن تأكيد التهم، 29 كانون الثاني/يناير 2007، ICC-01/04-01/06، الفقرة 233؛ المحكمة الخاصة لسيراليون، الغرفة الابتدائية، القضية: المدعي العام ضد سيساي، كالون، وغباو، الحكم، 2 آذار/مارس 2009، SCSL-04-15-T، الفقرة 95؛ تقرير لجنة خبراء الأمين العام بشأن المساءلة في سورية، 31 آذار/مارس 2011، الفقرة 181؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تعليق على اتفاقية جنيف الأولى، 2016، الفقرة 421. 421.

[10] المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، الغرفة الابتدائية الثانية، القضية: المدعي العام ضد فتمير ليماج وآخرين، الحكم، 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2005، IT-03-66-T، الفقرة 90؛ الغرفة الابتدائية الأولى، القضية: المدعي العام ضد راموش هاراديناي وآخرين، الحكم، 3 نيسان/أبريل 2008، IT-04-84-T، الفقرتان 49 و60؛ الغرفة الابتدائية الثانية، المدعي العام ضد ليوبي بوشكوفسكي ويوهان تارشولفسكي، الحكم، 10 تموز/يوليو 2008، IT-04-82-T، الفقرتان 177 و194؛

[11] تعليق على اتفاقية جنيف الأولى، الفقرة 411؛ المحكمة الجنائية الدولية، الدائرة الابتدائية الثانية، القضية: المدعي العام ضد جيرماين كاتانغا، الحكم وفقاً للمادة 74 من النظام الأساسي، 7 آذار/مارس 2014، ICC-01/04-01/07-3436-tENG، الفقرة 1184.

[12] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 'اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري يواصلان جهودهما الإنسانية وسط تصاعد القتال'، 17 تموز/يوليو 2012: https://tinyurl.com/4d8w4ybp

[13] الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار 262/67، "حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية"، 4 حزيران/يونيو 2013، A/RES/67/262؛ مجلس الأمن، القرار 2139 (2014)، 22 شباط/فبراير 2014، (2014) S/RES/2139؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير الثالث للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 16 آب/أغسطس 2012، A/HRC/21/50، الفقرة 12.

[14] مجلس الأمن، رسالة مؤرخة في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2015 من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة موجهة إلى رئيس مجلس الأمن، 15 تشرين الأول/أكتوبر 2015، S/2015/792؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير الحادي عشر للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 11 شباط/فبراير 2016، A/HRC/31/68 (المشار إليه فيما بعد: التقرير الحادي عشر للجنة التحقيق)، الفقرة 19.

[15] تاديتش، القرار بشأن الطعن التمهيدي في الاختصاص، الفقرتان 72–73؛ المحكمة الجنائية الدولية، الدائرة الابتدائية الأولى، المدعي العام ضد توماس لوبانغا دايلو، الحكم بموجب المادة 74 من النظام الأساسي، 14 آذار/مارس 2012، ICC-01/04-01/06-2842، الفقرة 540.

[16] مجلس حقوق الإنسان، الإحاطة الشفوية للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية حول استمرار انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، 11 آذار/مارس 2013، A/HRC/22/CRP.1 (المشار إليه فيما بعد: التحديث الشفهي للجنة التحقيق لعام 2013)، الفقرتان 34–35.

[17] مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، التقرير الحادي والثلاثون للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 14 آذار/مارس 2025، A/HRC/58/66، الفقرات 22–34.

[18] فارلي ب.ر. (Farley B. R.) و برادان أ. (Pradhan A.)، "وضع اختبار عملي لنهاية الصراع المسلح غير الدولي"، آذار/مارس 2025، المجلة الدولية للصليب الأحمر (2024)، العدد 106 (927)؛ تاديتش، القرار بشأن الطعن التمهيدي في الاختصاص، الفقرة 70؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تعليق على اتفاقية جنيف الثالثة، 2020، الفقرات 521-530.

[19] المرصد السوري لحقوق الإنسان، "13 عاماً على الثورة السورية | مقتل ما يقارب 618,000 شخص منذ انطلاقتها في آذار/مارس 2011"، 15 آذار/مارس 2024: https://tinyurl.com/38frjyev؛ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، "الحالة الطارئة في سورية": https://tinyurl.com/4c8w7y4e؛ بوابة البيانات التشغيلية لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، "الاستجابة الإقليمية لأزمة اللاجئين السوريين": https://tinyurl.com/4zhph9kf.

[20] وفي نهاية المطاف، افتتح الدفاع المدني السوري مكاتب في خمس دول مختلفة: سورية وتركيا وهولندا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية. وقد حملت جميع هذه الكيانات القانونية أسماء وأوضاعاً قانونية مختلفة تبعاً للقوانين المحلية في كل بلد، إلا أنها كانت جميعها تندرج تحت مظلة الدفاع المدني السوري.

[21] الخوذ البيضاء، 'بيان بشأن اندماج الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) في الحكومة السورية'، 3 حزيران/يونيو 2025: https://tinyurl.com/4m2k36bh.

[22] تلقّى 145 شخصاً علاجاً طبياً طويل الأمد من خلال 'صندوق بطل' التابع للخوذ البيضاء.

[23] مؤسسة الدفاع المدني السوري – Stichting White Helmets Foundation.

[24] وسيكون من الضروري إجراء تحقيقات إضافية من أجل تصور أوضح حول ما حدث لكل متطوع من الخوذ البيضاء قُتل أثناء أداء واجبه.

[25] كما شملت اتجاهات التحقيق الأخرى الهجمات المباشرة على مراكز منظمة الدفاع المدني السوري ومركباتها ومتطوعيها. ومع إغلاق مكتب الخوذ البيضاء في هولندا، إلى جانب بقية كيانات الدفاع المدني السوري، فلن تتمكن وحدة دعم التحقيقات من مواصلة التحقيق في هذه الحوادث.

[26] الأوتشا (UNOCHA)، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، ستيفن أوبراين، بيان أمام مجلس الأمن، نيويورك، 22 آب/أغسطس 2016.

[27] مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، التقرير الثالث عشر للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 2 فبراير/مارس 2017، A/HRC/34/64، الفقرة 49؛ مجلس حقوق الإنسان، حالة حقوق الإنسان في اليمن، ولا سيما الانتهاكات والتجاوزات منذ شهر أيلول/سبتمبر 2014، 17 آب/أغسطس 2018، A/HRC/39/43، الفقرة 38؛ المركز السوري للعدالة والمساءلة (SJAC)، "عندما تعود الطائرات: الضربات المزدوجة ضد المدنيين في سورية"، تموز/يوليو 2022، ص. 1؛ Truth Hounds (الباحثون عن الحقيقة)، "تسلسل القسوة: دراسة نمط الضربات المزدوجة الروسية في أوكرانيا"، كانون الأول/ديسمبر 2024، ص. 7.

[28] هذه التقارير التي تسمى "تقارير الحوادث" كانت تقارير ورقية خلال عامي 2014–2015. وقد فُقد العديد منها أو دُمّر بسبب الحرب. ومنذ عام 2016 بدأ الدفاع المدني السوري بإعداد نسخ رقمية منها، تتضمّن عادةً الموقع والوقت والتاريخ وعدد القتلى والجرحى من المدنيين ومتطوعي الدفاع المدني، بالإضافة إلى نوع الهجوم، كالغارات الجوية مثلاً.

[29] تُدار هذه المقاطع عبر تطبيق "بيانات" (Bayanat)، الذي استخدمته الخوذ البيضاء لتحليل المقاطع، وقد طوّره المركز السوري للعدالة والمساءلة.

[30] في حين كان الهدف الأولي من هذه المشاهدات هو الإنذار المبكر للمدنيين من الغارات الجوية المحتملة قربهم، إلا أنه يمكن أيضاً استخدامها لتحديد الطائرات التي شوهدت في محيط موقع الهجوم في وقت الحادثة. ونظراً ا للهدف الإنساني الأولي لنظام الراصد، لم يسجّل الراصدون هبوط الطائرات في القواعد الجوية، بل اقتصر التوثيق على الإقلاع والحركة الجوية.

31 تقدم وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا في هذا التقرير إحصاءات تخص 116 من هذه الحوادث. ويُعزى هذا التفاوت إلى أن الوحدة استمرت في تعديل قاعدة بياناتها حتى لحظة نشر التقرير، من أجل استيعاب النتائج الجديدة.

32 ونظراً لتغيّر مناطق نشاط الخوذ البيضاء على امتداد الصراع، فإن المعلومات التي جمعتها المنظمة ليست شاملة.

33 المادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف: (1) بشأن تحسين أوضاع جرحى ومرضى القوات المسلحة في الميدان، (2) بشأن تحسين أوضاع جرحى ومرضى وغرقى أفراد القوات المسلحة في البحار، (3) بشأن معاملة أسرى الحرب، و (4) بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب، المؤرخة في 12 آب/أغسطس 1949؛ البروتوكول الإضافي الثاني لعام 1977 الملحق باتفاقيات جنيف، المتعلق بحماية ضحايا الصراعات المسلحة غير الدولية، جنيف (يُشار إليه فيما بعد: البروتوكول الإضافي الثاني)، المواد 4 و13؛ اللجنة الدولية للصليب الأحمر، دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، 2005، القواعد 1 و7.

34 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 5. إلا أن المدنيين يفقدون وضعهم المحمي عندما يشاركون مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية. انظر: انظر: البروتوكول الإضافي الثاني، المادة 13(3)؛ دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 6.

35 البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف لعام 1977، المادة 52؛ دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القواعد 8 و 9.

36 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القواعد 11 و 12(أ).

37 *انظر على سبيل المثال:* غارة جوية باستخدام براميل متفجرة تستهدف تجمعاً مدنياً في 9 آذار/مارس 2014 في حلب (حلب) ؛صفحة؛12؛انضمام روسيا إلى الصراع من خلال هجوم مزدوج استهدف منطقة سكنية في تلبيسة (حمص) في 30 أيلول/سبتمبر 2015، صفحة21؛هجوم يستهدف مدرسة بالقرب من مستشفى في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015 في سرمين (إدلب)، صفحة10؛خمس غارات متتالية تستهدف أفراداً كانوا يُسعفون مدنيين تعرّضوا لهجوم في 11 تموز/يوليو 2016 في ترمانين (إدلب)، صفحة14؛هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017، صفحة18؛هجوم قرب مسجد خلال رمضان يودي بحياة 50 مدنياً في 7 حزيران/يونيو 2018 في بلدة زردنا (إدلب)، صفحة8-7؛استخدام قنابل فراغية ضد منازل المدنيين وبراميل متفجرة ضد فرق الاستجابة الأولى في 4 أيار/مايو 2019 في ركايا (إدلب)، صفحة13؛هجمات متعددة ضد متطوعي الخوذ البيضاء في 26 حزيران/يونيو 2019 في خان شيخون (إدلب)، صفحة20؛هجوم يستهدف مركزاً طبّياً للطوارئ في 14 آب/أغسطس 2019 في معرّة حرمة (إدلب)، صفحة11؛هجوم مزدوج في 18 آب/أغسطس 2019 على معرّة النعمان (إدلب) يتسبب في إعاقة متطوع من الخوذ البيضاء، صفحة23؛الهجوم المزدوج في 27 كانون الثاني/يناير 2020 في بلدة منطف (إدلب) يتبع سياسة "الأرض المحروقة"، صفحة19؛ و استخدام ذخائر موجّهة بدعم من طائرة مسيّرة لاستهداف عاملين إنسانيين في 17 تموز/يوليو 2021 في سرجة (إدلب)، صفحة16.

38 *انظر على سبيل المثال:* غارة جوية باستخدام براميل متفجرة تستهدف تجمعاً مدنياً في 9 آذار/مارس 2014 في حلب (حلب) ، صفحة12؛انضمام روسيا إلى الصراع من خلال هجوم مزدوج استهدف منطقة سكنية في تلبيسة (حمص) في 30 أيلول/سبتمبر 2015، صفحة21؛ وخمس غارات متتالية تستهدف أفراداً كانوا يُسعفون مدنيين تعرّضوا لهجوم في 11 تموز/يوليو 2016 في ترمانين (إدلب)، صفحة14.

39 مقابلة مع م. ي. الفقرات 27 و 30؛ مقابلة مع ر. ج. الفقرات 19-20

40 شركة أنظمة هالا، "تقرير إضافي: الغارات الجوية على المنشآت المدنية في زردنا، إدلب" (غير محدد التاريخ).

41 أيروورز ((Airwars، تقويم الحادثة RS3428، آخر تحديث في 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/jtrzmwcm

Naba News على يوتيوب، 'دمار هائل في زردنا نتيجة الغارات الجوية الروسية'، 8 حزيران/يونيو 2018 (لم يعد هذا الفيديو متاحاً على الإنترنت، لكنه محفوظ لدى الأرشيف السوري)؛ الأرشيف السوري، 'حي سكني في زردنا استُهدف بغارات جوية'، 17 كانون الأول/ديسمبر 2018: https://tinyurl.com/jtrzmwcm.

42 'دمار هائل في زردنا نتيجة الغارات الجوية الروسية'؛ 'حي سكني في زردنا استُهدف بغارات جوية'

43 مركز إدلب الإعلامي (@EdlibMediaCenter) على يوتيوب، 'فيديو +18 اللحظات الأولية لاستهداف طيران الاحتلال الروسي بلدة زردنا شمال إدلب'، 7 حزيران/يونيو 2018: https://tinyurl.com/dm9h6ztk؛ @EdlibEmc1 على فيسبوك، 7 حزيران/يونيو 2018 (21:05 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/y9ev6z8k؛ وكالة ستيب نيوز (@StepNewsAgency) على اليوتيوب، 'شاهد مكان الغارة الجوية التي نفذها الطيران الحربي الروسي في بلدة زردنا شمال إدلب'، 8 حزيران/يونيو 2018: https://tinyurl.com/3xca7fk8.

44 الجزيرة مباشر (@aljazeeramubasher) على اليوتيوب، 'مقتل وإصابة العشرات جراء غارات على بلدة زردنا بريف إدلب'، 9 حزيران/يونيو 2018: https://tinyurl.com/ye9ts54e.

45 'دمار هائل في زردنا نتيجة الغارات الجوية الروسية'؛ 'حي سكني في زردنا استُهدف بغارات جوية'

46 'مقتل وإصابة العشرات جراء غارات على بلدة زردنا بريف إدلب'.

47 'دمار هائل في زردنا نتيجة الغارات الجوية الروسية'؛ 'حي سكني في زردنا استُهدف بغارات جوية'؛ وكالة ثقة الأخبارية (@thiqanewsagency) على اليوتيوب، '45 شهيد نتيجة الغارات الجوية التي استهدفت بلدة زردنا بريف إدلب الشمالي'، 8 حزيران/يونيو 2018: https://tinyurl.com/4pr3jb3c؛ سورية بلس (@SY_Plus) على اليوتيوب، '45 قتيلاً و70 جريحاً.. بيوت دُفنت بأهلها في بلدة زردنا بإدلب' 8 حزيران/يونيو 2015: https://tinyurl.com/mspz8cfy؛ وكالة قاسيون الإخبارية (@Qasiounar) على اليوتيوب، 'آثار الدمار الذي خلفته الغارات الروسية على قرية زردنا شمال إدلب'، 8 حزيران/يونيو 2025: https://tinyurl.com/5arh8uyk؛ أورينت نيوز (@Orient-News) على اليوتيوب، 'أعداد ضحايا مجزرة زردنا في إدلب بارتفاع مستمر'، 8 حزيران/يونيو 2025: https://tinyurl.com/393jvfyr. *انظر أيضاً الصفحة* 8-7.

48 'دمار هائل في زردنا نتيجة الغارات الجوية الروسية'، 'مقتل وإصابة العشرات جراء غارات على بلدة زردنا بريف إدلب'، 'استهداف حي سكني في زردنا بغارات جوية'،

49 روسيا اليوم، 'وزارة الدفاع تنفي بيانات عن غارة جوية للقوات الجوية الروسية في إدلب السورية'، 8 حزيران/يونيو 2018: https://tinyurl.com/yf29h23e؛ إنترفاكس، 'وزارة الدفاع الروسية تنفي المعلومات عن غارة جوية روسية في إدلب السورية'، 8 حزيران/يونيو 2018: https://tinyurl.com/y3k69kvp.

50 وكالة ستيب الإخبارية, 'تفاصيل اقتتال تحرير الشام وجيش الأحرار في "زردنا" شمال إدلب، 7 حزيران/يونيو 2018: https://tinyurl.com/bdcuwhrw.

51 وكالة ريا نوفوستي، 'لافروف يوضح سبب استحالة استهداف القوى الجوية السورية لقافلة المساعدات الأممية'، 21 أيلول/سبتمبر 2016: https://tinyurl.com/yc5k5kw8؛ 'استهداف حي سكني في زردنا بغارات جوية'.

52 'شاهد مكان الغارة الجوية التي نفذها الطيران الحربي الروسي في بلدة زردنا شمال إدلب'؛ حلب اليوم (@HalabTodayTV) على اليوتيوب، 'استشهاد وإصابة أكثر من منة مدني بقصف جوي روسي على بلدة زردنا بريف إدلب المندرجة ضمن اتفاق خفض التصعيد'، 8 حزيران/يونيو 2018: https://tinyurl.com/5a66wnwc؛ 'فيديو +18 اللحظات الأولية لاستهداف طيران الإحتلال الروسي بلدة زردنا شمال إدلب'.

53 تقرير حادثة زرنا، إدلب، لدى الدفاع المدني السوري، بتاريخ 7 حزيران/يونيو 2018 "مقتل وإصابة العشرات جراء غارات على بلدة زردنا بريف إدلب'.

54 'فيديو +18 اللحظات الأولية لاستهداف طيران الإحتلال الروسي بلدة زردنا شمال إدلب.'؛ 'آثار الدمار الذي خلفته الغارات الروسية على قرية زردنا شمال إدلب'.

55 ليست هناك أرقام دقيقة، وتتراوح التقديرات بين 45 و52 قتيلاً، و70 إلى 121 جريحاً.

*انظر:* تقرير حادثة زردنا، إدلب، لدى الدفاع المدني السوري، بتاريخ 7 حزيران/يونيو 2018؛ 'استهداف حي سكني في زردنا بغارات جوية'؛ تقويم الحادثة RS3428.

56 '45 قتيلاً و70 جريحاً.. بيوت دُفنت بأهلها في بلدة زردنا بإدلب'.

57 سجلات الموارد البشرية لدى الخوذ البيضاء؛ تقرير حادثة زرنا، إدلب، لدى الدفاع المدني السوري، بتاريخ 7 حزيران/يونيو 2018 ، تقويم الحادثة RS3428؛ 'مقتل وإصابة العشرات جراء غارات على بلدة زردنا بريف إدلب'.

58 الإحداثيات: 36°45'6.51"E ,36° 2'39.68"N, كما هو موضح في صور الأقمار الصناعية أعلاه.

*انظر أيضاً:* 'آثار الدمار الذي خلفته الغارات الروسية على قرية زردنا شمال إدلب'؛ @ انس-عثمان على الفيسبوك، 8 حزيران/يونيو 2018 (20:49 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/mhdfbpak.

59 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 14.

60 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القواعد 15 و16 و 22.

61 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 20.

62 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 17.

63 *انظر على سبيل المثال:* غارة جوية باستخدام براميل متفجرة تستهدف تجمعاً مدنياً في 9 آذار/مارس 2014 في حلب (حلب) ، الصفحة12؛ وانضمام روسيا إلى الصراع من خلال هجوم مزدوج استهدف منطقة سكنية في تلبيسة (حمص) في 30 أيلول/سبتمبر 2015، الصفحة21.

64 *انظر على سبيل المثال:* غارة جوية باستخدام براميل متفجرة تستهدف تجمعاً مدنياً في 9 آذار/مارس 2014 في حلب (حلب) ، الصفحة12؛ وخمس غارات متتالية تستهدف أفراداً كانوا يُسعفون مدنيين تعرّضوا لهجوم في 11 تموز/يوليو 2016 في ترمانين (إدلب)، الصفحة14.

65 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 26.

66 المادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف؛ البروتوكول الإضافي الثاني، المواد 9(1) و11(1)؛

67 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 30.

68 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 38. انظر أيضاً: البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل بشأن إشراك الأطفال في الصراعات المسلحة، 25 أيار/مايو 2000، الديباجة.

69 *انظر على سبيل المثال:* هجوم يستهدف مركزاً طبّياً للطوارئ في 14 آب/أغسطس 2019 في معرّة حرمة (إدلب) الصفحة11.

70 الإحاطة الشفهية للجنة التحقيق لعام 2013، الفقرتان 34–35؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير الثامن للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 13 آب/أغسطس 2014، A/HRC/27/60، الملحق الخامس، الفقرات 1–9؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير العاشر للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 13 آب/أغسطس 2015، A/HRC/30/48، الفقرات 141–143؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير الثاني عشر للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 11 آب/أغسطس 2016، A/HRC/33/55، الفقرتان 22 و42–61؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير الرابع عشر للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 8 آب/أغسطس 2017، A/HRC/36/55، الفقرات 62–66؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير السادس عشر للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 9 آب/أغسطس 2018، A/HRC/39/65، الفقرتان 54 و56؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير الثامن عشر للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 15 آب/أغسطس 2019، A/HRC/42/51، الفقرتان 45–46؛ التقرير الثامن عشر للجنة التحقيق)، الفقرات 45-46؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير العشرون للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 3 سبتمبر/أيلول 2020، A/HRC/44/61 (المشار إليه لاحقاً: التقرير العشرون للجنة التحقيق)، الفقرتان الفقرات 36-47؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير الرابع والعشرون للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 13 آب/أغسطس 2021، A/HRC/48/70، الفقرات 54-56؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير التاسع والعشرون للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 9 شباط/فبراير 2024، A/HRC/55/64، الفقرة 29؛ الغارديان، 'غارات جوية تضرب مستشفيات في منطقة إدلب السورية وسط قتال بين المسلحين وقوات الأسد'، 2 كانون الأول/ديسمبر 2024: https://tinyurl.com/4zxfayfp.

71 سامز ((SAMS، 'بيان صحفي: مقتل اثنين من الكادر الطبي في غارات روسية على سرمين'، 22 تشرين الأول/أكتوبر 2015: https://tinyurl.com/4tw42ud9؛ قناة (@SarmeenFree) على اليوتيوب، 'إدلب سرمين: الغارة الأولى التي استهدفت المدرسة الملاصقة للمشفى بتاريخ 2015/10/20'، 22 تشرين الأول/أكتوبر 2015: https://tinyurl.com/yvy83693؛ أيروورز ((Airwars، تقويم الحادثة RS0063، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2015: https://tinyurl.com/yxdm8jph؛ بيلينغ كات ((Bellingcat، 'التحقق من ادعاء روسيا بعدم قصفها مستشفى في سورية'، 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2015: https://tinyurl.com/4wmjvxex، منظمة العفو الدولية، 'لم تُستهدف أعيان مدنية': تفنيد تصريحات روسيا بشأن هجماتها في سورية، 23 كانون الأول/ديسمبر 2015، رقم MDE/24/3113/2015، الصفحتان 20–21.

72 منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ((OPCW، الأمانة الفنية، تقرير بعثة تقصي الحقائق بشأن الحوادث المزعومة في محافظة إدلب بالجمهورية العربية السورية بين 16 آذار/مارس و20 أيار/مايو 2015، 29 تشرين الأول/أكتوبر 2015، S/1319/2015، الصفحات 21–30.

73 نشرة تطبيق 'بيانات' رقم 70054309، 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015.

74 الغارديان، 'قصف أربعة مستشفيات سورية منذ بدء الغارات الجوية الروسية، وفقًا لأطباء'، 22 تشرين الأول/أكتوبر 2015: https://tinyurl.com/mxs2hdmt.

75 'قصف أربعة مستشفيات سورية منذ بدء الغارات الجوية الروسية، وفقاً لأطباء'.

76 سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ صفحة الدفاع المدني في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015 (12:47 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/3an5xkvt؛ تقويم الحادثة RS0063.

77 فيديو الدفاع المدني رقم 70054309؛ سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhite Helmets) على فيسبوك، 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015 (14:39 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/2z4xu75v؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhite Helmets) على فيسبوك، 14 آب/أغسطس 2017 (17:48 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/yc535yzt. أحد المتطوعين الذين أصيبوا في هذا الهجوم قُتل لاحقاً في هجوم استهدف مركز الدفاع المدني السوري في سرمين. انظر: سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء.

78 الجزيرة، 'قتلى بغارات روسية على مشفى بإدلب'، 21 تشرين الأول/أكتوبر 2015: https://tinyurl.com/jft9xa3e.

79 الأوتشا، الجمهورية العربية السورية – التطورات في المحافظات الشمالية – التقرير الميداني رقم 1 (بتاريخ 24 تشرين الأول/أكتوبر 2015): https://tinyurl.com/2fmcyshd.

80 تقويم الحادثة RS0063؛ الأرشيف السوري، 'استهداف الصحة'، الحادثة MF1000214، آذار/مارس 2021: https://tinyurl.com/547z5jkc؛ أطباء من أجل حقوق الإنسان، 'هجمات غير قانونية على قطاع الرعاية الصحية في سورية"، آخر تحديث شباط/فبراير 2024: https://tinyurl.com/wxcpfxv7؛ "لم تُستهدف أعيان مدنية": تفنيد تصريحات روسيا بشأن هجماتها في سورية، ص. 21.

81 'استهداف الصحة'، الحادثة MF1000214P 'هجمات غير مشروعة على قطاع الرعاية الصحية في سورية'.

82 'قصف أربعة مستشفيات سورية منذ بدء الغارات الجوية الروسية، وفقاً لأطباء'.

83 الائتلاف الوطني، 'غارة روسية تقتل متطوعاً بالدفاع المدني خلال قيامه بواجبه الإنساني'، 15 آب/أغسطس 2019: https://tinyurl.com/34dpexmk.

*انظر أيضاً الصفحة* 11.

84 أيروورز ((Airwars، تقويم الحادثة رقم RS4031، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/y3wzrrat؛ أيروورز ((Airwars، تقويم الحادثة رقم RS4032، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/2bcr4dfr؛ سامز ((SAMS، 'مقتل اثنين من المسعفين التابعين لـSAMS في غارات جوية شمال غرب سورية'، 14 آب/أغسطس 2019: https://tinyurl.com/3kxaus55؛ صفحة مركز إدلب الإعلامي (@EdlibEMC1) على الفيسبوك، 14 آب/أغسطس 2019 (11:52 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/3az7wncy؛ اللجنة السورية لحقوق الإنسان، 'التقرير اليومي لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في سورية: 2019/8/14'، 14 آب/أغسطس 2019: https://tinyurl.com/3v343ma5؛ شبكة بلدي (@baladinetwork) على X، 14 آب/أغسطس 2019 (09:47 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/ms4p2kcs.

85 تقويم الحادثة RS4031؛ 'مقتل اثنين من مسعفي سامز في غارات جوية شمال غرب سورية'؛ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، 'القوات الروسية تقتل اثنين من الكوادر الطبية في قرية بسقا بريف إدلب، في 14 آب/أغسطس'، 15 آب/أغسطس 2019: https://tinyurl.com/2jafvbmf.

86 'مقتل اثنين من مسعفي سامز في غارات جوية شمال غرب سورية'؛ صفحة سامز العربية (@sams.arabic) على فيسبوك، 14 آب/أغسطس 2019 (16:35 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/mw7dvn9t؛ قناة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlib) على يوتيوب، 'لحظة انتشال شهداء النقطة الطبية في بلدة كرسعا'، 14 آب/أغسطس 2019:https://tinyurl.com/bdeabvc4 ؛ قناة وكالة سمارت نيوز (@Smartnews-agency) على يوتيوب، 'مقتل ثلاثة مسعفين بقصف جوي روسي جنوب إدلب'، 14 آب/أغسطس 2019:https://tinyurl.com/98x8afjv ؛ المركز الإعلامي العام (@maaramediacenter) على يوتيوب، 'استشهاد متطوع في الدفاع المدني بالإضافة إلى سائق ومسعف من منظومة سامز الطبية'، 14 آب/أغسطس 2019: https://tinyurl.com/25vyp4me.

87 'استشهاد متطوع في الدفاع المدني بالإضافة إلى سائق ومسعف من منظومة سامز الطبية'؛ 'لحظة أنتشال شهداء النقطة الطبية في بلدة كرسعا'؛ 'مقتل ثلاثة مسعفين بقصف جوي روسي جنوب إدلب'.

88 تقرير حادثة الدفاع المدني السوري حول الهجوم على معرّة حرمة، إدلب، 14 آب/أغسطس 2019؛ تقويم الحادثة رقم RS4032؛ 'مقتل اثنين من مسعفي سامز في غارات جوية شمال غرب سورية'؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDef) على منصة إكس، 14 آب/أغسطس 2019: (16:08 بتوقيت غرينتش):https://tinyurl.com/3yxvsw9t ؛ 'التقرير اليومي لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في سورية 14-8-2019'.

89 تقرير حادثة الدفاع المدني حول الهجوم على معرة حرمة، إدلب، بتاريخ 14 آب/أغسطس 2019؛ 'مقتل ثلاثة مسعفين بقصف جوي روسي جنوب إدلب'.

90 شبكة شام، 'الطيران الروسي يستهدف فريقًا لـ "الخوذ البيضاء" في معرّة حرمة ويوقع شهيداً من متطوعيها'، 14 آب/أغسطس 2019: https://tinyurl.com/582tmt8e؛ صفحة مركز إدلب الإعلامي (@EdlibEmc1) على فيسبوك، 14 آب/أغسطس 2019 (14:15 بتوقيت غرينتش):https://tinyurl.com/2h6t9mj6؛ حرية ((Horriya، 'استشهاد مسعفين متطوعين في معرة حرمة جراء القصف'، 15 آب/أغسطس 2019:https://tinyurl.com/8324sdyf .

91 تقويم الحادثة رقم RS4031.

92"'مقتل ثلاثة مسعفين بقصف جوي روسي جنوب إدلب'؛ 'لحظة انتشال شهداء النقطة الطبية في بلدة كرسعا'؛ 'القوات الروسية تقتل اثنين من الكوادر الطبية في قرية بسقًا بريف إدلب'؛ مركز إدلب الإعلامي (@EdlibEmc1) على فيسبوك، 14 آب/أغسطس 2019 (14:15 بتوقيت غرينتش)؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDef) على منصة إكس، 14 آب/أغسطس 2019 (16:08 بتوقيت غرينتش)؛ 'الطيران الروسي يستهدف فريقًا لـ "الخوذ البيضاء"'؛ 'استشهاد مسعفين متطوعين في "معرة حرمة" جراء القصف'.

93 قناة جسر الفضائية (@jisrtv) على منصة إكس، 14 آب/أغسطس 2019 (09:50 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/2ces3tb5.

94 تقويم الحادثة رقم RS4032؛ 'استشهاد مسعفين متطوعين في "معرة حرمة" جراء القصف'؛ صفحة الدفاع المدني (@SyriaCivilDef) على منصة إكس، 14 آب/أغسطس 2019 (16:08 بتوقيت غرينتش).

95 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 25.

96 البروتوكول الإضافي الثاني، المادة 9(2) والمادة 11(2) اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التعليق على البروتوكول الإضافي الثاني، 1987، الفقرة 4726.

97 في هذا السياق، فإن الاتحاد الروسي ملزم قانونياً بعدد أكبر من المعاهدات مقارنة بالجمهورية العربية السورية، التي لم تُصدّق على اتفاقية عام 1980 بشأن حظر أو تقييد استخدام أسلحة تقليدية معينة قد تُعتبر مفرطة الضرر أو عشوائية التأثير، من بين معاهدات أخرى.

98 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 71.

99 دراسة القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 70؛ محكمة العدل الدولية، الرأي الاستشاري بشأن مشروعية التهديد باستخدام الأسلحة النووية أو استخدامها، 8 تموز/يوليو 1996، تقارير محكمة العدل الدولية 1996، الفقرة 238. 238. وتقويم ما إذا كان السلاح من النوع الذي يُسبب إصابات مفرطة أو معاناة لا داعي لها استناداً إلى آثاره على المقاتلين، أي ما إذا كانت الإصابة أو المعاناة الناتجة عنه تخدم غرضاً عسكرياً. وعندما يُسبب السلاح "ضرراً يتجاوز ما لا مفر منه لتحقيق أهداف عسكرية مشروعة"، ينبغي اعتباره محظوراً، ويُعد استخدامه غير مشروع، بغض النظر عن الهدف.

100 منظمة هيومن راتيس ووتش لحقوق الإنسان، 'الموت من السماء: غارات جوية متعمّدة وعشوائية على المدنيين'، 2013، ص. 21؛سامز، 'استخدام الأسلحة العشوائية في سورية'، أيلول/سبتمبر 2022، ISBN: 978-1-62313-0039، ص. 7.

101 ملاحظات من اجتماع مع خبراء الذخائر غير المنفجرة وتعقّب الرحلات الجوية، 6 أيار/مايو 2025.

102 وزارة الخارجية الأمريكية، "البيان الختامي للرؤساء المشاركين لفريق العمل الدولي المعني بالعقوبات"، 17 نيسان/أبريل 2012: https://tinyurl.com/5c4n3yhn.

103 مجلس الأمن، القرار 2139 (2014)، 22 شباط/فبراير 2014، (2014) S/RES/2139، الفقرة 3.

104 أخبار الأمم المتحدة، 'المبعوث الأممي يدين استمرار استخدام البراميل المتفجرة وقتل المدنيين في الصراع السوري'، 8 حزيران/يونيو 2015: https://tinyurl.com/ycxe37nv.

105 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 9. انظر أيضاً: منظمة العفو الدولية، 'سورية: "الموت في كل مكان" – جرائم حرب وانتهاكات حقوق الإنسان في حلب، سورية'، 4 أيار/مايو 2015، رقم MDE 24/1370/2015.

106 مقابلة مع ب. ج. الفقرة منظمة هيومن راتيس ووتش، 'سورية: غارات جوية غير مشروعة تروّع سكان حلب'، 24 آذار/مارس 2014: https://tinyurl.com/7cjzj5v4؛ شبكة حلب نيوز (@halabnewsn) على يوتيوب، '9 3 2014 حلب نيوز || الحيدرية: شهداء المجزرة وآثار الدمار وسقوط البرميل أثناء الإنقاذ'، 9 مارس/آذار 2014: https://tinyurl.com/3v9xm9a8.

107 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 26.

108 مقابلة مع ب. ج. الفقرة شبكة حلب نيوز '9 3 2014 || الحيدرية: شهداء المجزرة وآثار الدمار وسقوط البرميل أثناء الانقاذ'.

109 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 27 و 29-30.

110 كانت المروحيات السورية قادرة على حمل برميلين متفجرين. انظر: مقابلة مع ب. ج. الفقرات 19- 20; ملاحظات من اجتماع مع خبراء الذخائر غير المنفجرة وتعقّب الرحلات الجوية، 6 أيار/مايو 2025.

111 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 30.

112 مقابلة مع ب. ج. الفقرة شبكة حلب نيوز '9 3 2014 || الحيدرية: شهداء المجزرة وآثار الدمار وسقوط البرميل أثناء الانقاذ'.

113 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 33.

114 'سورية: الغارات الجوية غير المشروعة تروح مدينة حلب'.

115 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 36.

116 سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ مقابلة مع ب. ج. الفقرات 31-32؛ الجزيرة، 'صحفي كندي يقتل بالبراميل المتفجرة في حلب'، 10 آذار/مارس 2025: https://tinyurl.com/5n8e8jv3؛ مركز توثيق الانتهاكات في سورية: https://tinyurl.com/yc7u3sru.

117 فان كولر أ. ((Van Coller A.، 'تفجير الهواء: مشروعية استخدام الأسلحة الفراغية بموجب القانون الإنساني الدولي'، في المجلة الدولية للصليب الأحمر (2023)، العدد 105 (923)، doi:10.1017/S181638123000115.

118 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 59.

119 منظمة هيومن رايتس ووتش، 'الصراع في الشيشان: استخدام القوات الروسية للقنابل الفراغية، الورقة التعريفية بشأن المتفجرات الروسية الهوائية الوقودية'، 1 شباط/فبراير 2000: https://tinyurl.com/ywh5up46؛ هيومن رايتس ووتش، الأسلحة التفجيرية المحسنة في أوكرانيا: ورقة تعريفية'، 7 آذار/مارس 2022: https://tinyurl.com/yckav336؛ هيومن رايتس ووتش، 'ميانمار: الهجوم بقنابل حرارية قد يُعد جريمة حرب – هجوم 'فراغي' في منطقة ساغاينغ يقتل أكثر من 160 شخصاً'، 9 مايو/أيار 2023: https://tinyurl.com/mstzze6x.

120 قناة حلب اليوم (@HalabTodayTV) على يوتيوب، 'الطيرات المروحي يستهدف قرية ركايا سجنة بريف إدلب بالبراميل المتفجرة'، 4 أيار/مايو 2019: https://tinyurl.com/4yenz8cu؛ نورث برس ((NPA، 'أربعة قتلى وعدة جرحى في قصف على ريف إدلب الجنوبي'، 5 أيار/مايو 2019: https://tinyurl.com/5h4b6pm5؛ شبكة شام، 'استشهاد أحد متطوعي الدفاع المدني بريف إدلب إثر استهدافه من قبل الطيران الحربي بشكل مباشر'، 4 أيار/مايو 2019: https://tinyurl.com/yf6wt9u5؛ صفحة موزاييك سوري (@syrianmosaic) على منصة إكس، 4 أيار/مايو 2019 (11:48 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/37tubbwu.

121 'الطيران المروحي يستهدف قرية ركايا سجنة بريف إدلب بالبراميل المتفجرة'؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDef) على منصة إكس، 4 أيار/مايو 2019 (19:57 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/4vnvaeh3.

122 سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDef) على منصة إكس، 4 أيار/مايو 2019 (14:08 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/yep8tpsu؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDef) على منصة إكس، 4 أيار/مايو 2019 (19:57 بتوقيت غرينتش)؛ 'الطيران المروحي يستهدف قرية ركايا سجنة بريف إدلب بالبراميل المتفجرة'.

123 سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ تقرير حادثة الدفاع المدني السوري بشأن الهجوم على ركايا بتاريخ 4 أيار/مايو 2019؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDef) على منصة إكس، 21 أيار/مايو 2019 (11:15 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/5vrmj7mc.

124 'أربعة قتلى وعدة جرحى في قصف على ريف إدلب الجنوبي'؛ صفحة وكالة ستيب (@Step_Agency) على منصة إكس، 4 أيار/مايو 2019 (13:18 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/42apucsp.

125 كما رُصدت طائرات هجومية ثابتة الجناح تابعة للنظام السوري من طراز Ilyushin 76، و(Albatros)/Yak-130 (Mitten) L-39، في مناطق الهبيط، خان شيخون، وسراقب، إلا أن هذه الطائرات لا تُستخدم عادة في العمليات القتالية.

126 انظر الصفحة 10

127 انظر الصفحة 7

128 *انظر على سبيل المثال:* غارة جوية باستخدام براميل متفجرة تستهدف تجمعاً مدنياً في 9 آذار/مارس 2014 في حلب (حلب) ؛صفحة؛12؛انضمام روسيا إلى الصراع من خلال هجوم مزدوج استهدف منطقة سكنية في تلبيسة (حمص) في 30 أيلول/سبتمبر 2015، صفحة21؛هجوم يستهدف مدرسة بالقرب من مستشفى في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015 في سرمين (إدلب)، صفحة10؛خمس غارات متتالية تستهدف أفراداً كانوا يُسعفون مدنيين تعرّضوا لهجوم في 11 تموز/يوليو 2016 في ترمانين (إدلب)، صفحة14؛هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017، صفحة18؛استخدام قنابل فراغية ضد منازل المدنيين وبراميل متفجرة ضد فرق الاستجابة الأولى في 4 أيار/مايو 2019 في ركايا (إدلب)، صفحة13؛هجمات متعددة ضد متطوعي الخوذ البيضاء في 26 حزيران/يونيو 2019 في خان شيخون (إدلب)، صفحة20؛هجوم يستهدف مركزاً طبّياً للطوارئ في 14 آب/أغسطس 2019 في معرّة حرمة (إدلب)، صفحة11؛هجوم مزدوج في 18 آب/أغسطس 2019 على معرّة النعمان (إدلب) يتسبب في إعاقة متطوع من الخوذ البيضاء، صفحة17؛ و استخدام ذخائر موجّهة بدعم من طائرة مسيّرة لاستهداف عاملين إنسانيين في 17 تموز/يوليو 2021 في سرجة (إدلب)، صفحة16.

129 دراسة حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة 6.

130 انظر الصفحة 7

131 مقابلة مع س.س.، الفقرة تقويم الحادثة رقم RS0994 لدى أيروورز ((Airwars، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/4r8tpky6؛ هيومن راتيس ووتش، 'روسيا/سورية: استخدام جديد للذخائر العنقودية على نطاق واسع' ، 28 تموز/يوليو 2016: https://tinyurl.com/mhfpcufh.

132 مقابلة مع س.س.، الفقرة قناة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlib) على يوتيوب، 'لحظة الغارة الجوية التي استهدفت فرق الدفاع المدني أثناء إخماد النيران وإنقاذ الجرحى في بلدة ترمانين'، 16 تموز/يوليو 2016: https://tinyurl.com/57ps2946.

132 مقابلة مع س.س.، الفقرة 14.

133 'روسيا/سورية: استخدام جديد للذخائر العنقودية على نطاق واسع'.

134 'روسيا/سورية: استخدام جديد للذخائر العنقودية على نطاق واسع'.

135 مقابلة مع س.س.، الفقرة 17.

136 مقابلة مع س.س.، الفقرة 17.

137 مقابلة مع س.س.، الفقرة 18.

138 'لحظة الغارة الجوية التي استهدفت فرق الدفاع المدني أثناء إخماد النيران وإنقاذ الجرحى في بلدة ترمانين'، مقابلة مقابلة مع س.س.، الفقرات 18 و 20.

139 مقابلة مع س.س.، الفقرة 14.

140 Top War، 'الطائرات الحربية الروسية في سورية تدمر قافلة صهاريج وقود تابعة لداعش وجبهة النصرة'، 11 تموز/يوليو 2016: https://tinyurl.com/2e96tvzs.

141 سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ مقابلة مع س. س. الفقرة 20؛ الجزيرة مباشر، 'استشهاد صحفي متعاون مع الجزيرة بغارة روسية بإدلب'، 11 تموز/يوليو 2016: https://tinyurl.com/258ce4mv.

142 انظر الصفحة 10

143 مقابلة مع م. ي. الفقرة مقابلة مع ب. ج. الفقرات 19-20.

*انظر أيضاً الصفحة* 10.

144 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 20؛ أيروورز (Airwars) تقويم الحادثة رقم R0775، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/4764t5vp.

145 مقابلة مع م. ي. الفقرة 27; مقابلة مع ب. ج. الفقرة 25.

146 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 8 و 36؛ الخوذ البيضاء، 'كالبرق: الاستهداف المتعمّد للمدنيين باستخدام أسلحة موجهة بالليزر في سورية'، 2022؛ سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، 'قذائف كراسنوبول المدفعية الروسية الموجهة تقتل مدنيين في إدلب"، آب/أغسطس 2021.

147 'كالبرق: الاستهداف المتعمّد للمدنيين باستخدام أسلحة موجهة بالليزر في سورية'؛ مقابلة مع ك. ز. الفقرة 36.

148 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 37.

149 الأرشيف السوري، 'استخدام أنظمة أسلحة كراسنوبول في سورية'، 14 كانون الأول/ديسمبر 2022: https://tinyurl.com/2eszpye7.

150 الأرشيف السوري، 'قذائف مدفعية موجهة تُخرج مستشفى الأتارب الجراحي (المغارة) عن الخدمة'، 31 آذار/مارس 2021: https://tinyurl.com/3b6aubua؛ 'استخدام أنظمة أسلحة كراسنوبول في سورية'.

151 'قذائف كراسنوبول الروسية تقتل مدنيين في إدلب'، الصفحة 4

152 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 40.

153 الغارديان، 'الأسد يدلي اليمين لولاية رئاسية رابعة بعد فوزه بالانتخابات بنسبة 95%'، 17 تموز/يوليو 2021: https://tinyurl.com/2cfxzf69؛ الجزيرة، 'قصف حكومي سوري لمناطق المعارضة في إدلب يودي بحياة 4 مدنيين'، 16 تشرين الأول/أكتوبر 2021: https://tinyurl.com/38cmcjm2.

154 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 36 و 42؛ مجلس حقوق الإنسان، التقرير الخامس والعشرون للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 8 شباط/فبراير 2022، A/HRC/49/77، (المشار إليه لاحقاً: (تقرير لجنة التحقيق الخامس والعشرون)، الملحق الرابع، الصفحة 25؛ أيروورز (Airwars) تقويم الحادثة رقم RS4598، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/mfd6vum؛ قناة وكالة ثقة (@thiqanewsagency) على تيليغرام، 17 تموز/يوليو 2025، (06:59 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/frrkjfna.

155 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 43 و 51؛ قناة الدفاع المدني السوري (@SyriaDefence) على تيليغرام، 17 تموز/يوليو 2021 (09:52 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/37ncuvdy؛ قناة الدفاع المدني السوري (@SyriaDefence) على تيليغرام، 17 تموز/يوليو 2021 (15:56 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/3h7jvhbh.

156 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 45-47.

157 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 47؛ التقرير الخامس والعشرون للجنة التحقيق، الملحق الرابع، الصفحة 25.

158 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 49-50؛ قناة الدفاع المدني السوري (@SyriaDefence) على تيليغرام، 17 تموز/يوليو 2021 (15:56 بتوقيت غرينتش).

159 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 50-52؛ قناة الدفاع المدني السوري (@SyriaDefence) على تيليغرام، 17 تموز/يوليو 2021 (09:52 بتوقيت غرينتش)؛ قناة الدفاع المدني السوري (@SyriaDefence) على تيليغرام، 17 تموز/يوليو 2021 (15:56 بتوقيت غرينتش)؛ التقرير الخامس والعشرون للجنة التحقيق المستقلة، الملحق الرابع، الصفحة 25.

160 شركة أنظمة هالا، 'تقرير إضافي: هجوم مدفعي على فريق الدفاع المدني السوري في سرجة، إدلب'، 18 تموز/يوليو 2021.

161 قناة الدفاع المدني السوري (@SyriaDefence) على تيليغرام، 17 تموز/يوليو 2021 (15:56 بتوقيت غرينتش).

162 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 55-56.

163 قناة الدفاع المدني السوري (@SyriaDefence) على تيليغرام، 17 تموز/يوليو 2021 (09:52 بتوقيت غرينتش)؛ قناة الدفاع المدني السوري (@SyriaDefence) على تيليغرام، 17 تموز/يوليو 2021 (15:56بتوقيت غرينتش).

164 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 56-58؛ التقرير الخامس والعشرون للجنة التحقيق، الملحق الرابع، الصفحة 25.

165 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 36 و 41؛ التقرير الخامس والعشرون للجنة التحقيق، الملحق الرابع، الصفحة 25.

166التقرير الخامس والعشرون للجنة التحقيق، الملحق الرابع، الصفحة 25.

167 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 47 و57 و 65؛ تقويم الحادثة رقم RS4598؛ 'قذائف كراسنوبول الروسية تقتل مدنيين في إدلب'، صفحة 12؛ الخوذ البيضاء، للمرة السادسة خلال شهر ونصف.. روسيا ونظام الأسد يستهدفون فرق الدفاع المدني السوري'، 17 تموز/يوليو 2021: https://tinyurl.com/4rfdzhhj.

168 سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ مقابلة مع ك.ز. الفقرة 60؛ تقريرالحادثة لدى الدفاع المدني بشأن الهجوم على ترمانين، إدلب، بتاريخ 17 تموز/يوليو 2021؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDefe) على منصة إكس، 17 تموز/يوليو 2021، (11:43 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/2pen3p69.

169 فالينتينو ب. أ. ((Valentino B.A.، 'لماذا نقتل: علم سياسة العنف السياسي ضد المدنيين'، آذار/مارس 2014، المراجعة السنوية لعلم السياسة، العدد: 17، 082112-141937. ويبدو أن هذا ينسجم مع النتائج الأولية التي تفيد بأن الأنظمة السلطوية تميل إلى تسجيل معدلات أعلى من الهجمات ضد العاملين في المجال الإنساني: Hoelscher, K.، Miklian, J. و Nygård, H. M.، 'فهم الهجمات العنيفة ضد العاملين في المساعدات الإنسانية'، 2015، ورقة عمل صادرة عن PRIO.

170 انظر على سبيل المثال كيف تُسهم الاعتقالات التعسفية، والتعذيب، والإعدامات خارج نطاق القضاء أيضاً في تحقيق هذا الهدف: منظمة العفو الدولية، "مسلخ بشري: الإعدامات الجماعية والإبادة في سجن صيدنايا، سورية"، 7 شباط/فبراير 2017، رقم MDE 24/5415/2017.

171 كما هو الحال في تكرار استخدام تكتيكات الحصار؛ انظر على سبيل المثال: منظمة العفو الدولية، 'موجز محدث حول الحصارات في مختلف أنحاء سورية'، حزيران/يونيو 2014، رقم MDE 24/023/2014.

172 Balcells, L. و Stanton, J.، 'العنف ضد المدنيين خلال الصراعات المسلحة: تجاوز الفجوة بين المستويين الكلي والجزئي'، كانون الأول/ديسمبر 2021، المراجعة السنوية لعلم السياسة، المجلد 24، doi: 041719-102229

173 رويترز، 'دمشق تواصل هجومها على إدلب، والقصف المدفعي يصيب موقعاً تركياً"، 5 أيار/مايو 2019: https://tinyurl.com/43rbjya6؛ المونيتور، القوات التركية في سورية مهددة في مواقعها في إدلب"، 27 كانون الأول/ديسمبر: https://tinyurl.com/2t8brv3r.

174 التقرير الثامن عشر للجنة التحقيق، الفقرات 46-52.

175 مقابلة مع م. ح. الفقرات 22-23; مقابلة مع ب. ج. الفقرات 19-20، 25 و 36-40؛ مقابلة مع م. ي. الفقرات 27 و 30؛ مقابلة مع س. س. الفقرة 22.

176 *انظر على سبيل المثال:* هجوم يستهدف مدرسة بالقرب من مستشفى في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015 في سرمين (إدلب) ، الصفحة10؛ وخمس غارات متتالية تستهدف أفراداً كانوا يُسعفون مدنيين تعرّضوا لهجوم في 11 تموز/يوليو 2016 في ترمانين (إدلب)، الصفحة14.

177 *انظر:* هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 الصفحة18.

178 مقابلة مع م. ح. الفقرات 28-29؛ أيروورز (Airwars) تقويم الحادثة رقم RS4048، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/358rkvwr؛ أيروورز (Airwars) تقويم الحادثة رقم RS4049، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/3f6j4fj2؛ شركة أنظمة هالا: 'تقرير إضافي: غارة جوية على فريق الدفاع المدني السوري في معرّة النعمان، إدلب'، 20 آب/أغسطس 2019؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 18 آب/أغسطس 2019 (20:51 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/yzd8bvhp؛ صفحة وكالة زيتون الإعلامية (@ZaitunAgency) على منصة إكس، 18 آب/أغسطس 2019 (الوقت غير محدد): https://tinyurl.com/6p937hwt؛ 'استهداف الحياة في إدلب: ضربات سورية وروسية على البنية التحتية المدنية'، تشرين الأول/أكتوبر 2020، ISBN: 978-1-62313-8578، صفحة 70.

179 اجعت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا 159 تسجيلاً لاعتراضات صوتية للطيارين رصدت بتاريخ 18 آب/أغسطس 2019، بين الساعة 08:15 و09:30 صباحاً.
انظر:الهجوم على معرة النعمان (إدلب) في 18 آب/أغسطس 2019 الصفحة23.

180 مقابلة مع م. ح. الفقرات 30؛ تقرير الحادثة لدى الدفاع المدني السوري بشأن الهجوم على معرة النعمان، إدلب، بتاريخ 18 آب/أغسطس 2019.

181 مقابلة مع م. ح. الفقرات 31-32؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 18 آب/أغسطس 2019 (20:51 بتوقيت غرينتش)؛ 'استهداف الحياة في إدلب': هجمات سورية وروسية على البنى التحتية المدنية'، الصفحة 70.

182 سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ مقابلة مع م. ح. الفقرات 33-34.

183 مقابلة مع م. ح. الفقرات 34 و36.

184 نشرات تطبيق 'بيانات' ذات الأرقام: 70114153، 70114154، 70114155، 70114156، 70114158، 70114159، 70114160، و70114161، بتاريخ 18 آب/أغسطس 2019.

185 مقابلة مع م. ح. الفقرات 35.

186 مقابلة مع م. ح. الفقرات 36-39؛ 'استهداف الحياة في إدلب': هجمات سورية وروسية على البنى التحتية المدنية'، الصفحة 70.

187 مقابلة مع م. ح. الفقرات 38.

188 مقابلة مع م. ح. الفقرات 23.

189 مقابلة مع م. ح. الفقرات 43-44.

190 مقابلة مع الشاهد مصطفى ي.، الفقرة 46.

191 مقابلة مع س.س.، الفقرة 24.

*انظر أيضاً:* هجوم قرب مسجد خلال رمضان يودي بحياة 50 مدنياً في 7 حزيران/يونيو 2018 في بلدة زردنا (إدلب) ، صفحة7-8؛هجوم مزدوج في 18 آب/أغسطس 2019 على معرّة النعمان (إدلب) يتسبب في إعاقة متطوع من الخوذ البيضاء، صفحة17؛ و استخدام ذخائر موجّهة بدعم من طائرة مسيّرة لاستهداف عاملين إنسانيين في 17 تموز/يوليو 2021 في سرجة (إدلب)، صفحة16.

192 أوضح المتطوعون لوحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا أن الطائرة المروحية كانت عادةً تحمل برميلين متفجرين، في حين أن الطائرات الحربية ذات الجناح الثابت كانت تحمل ستة صواريخ. انظر: مقابلة مع ب. ج. الفقرات 21, 23 و 25؛ مقابلة مع س. س. الفقرة 24.

193 مقابلة مع م. ي. الفقرة 48.

194 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 21.

*انظر أيضاً:* استخدام ذخائر موجّهة بدعم من طائرة مسيّرة لاستهداف عاملين إنسانيين في 17 تموز/يوليو 2021 في سرجة (إدلب) الصفحة16.

195 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 22; مقابلة مع م. ي. الفقرة 47.

196 صفحة الإئتلاف الوطني السوري (@SyrianCoalition) على منصة إكس، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (09:20 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/5xrnsxcb؛ الشبكة السورية لحقوق الإنسان، 'مقتل أخوين بقصف للقوى السورية الروسية الحليفة قرب بلدة التمانعة في محافظة إدلب بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر'، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017: https://tinyurl.com/3zr6daz7؛ صفحة مسار إدلب (@masarIdlib) على منصة إكس، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (09:23 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/4fm42k7w؛ صفحة مركز حلب الإعلامي (@AleppoAMC) على منصة إكس، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (11:10 بتوقيت غرينتش: https://tinyurl.com/24erbjmn.

197 صفحة الائتلاف الوطني السوري (@SyriaDefence) على منصة إكس، 26 ديسمبر/يوليو 2017 (09:20 بتوقيت غرينتش).

198 تقرير حادثة الدفاع المدني بشأن الهجوم على خان شيخون، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017؛ أيروورز (Airwars) تقويم الحادثة رقم RS2817، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/4k6y4sr2؛ حساب رائد الصالح (@RaedAlSaleh3) على منصة إكس، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (12:26 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/3wbffmh4؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (11:22 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/y9yy2zs2؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (16:47بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/23rrw887؛ قناة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على يوتيوب، 'استشهاد المتطوع بشار ددو بعد غارات جوية متتالية استهدفت مراكز الدفاع المدني السوري في خان شيخون'، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017: https://tinyurl.com/4jnvmtcu؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (16:47 بتوقيت غرينتش).

199 أيروورز ((Airwars، تقويم الحادثة رقم RS2815، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/45645vdv؛ تقويم الحادثة رقم RS2817، صفحة مركز حلب الإعلامي (@AleppoAMC) على منصة إكس، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (15:03 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/3vmr9hen؛ صفحة حماة الآن (@HamahNow) على منصة إكس، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (13:51 بتوقيت غرينتش: https://tinyurl.com/33zyyvwf؛ صفحة مركز حلب الإعلامي (@AleppoAMC) على منصة إكس، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (14:33 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/4emnkvyu؛ صفحة حلب اليوم (@HalabTodayTV) على منصة إكس، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 (15:22 بتوقيت غرينتش)؛ قناة وكالة ثقة الإخبارية (@thiqanewsagency) على يوتيوب، 'مرعب || لحظة استهداف مدينة اللطامنة بصاروخ فراغي'، 26 كانون الأول/ديسمبر 2017: https://tinyurl.com/2pxbb285.

200 خريطة LiveUAMap بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017؛ منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، 'المواد الحارقة والذخائر العنقودية تقتل المدنيين في خان شيخون'، 28 كانون الأول/ديسمبر 2017: https://tinyurl.com/45jvrakx.

201 سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDef) على منصة إكس، 16 حزيران/يونيو 2018 (12:08 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/3en9ptmv؛ 'الدفاع المدني السوري - خان شيخون - الشهيد المتطوع بشار ددو'.

*انظر أيضاً*: منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، الأمانة الفنية، تقرير بعثة تقصي الحقائق التابعة للمنظمة في سورية بشأن الحادثة المزعومة في خان شيخون، الجمهورية العربية السورية، نيسان/أبريل 2017، 29 حزيران/يونيو 2017، S/1510/2017.

202 منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، الأمانة الفنية، تقرير بعثة تقصي الحقائق التابعة للمنظمة في سورية بشأن الحادثة المزعومة في اللطامنة، الجمهورية العربية السورية، 24 و25 آذار/مارس 2017، 13 حزيران/يونيو 2018، S/1636/2018.

203 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 25.

204 مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، التقرير السادس للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، 16 أغسطس/مارس 2013، A/HRC/24/46، الفقرة 147.

205 مجلس حقوق الإنسان، الإحاطة الشفهية للجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية بشأن أثر الصراع وانعدام الوصول الإنساني على المدنيين، 16 حزيران/يونيو 2014، A/HRC/26/CRP.2، الفقرة 58.

206 فؤاد ف. ((F.Fouad، سبارو أ. ((A.Sparrow، طرقجي أ. ((A.Tarakji، علم الدين م. ((M.Alameddine، الجردلي ف. ((F.el-Jardali، وكوتس أ. (A.Coutts). وآخرون، 'العاملون الصحيون وتسليح الرعاية الصحية في سورية: تحقيق أولي للجنة لانسيت-الجامعة الأميركية في بيروت بشأن سورية'، كانون الأول/ديسمبر 2017، مجلة لانسيت (The Lancet)، المجلد 290، العدد 10111، 9-30741(17)6736/S0140-10.1016 :doi؛ تكين ف. ج. (.Tekin F. C) و أوجال ف. س. ((.Öcal F. S، 'الهجمات على الرعاية الصحية حول العالم: مراجعة لخمس سنوات'، 2023، المجلة الأوراسية لطب الطوارئ، المجلد 22، العدد 4، doi: 10.4274.

207 'الهجمات على الرعاية الصحية حول العالم: مراجعة لخمس سنوات'.

208 مقابلة مع م. ح. الفقرات 41-42؛ مقابلة مع ك. ز. الفقرة 2 و 34-35؛ مقابلة مع ب. ج. الفقرة 41.

209 مقابلة مع م. ي. الفقرة 34.

210 صوت أمريكا ((Voice of America، 'القوات الروسية وقوات النظام السوري تصعد هجماتها على معقل المعارضة في إدلب'، 8 كانون الأول/ديسمبر 2019: https://tinyurl.com/2vcbmz5k؛ التقرير العشرون للجنة التحقيق، الفقرات 20-21.

*انظر أيضاً الصفحة* 17.

211 تكتيك عسكري تدمر فيه إحدى الأطراف كل ما في طريقها، مما يجعل الأشياء الضرورية لبقاء السكان المدنيين غير صالحة للاستخدام.

212 عنب بلدي، 'النظام يعتمد على اقتحاميين روس و "الأرض المحروقة" للتقدم في إدلب'، 26 كانون الثاني/يناير 2020: https://tinyurl.com/mwxukpzt؛ مجموعة الأزمة الدولية (International Crisis Group)، 'إسكات البنادق في إدلب السورية'، 15 أيار/مايو 2020، تقرير الشرق الأوسط رقم 213.

213 'إسكات البنادق في إدلب السورية'، ص. 6؛ التقرير العشرون للجنة التحقيق، الفقرة 9؛ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا (UNOCHA)، 'الجمهورية العربية السورية: التطورات الأخيرة في شمال غرب سورية، تقرير الحالة، رقم 11"، 27 آذار/مارس 2020؛ الغارديان، '500 ألف يفرون من الهجوم الدموي للنظام في إدلب'، 5 شباط/فبراير 2020: https://tinyurl.com/3u4skefj.

214 الغارديان، 'نظام الأسد يسيطر على بلدة في آخر معقل للمعارضة في سورية'، 28 كانون الثاني/يناير 2020: https://tinyurl.com/2ukzzjku.

215 إيروورز ((Airwars، تقويمات الحوادث من RS4355 إلى RS4357، وRS4362، وRS4364، وRS4366 إلى RS4377، آخر تحديث في 23 تموز/يوليو 2025؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 28 كانون الثاني/يناير 2020 (20:00 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/y6kct7da.

216 شركة أنظمة هالا، 'التقرير الإضافي: الضربة الجوية التي استهدفت فريق الدفاع المدني السوري في سرجة، إدلب'، 28 كانون الثاني/يناير 2020؛ أيروورز ((Airwars، تقويم الحادثة رقم RS4376، آخر تحديث في 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/4datrnss، والحادث RS4377، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/zdcpjsnr، قناة الجسر الفضائية (@aljisr) على تيليغرام، 27 كانون الثاني/يناير 2020 (20:50 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/5668v8v5؛ قناة بلدي نيوز (@baladinews) على تيليغرام، 27 كانون الثاني/يناير 2020 (20:40 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/yscw28ue.

217 تقويم الحادثة رقم RS4377؛ صفحة الجزيرة عاجل (AJABreaking) على منصة إكس، 8 كانون الثاني/يناير 2020 (13:42 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/y9mcmkrw.

218 'التقرير الإضافي: الضربة الجوية التي استهدفت فريق الدفاع المدني السوري في سرجة، إدلب'.

219 سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ تقرير الحادثة الصادر عن مركز الدفاع المدني السوري حول الهجوم على معطف، إدلب، في 27 كانون الثاني/يناير 2020؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDefe) على منصة إكس، 28 كانون الثاني/يناير 2020 (00:05 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/2esby2ky؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDefe) على منصة إكس، 28 كانون الثاني/يناير 2020 (06:16 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/3cutb8ys؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDefe) على منصة إكس، 28 كانون الثاني/يناير 2020 (08:46 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/3yh5xher؛ قناة حلب اليوم (@HalabTodayTV) على تيليغرام، 28 كانون الثاني/يناير 2020 (04:49 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/e8msssjp؛ قناة ستيب الإخبارية، 'بالفيديو|| قصف جنوني على ريف إدلب والنظام السوري يسيطر على "كفرومة" ويصل إلى تخوم النقطة التركية بـ"معرحطاط"', 28 كانون الثاني/يناير 2020: https://tinyurl.com/3vm48dy5.

220 (@ahmedalasi) على منصة إكس، 28 آب/ يناير 2020 (11:11 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/yucj52ss.

221 قناة (@الدفاعالمدنيالسوريحماة) على يوتيوب، 'قصة الشهيد عثمان العثمان'، 27 كانون الثاني/يناير 2021: https://tinyurl.com/y982w5m7.

222 صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDefe) على منصة إكس، 28 كانون الثاني/ يناير 2020 (19:01 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/d7zhr5rx.

223 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 35.

224 مقابلة مع م. ح. الفقرات 10; مقابلة مع م. ي. الفقرة 43; مقابلة مع ب. ج. الفقرة 12.

225 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 39.

226 فيدلر س. ((.Fiedler C، 'ماذا نعرف عن تأثير الصراعات المسلحة على التماسك الاجتماعي؟ مراجعة للأدبيات التجريبية'، تموز/يوليو 2023، في مجلة International Studies Review، المجلد 25، العدد 3، doi: 10.1093.

227 مقابلة مع س.س.، الفقرة 29-30; مقابلة مع م. ح. الفقرة 40; مقابلة مع ك. ز. الفقرة 70-72; مقابلة مع ب. ج. الفقرات 44.

228 مقابلة مع س.س.، الفقرة 30; مقابلة مع م. ح. الفقرة 20-21; مقابلة مع م. ي. الفقرة 39; مقابلة مع ب. ج. الفقرة 34. انظر أيضاً: قناة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlib on Youtube)على يوتيوب،

'استشهاد المتطوع بشار ددو بعد غارات جوية متتالية استهدفت مراكز الدفاع المدني السوري في خان شيخون', 26 كانون الأول/ديسمبر 2017: https://tinyurl.com/4jnvmtcu.

229 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 34.

230 انظر:هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 الصفحة18.

231 'الدفاع المدني السوري - خان شيخون - الشهيد المتطوع بشار ددو'.

232 انظر الصفحة 19

233 صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 حزيران/يونيو 2019 (19:58 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/4khx5eee.

234 أيروورز ((Airwars، تقويم الحادثة رقم RS3844، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/35r57vk7؛ أيروورز ((Airwars، تقويم الحادثة رقم 3843، آخر تحديث بتاريخ 23 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/2fp2z44n؛ قناة مركز حلب الإعلامي (@AlepppoMediaCenter) على تيليغرام، 26 حزيران/تموز

2019 (09:02 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/ytys8pn7؛ صفحة هادي العبد الله (@HadiAlabdallah) على فيسبوك، 26 حزيران/يونيو 2019 (10:09 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/2s3cu8zb.

235 شركة أنظمة هالا، "التقرير الإضافي: غارة جوية تستهدف فريق الدفاع المدني السوري في خان شيخون، إدلب"، 26 حزيران/يونيو 2019. كما شوهدت طائرات سورية في المنطقة في ذات الوقت تقريباً.

236 صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 حزيران/يونيو 2019 (20:51 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/mrxw9evy؛ نشرات تطبيق (بيانات) ذوات الأرقام: 70104284، 70104297، 70105198، 70105199، و 70105201، 26 حزيران/يونيو 2019؛ سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء.

237 تقرير الحادثة الصادر عن الدفاع المدني السوري بشأن الهجوم على خان شيخون، إدلب، في 26 حزيران/يونيو 2019؛ سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ نشرات تطبيق بيانات رقم 70104284، 70104297، 70105198، 70105199، 70105200 و70105201؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 حزيران/يونيو 2019 (11:20 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/2en2esvx؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 حزيران/يونيو 2019 (19:58 بتوقيت غرينتش)؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 حزيران/يونيو 2019 (20:51 بتوقيت غرينتش)؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDef) على منصة إكس، 26 حزيران/يونيو 2020 (15:25 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/yr622wxt؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 حزيران/يونيو 2019 (20:33 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/f48rpve7؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDef) على منصة إكس، 17 تموز/يوليو2019 (14:19 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/yu3vfa8e.

238 نشرة تطبيق (بيانات) 70104284.

239 صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 حزيران/يونيو 2019 (11:20 بتوقيت غرينتش)؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 حزيران/يونيو 2019 (19:58 بتوقيت غرينتش)

240 تقويم الحادثة رقم RS3844؛ تقويم الحادثة رقم 3843.

241 صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 26 حزيران/يونيو 2019 (20:51 بتوقيت غرينتش).

242 مقابلة مع س.س.، الفقرة 11; مقابلة مع م. ح. الفقرة 18; مقابلة مع ك. ز. الفقرة 23 و 39؛ مقابلة مع م. ي. الفقرة 14.

243 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 67; مقابلة مع م. ي. الفقرة 34 , 43 و 51.

244 مقابلة مع م. ي. الفقرة 43.

245 *انظر على سبيل المثال:* غارة جوية باستخدام براميل متفجرة تستهدف تجمعاً مدنياً في 9 آذار/مارس 2014 في حلب (حلب) ؛صفحة؛12انضمام روسيا إلى الصراع من خلال هجوم مزدوج استهدف منطقة سكنية في تلبيسة (حمص) في 30 أيلول/سبتمبر 2015، صفحة21؛هجوم يستهدف مدرسة بالقرب من مستشفى في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015 في سرمين (إدلب)، صفحة10؛خمس غارات متتالية تستهدف أفراداً كانوا يُسعفون مدنيين تعرّضوا لهجوم في 11 تموز/يوليو 2016 في ترمانين (إدلب)، صفحة14؛هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017، صفحة18؛هجوم قرب مسجد خلال رمضان يودي بحياة 50 مدنياً في 7 حزيران/يونيو 2018 في بلدة زردنا (إدلب)، صفحة8-7؛استخدام قنابل فراغية ضد منازل المدنيين وبراميل متفجرة ضد فرق الاستجابة الأولى في 4 أيار/مايو 2019 في ركايا (إدلب)، صفحة13؛هجمات متعددة ضد متطوعي الخوذ البيضاء في 26 حزيران/يونيو 2019 في خان شيخون (إدلب)، صفحة20؛هجوم يستهدف مركزاً طبّياً للطوارئ في 14 آب/أغسطس 2019 في معرّة حرمة (إدلب)، صفحة11؛هجوم مزدوج في 18 آب/أغسطس 2019 على معرّة النعمان (إدلب) يتسبب في إعاقة متطوع من الخوذ البيضاء، صفحة17؛الهجوم المزدوج في 27 كانون الثاني/يناير 2020 في بلدة منطف (إدلب) يتبع سياسة "الأرض المحروقة"، صفحة19؛ و استخدام ذخائر موجّهة بدعم من طائرة مسيّرة لاستهداف عاملين إنسانيين في 17 تموز/يوليو 2021 في سرجة (إدلب)، صفحة16.

246 "قتل الحقيقة: كيف تغذي روسيا حملة تضليل للتغطية على جرائم الحرب في سورية"، الصفحة 9.

247 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 66.

*انظر أيضاً:* استخدام ذخائر موجّهة بدعم من طائرة مسيّرة لاستهداف عاملين إنسانيين في 17 تموز/يوليو 2021 في سرجة (إدلب) الصفحة16.

248 رويترز، "حرب معلومات مضللة مشتعلة في الفضاء السيبراني السوري"، 7 آب/أغسطس 2012: https://tinyurl.com/8cfwb66s.

249 من أجل سورية ((The Syrian Campaign، "معلومات مضللة قاتلة: كيف تؤدي المؤامرات المنتشرة على الإنترنت حول سورية إلى أذى فعلي في العالم الواقعي"، حزيران/يونيو 2022؛ من أجل سورية ((The Syrian Campaign، "قتل الحقيقة: كيف تغذي روسيا حملة تضليل للتغطية على جرائم الحرب في سورية"، ديسمبر 2017.

250 "قتل الحقيقة: كيف تغذي روسيا حملة تضليل للتغطية على جرائم الحرب في سورية"، الصفحة 12؛ Atlantic Council، "كسر حلب"، 2017، ISBN: 978-449-61977-0، الصفحة 55-61.

*انظر أيضاً:* خمس غارات متتالية تستهدف أفراداً كانوا يُسعفون مدنيين تعرّضوا لهجوم في 11 تموز/يوليو 2016 في ترمانين (إدلب) الصفحة14.

251 معلومات مضللة قاتلة: كيف تؤدي المؤامرات المنتشرة على الإنترنت حول سورية إلى أذى فعلي في العالم الواقعي"، الصفحة 6؛ "قتل الحقيقة: كيف تغذي روسيا حملة تضليل للتغطية على جرائم الحرب في سورية"، الصفحات 22-23؛ The Wall Will Fall، "سورية: صور أيقونية أم أكاذيب مزمنة"، 11 أيلول/سبتمبر 2015: https://tinyurl.com/52fwea85؛ صفحة فانيسا بيلي (@VanessaBeely) على منصة إكس، 13 أيلول/ سبتمبر 2015 (07:24 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/4kd2ttdz.

252 معلومات مضللة قاتلة: كيف تؤدي المؤامرات المنتشرة على الإنترنت حول سورية إلى أذى فعلي في العالم الواقعي"، الصفحة 13؛ "قتل الحقيقة: كيف تغذي روسيا حملة تضليل للتغطية على جرائم الحرب في سورية"، الصفحات 8-13; "كسر حلب"، الصفحات 56-61.

253 انظر على سبيل المثال: البرلمان الأوروبي، "توصية إلى المجلس والمفوضية والممثل السامي بشأن الوضع في سورية"، 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2024، C/2024/6749، الفقرة 1(ر).

254 صفحة فانيسا بيلي (@VanessaBeeley) على منصة إكس، 26 تشرين الأول/أكتوبر 2015 (10:30 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/8fcn7nmw.

255 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 51.

256 "كسر حلب"، الصفحة 55.

*انظر أيضاً:* هجوم قرب مسجد خلال رمضان يودي بحياة 50 مدنياً في 7 حزيران/يونيو 2018 في بلدة زردنا (إدلب) ، الصفحة8-7؛ وهجمات متعددة ضد متطوعي الخوذ البيضاء في 26 حزيران/يونيو 2019 في خان شيخون (إدلب)، الصفحة20.

257 أودري ج. ((Udry J. و باربر س. ج. ((Barber S. J.، "أثر الحقيقة الوهمية: كيف يعزز التكرار تصديق المعلومات المضللة"، 2023، في الآراء الحالية في علم النفس (نيسان/أبريل 2024)، doi: 10.1016.

258 رسالة مؤرخة في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2015 من الممثل الدائم لروسيا الاتحادية لدى الأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن؛ الفقرة 19 من التقرير الحادي عشر للجنة التحقيق، الفقرة 19.

259 التقرير الحادي عشر للجنة التحقيق، الفقر 19.

260 رسالة مؤرخة في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2015 من الممثل الدائم لروسيا الاتحادية لدى الأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن؛

261 الأرشيف السوري، "استهداف تلبيسة بغارات جويّة يُزعم أنها روسية"، 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2018: https://tinyurl.com/mr2vkepr؛ مركز توثيق الانتهاكات في سورية؛ "تقرير عاجل: الضربات الجوية الروسية في سورية"، 30 أيلول/سبتمبر 2015، الصفحات 2-5.

262 صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDefe) على منصة إكس، 30 أيلول/سبتمبر 2015 (16:22 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/7ttatsnr.

263 "تقرير عاجل، الضربات الجوية الروسية في سورية"، الصفحة 4؛ صفحة وكالة الأناضول (@AnadoluAgency) على فيسبوك، 20 أيلول/سبتمبر 2015 (12:45 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/8evnrnz9.

264 "تقرير عاجل، الضربات الجوية الروسية في سورية"، الصفحة 4.

265 "تقرير عاجل، الضربات الجوية الروسية في سورية"، الصفحة 4؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDefe) على منصة إكس، 1 تشرين الثاني/أكتوبر 2022 (16:01بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/4rsat5r4؛ صفحة الدفاع المدني السوري (@SyriaCivilDefense) على فيسبوك، 30 أيلول/سبتمبر 2022 (18:30 بتوقيت

غرينتش): https://tinyurl.com/2s427fdz؛ صفحة الدفاع المدني السوري في إدلب (@SyrianCivilDefenceIdlibWhiteHelmets) على فيسبوك، 30 أيلول/سبتمبر 2015 (21:45 بتوقيت غرينتش): https://tinyurl.com/ttw5n5h5؛ قناة تلبيسة (@talbisah) على يوتيوب، '2015 9 30 الشهيد عبداللطيف الضحيك (عنصر من الدفاع المدني ) استشهد نتيجة الغارات الروسية على المدينة'؛ 30 أيلول/سبتمبر 2015: https://tinyurl.com/23dbcmcw.

266 نشرة تطبيق 'بيانات' رقم 70032071، 30 تشرين الأول/أكتوبر 2015؛ قناة تلبيسة (@talbisah) على يوتيوب، '2015 9 30 تلبيسة لحظة الوصول لمكان انفجار الصواريخ الفراغية' (الفيديو 1)، 30 أيلول/سبتمبر 2015: https://tinyurl.com/mwtyb8tn؛ قناة تلبيسة (@talbisah) على يوتيوب، '2015 9 30 تلبيسة لحظة الوصول لمكان سقوط الصواريخ الفراغية' (الفيديو 2)، 30 أيلول/سبتمبر 2015: https://tinyurl.com/zh2z9vpw؛ عبد العظيم صويص على يوتيوب، 'تلبيسة اللحظات الاولى من الغارات من الطيران الروسي واستخراج الشهداء والجرحى من تحت الانقاض'، 30 أيلول/سبتمبر 2015: https://tinyurl.com/5n7233wp.

267 سجلات الموارد البشرية للخوذ البيضاء؛ 'تقرير عاجل، الضربات الجوية الروسية في سورية'، الصفحة 5.

268 'تقرير عاجل، الضربات الجوية الروسية في سورية'، الصفحة 5.

*انظر أيضاً الصفحة* 13.

269 سبوتنيك، 'غارات روسية تدمر معقل داعش في سورية'، 1 تشرين الأول/أكتوبر 2015: https://tinyurl.com/3su6jz8k.

270 بي بي سي، 'هجوم على 'أوكار' الدولة الإسلامية'، 30 أيلول/سبتمبر 2015: https://tinyurl.com/3ppk6742؛ الوكالة السورية للأنباء (سانا)، 'بالتعاون مع القوى الجوية السورية الطيران الروسي ينفذ ضربات ضد أوكار إرهابيي "داعش"بالمنطقة الوسطى.. الجيش يوقع قتلى بصفوف التنظيمات الإرهابية ويدمر آلياتهم بحلب وحماة-فيديو'، 30 أيلول/سبتمبر 2015: https://tinyurl.com/yeysj4ws.

271 'تقرير عاجل، الضربات الجوية الروسية في سورية'، الصفحة 4.

272 'استهداف تلبيسة بغارات جويّة يُزعم أنها روسية'.

273 بي بي سي، 'أهداف روسيا'، 30 أيلول/سبتمبر 2015: https://tinyurl.com/5xhjvbjn.

274 إنترفاكس، 'وزارة الخارجية الروسية تصف تقارير وسائل الإعلام عن مقتل مدنيين في سورية بأنها ادعاءات ملفقة'، 30 أيلول/سبتمبر 2015: https://tinyurl.com/d93jdmej

275 ريا نوفوستي، 'أكثر من ثلاثة آلاف مسلح فروا من سورية خوفاً من الجيش الوطني'، 5 تشرين الأول/أكتوبر 2015: https://tinyurl.com/mpvn6cmt.

276 انظر الصفحة 10

277 'قتل الحقيقة: كيف تغذي روسيا حملة تضليل للتغطية على جرائم الحرب في سورية'، الصفحات 26-35; 'كسر حلب'، الصفحات 57

278 'قتل الحقيقة: كيف تغذي روسيا حملة تضليل للتستر على جرائم الحرب في سورية'، الصفحة 30؛ بيلينغات ((Bellingcat، 'الأسلحة الكيميائية والعبثية: حملة التضليل ضد الخوذ البيضاء'، 18 كانون الأول/ديسمبر 2018: https://tinyurl.com/p22a3cn5؛ سانا، 'مركز التنسيق الروسي: إرهابيو النصرة يحضرون لاستخدام أسلحة كيميائية ضد المدنيين'، 13 شباط/فبراير 2018: https://tinyurl.com/4annztem؛ سانا، 'الخوذ البيضاء، آلة دعائية تدعم الإرهابيين، تموّلها وتنتجها دول معادية'، 16 شباط/فبراير 2018: https://tinyurl.com/4ayzn9du؛معهد تحرير لسياسات الشرق الأوسط، خلف الدخان: كيف تقوّض المعلومات المضللة المحيطة بالهجمات الكيميائية في سورية الصحة العامة'، 22 آب/أغسطس 2024: https://tinyurl.com/4bmwpejm؛ إنترفاكس، 'وزارة الدفاع الروسية تعلن بأن المسلحين يحضّرون لاستفزاز في منطقة إدلب'، 27 كانون الثاني/يناير 2020: https://tinyurl.com/39pcmma5.

279 معلومات مضللة قاتلة: كيف تؤدي المؤامرات المنتشرة على الإنترنت حول سورية إلى أذى فعلي في العالم الواقعي'، الصفحة 11.

280 معلومات مضللة قاتلة: كيف تؤدي المؤامرات المنتشرة على الإنترنت حول سورية إلى أذى فعلي في العالم الواقعي'، الصفحات 7-10.

281 معلومات مضللة قاتلة: كيف تؤدي المؤامرات المنتشرة على الإنترنت حول سورية إلى أذى فعلي في العالم الواقعي'، الصفحة 6.

282 معلومات مضللة قاتلة: كيف تؤدي المؤامرات المنتشرة على الإنترنت حول سورية إلى أذى فعلي في العالم الواقعي'، الصفحات 14-15 و 20.

283 معلومات مضللة قاتلة: كيف تؤدي المؤامرات المنتشرة على الإنترنت حول سورية إلى أذى فعلي في العالم الواقعي'، الصفحة 19.

284 معلومات مضللة قاتلة: كيف تؤدي المؤامرات المنتشرة على الإنترنت حول سورية إلى أذى فعلي في العالم الواقعي'، الصفحة 21.

285 'قتل الحقيقة: كيف تغذي روسيا حملة تضليل للتغطية على جرائم الحرب في سورية'، الصفحة 13.

286 دي غروني أمستردام، 'الخوذ البيضاء في سورية: "الكاميرات هي سلاحنا"، 25 أيلول/سبتمبر 2024. https://tinyurl.com/57rb59hm

287 مقابلة مع م. ي. الفقرة 52؛ معلومات مضللة قاتلة: كيف تؤدي المؤامرات المنتشرة على الإنترنت حول سورية إلى أذى فعلي في العالم الواقعي'، الصفحة 24؛ 'قتل الحقيقة: كيف تغذي روسيا حملة تضليل للتغطية على جرائم الحرب في سورية'، الصفحة 13.

288 مركز الحوكمة الدولية المبتكرة، 'إن الحرب الأوكرانية بالنسبة للخوذ البيضاء في سورية هي استعادة للذكريات'، 9 أيار/مايو 2022: https://tinyurl.com/2ud9fupy.

289 رسالة مؤرخة في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2015 من الممثل الدائم لروسيا الاتحادية لدى الأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن؛ بي بي سي، 'لافروف: الضربات تستهدف مواقع داعش'"، 30 أيلول/سبتمبر 2015: https://tinyurl.com/2wz6jr22.

290 انظر الصفحة21 وقد حللت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا مشاهدات نظام الراصد المتاحة لثمانية من أصل 12 هجوماً مزدوجاً أعطيت لها أولوية (أي جميع الحوادث ذات الأولوية بعد آب/أغسطس 2016)، كما قامت بتحليل اتصالات الطيارين اللاسلكية التي تم اعتراضها في ست حوادث (أي جميع الحوادث التي وقعت بعد شباط/فبراير 2019).

291 بالنسبة للربع المتبقي المتبقية من الهجمات، فإما أن هوية الجهة المسؤولة عنها غير معروفة، أو أن نسبتها إلى جهة معينة لم تكن حاسمة.

292 *انظر:* هجوم مزدوج في 18 آب/أغسطس 2019 على معرّة النعمان (إدلب) يتسبب في إعاقة متطوع من الخوذ البيضاء الصفحة17.

293 *انظر:* هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 الصفحة18.

294 مقابلة مع س.س.، الفقرة 23; مقابلة مع ك. ز. الفقرة 37. انظر أيضاً: مقابلة مع ب. ج. الفقرات 19 و 23.
كما كان لدى الشاهد س.س. معرفة بمسؤولية القوات الروسية عن بعض الهجمات، وذلك من خلال ما يُعرف بغرفة عمليات الدفاع المدني السوري.

295 *انظر:* هجوم يستهدف مدرسة بالقرب من مستشفى في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015 في سرمين (إدلب) الصفحة10.

296 'قصف أربعة مستشفيات سورية منذ بدء الغارات الجوية الروسية، وفقاً لأطباء'.

297 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 24; مقابلة مع م. ح. الفقرة 27.

298 *انظر أيضاً*، ملاحظات من اجتماع مع خبراء الذخائر غير المنفجرة وتعقّب الرحلات الجوية، 6 أيار/مايو 2025.

299 الإحداثيات: 35°24′42″N 35°56′42″E.

300 الجريدة الرسمية الروسية، 'اتفاق بين الاتحاد الروسي والجمهورية العربية السورية بشأن نشر مجموعة جوية تابعة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي على أراضي الجمهورية العربية السورية المؤرخ 26 آب/أغسطس 2015 (صودق عليه بالقانون الاتحادي رقم ФЗ-376 بتاريخ 14.10.2016، ودخل حيز التنفيذ في 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2016، رسالة وزارة الخارجية الروسي بتاريخ 22.11.2016 رقم 20737/د«(п، 14 كانون الثاني/يناير 2016: https://tinyurl.com/h7ude5c7. وقد صدق فلاديمير بوتين لاحقاً على هذا الاتفاق: سانا، الرئيس بوتين يوقع اتفاقاً بشأن نشر مجموعة الطيران الروسية في سورية'، 14 تشرين الأول/أكتوبر 2016: https://tinyurl.com/4bexwkct.

301 كومسومولسكايا برافدا، 'إنشاء مركز للمصالحة في قاعدة حميميم'، 23 شباط/فبراير 2016: https://shorturl.at/NN74o؛ المجلس الأطلسي، 'المساعدات الروسية في سورية: أداة قوة ناعمة مُستهان بها'، 14 كانون الأول/ديسمبر 2020؛ https://tinyurl.com/23a849rs.

302 *انظر:* هجوم مزدوج في 18 آب/أغسطس 2019 على معرّة النعمان (إدلب) يتسبب في إعاقة متطوع من الخوذ البيضاء الصفحة17.

303 'التقرير الإضافي: الضربة الجوية على فريق الخوذ البيضاء في معرة النعمان (إدلب)؛ تقويم الحادثة RS4049؛ 'استهداف الحياة في إدلب، الضربات السورية والروسية على البنية التحتية المدنية'؛ تقرير حادثة الدفاع المدني السوري بشأن الهجوم على معرة النعمان، إدلب، بتاريخ 18 آب/أغسطس 2019.

304 قامت وحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا أيضاً بمراجعة جميع التسجيلات التي تحتوي على حديث باللغة العربية ضمن نفس الفترة الزمنية، بالإضافة إلى مشاهدات نظام الراصدالمتعلقة بالطائرات السورية، إلا أنها بدت غير مرتبطة بالهجوم على معرة النعمان.

305 أوضحت شركة أنظمة هالا لوحدة دعم التحقيقات وبناء القضايا أن الموقع المحدد لكل رصد يحدده الراصدون يدوياً بناءً على التردد اللاسلكي المرتبط عادة بقاعدة جوية معينة، وبالتالي قد لا يعكس الموقع دائماً الموضع الفعلي لجهاز الإرسال في وقت المشاهدة.

306 إنترفاكس، 'قائد قوات الإنزال سيرديوكوف يترأس القوة الروسية في سورية – حسب صحيفة'، 12 نيسان/أبريل 2019: https://tinyurl.com/2vfdpvfn؛ هيئة الأركان المشتركة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي، "الفريق أول سيرديوكوف أندريه نيكولايفيتش"، تاريخ غير محدد: https://tinyurl.com/bdpm2ptb.

*انظر أيضاً*: وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي، 'أندريه سيردیوكوف: قائد قوات الإنزال، فريق أول'، تاريخ غير محدد: https://tinyurl.com/4kvf6c5s.

307 انظر الصفحة 19

308 *انظر*: هجوم مزدوج في 18 آب/أغسطس 2019 على معرّة النعمان (إدلب) يتسبب في إعاقة متطوع من الخوذ البيضاء الصفحة17.

309 *انظر*: استخدام قنابل فراغية ضد منازل المدنيين وبراميل متفجرة ضد فرق الاستجابة الأولى في 4 أيار/مايو 2019 في ركايا (إدلب) ، صفحة13؛هجمات متعددة ضد متطوعي الخوذ البيضاء في 26 حزيران/يونيو 2019 في خان شيخون (إدلب)، صفحة20؛ وهجوم يستهدف مركزاً طبّياً للطوارئ في 14 آب/أغسطس 2019 في معرّة حرمة (إدلب)، صفحة11.

310 تاس، 'مصدر: جنرالان حصلا على لقب بطل روسيا بسبب العملية في سورية"، 28 شباط/فبراير 2020: https://tinyurl.com/bddhyxtd.

311 هيئة الأركان المشتركة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي، 'الفريق أول سيردیوكوف أندريه نيكولايفيتش'، تاريخ غير محدد.

312 وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي، 'ألكسندر فلاديميروفيتش دفورنيكوف: قائد المنطقة العسكرية الجنوبية، فريق أول'، تاريخ غير محدد: https://tinyurl.com/mr273jkd؛ أبطال الحرب، 'أبطال الحرب، 'فرنكوف ألكسندر فلاديميروفيتش'، تاريخ غير محدد: https://tinyurl.com/5n6peyjx.

313 *انظر*: انضمام روسيا إلى الصراع من خلال هجوم مزدوج استهدف منطقة سكنية في تلبيسة (حمص) في 30 أيلول/سبتمبر 2015 ، الصفحة21؛ وهجوم يستهدف مدرسة بالقرب من مستشفى في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2015 في سرمين (إدلب)، الصفحة10.

314 *انظر*: خمس غارات متتالية تستهدف أفراداً كانوا يُسعفون مدنيين تعرّضوا لهجوم في 11 تموز/يوليو 2016 في ترمانين (إدلب) الصفحة14.

315 *انظر*: هجوم قرب مسجد خلال رمضان يودي بحياة 50 مدنياً في 7 حزيران/يونيو 2018 في بلدة زردنا (إدلب) الصفحة8-7.

316 جيوپوليتيكا، 'جنرال ألكسندر زورافليف سيتولى قيادة القوات الروسية في سورية'، 22 تموز/يوليو 2016:https://tinyurl.com/mseva8a2 ؛ سيريا نوتس، 'الرجال الذين يصدرون الأوامر'، تاريخ غير محدد: https://tinyurl.com/yj88x2me.

317 نيكولوف ب.، 'طائرة شحن ضخمة من طراز An-124 تهبط في حميميم وسط مؤشرات على انسحاب روسي'، 7 كانون الأول/ديسمبر 2024:https://tinyurl.com/2hdd8v3f؛كوشنيكوف ك.، 'الروس يسحبون منظومات إس-400 (S-400) وتور (Tor) من قاعدة حميميم'، 7 كانون الأول/ديسمبر 2024: https://tinyurl.com/878n4ep2؛رويترز، 'مدونون عسكريون روس: القواعد الروسية في سورية مهددة بتقدم المسلحين'، 7 كانون الأول/ديسمبر 2024: https://tinyurl.com/b2mddxh4؛الاستخبارات الدفاعية الأوكرانية، 'الهروب 'المهيب' لبوتين من سورية– الروس يسحبون السفن من قاعدة طرطوس وينقلون ما تبقى من الأسلحة جواً من حميميم'، 8 كانون الأول/ديسمبر 2024:.https://tinyurl.com/4dx9r6a3

318 معهد الشرق الأوسط، 'الوجود العسكري الروسي في سورية ما بعد الأسد: عبء أمني متزايد يقوض الاستقرار'، 2 تموز/يوليو 2025: https://tinyurl.com/5x8v35ax؛ معهد الدراسات الحربية، 'تقويم الحملة الهجومية الروسية، 1 كانون الأول/ديسمبر 2024'، 1 كانون الأول/ديسمبر 2024: https://tinyurl.com/2jv5xawn.

319 GPPi ، 'القوى الجوية السورية اليوم'، نيسان/أبريل 2021: https://tinyurl.com/272ccuxn.

320 'القوى الجوية السورية اليوم'؛ جمعية الطيران الهولندية ((Scramble، 'سلاح الجو العربي السوري'، تاريخ غير محدد:https://tinyurl.com/5n7f2ny2؛ GlobalSecurity.org، 'سلاح الجو العربي السوري – ترتيب المعركة'، تاريخ غير محدد:https://tinyurl.com/j8rarvrv ؛ بيلينغات ((Bellingcat، 'حصن T4: قاعدة جوية في حالة حرب، 29 حزيران/يونيو 2015: https://tinyurl.com/mpwrhade.

321 *انظر*: هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 الصفحة18.

322 الاتحاد الأوروبي، القرار التنفيذي لمجلس الاتحاد الأوروبي 2025/1095 (CFSP) الصادر في 27 أيار/مايو 2025 والمنفذ للقرار CFSP/255/2013 بشأن التدابير التقييدية بالنظر إلى الوضع في سورية، 28 أيار/مايو 2025، ST/8445/2025/INIT؛ KKS Sy، 'توجيهات إيرانية تعيد أحد عرابي البراميل المتفجرة على رأس القوى الجوية في قوات الأسد'، 10 كانون الأول/ديسمبر 2020: https://tinyurl.com/ywxamrvp؛ زمان الوصل، 'بعد استخدامها ضد السوريين.. تآكل القوى الجوية يدفع قوات الأسد إلى دمج أسراب في 6 ألوية ضمن سرب واحد'، 24 كانون الأول/ديسمبر 2017: https://tinyurl.com/2bw73wry.

323 لوموند، 'العدالة الفرنسية تصدر أربعة أوامر توقيف بحق كبار قادة الجيش السوري'، 19 تشرين الأول/أكتوبر 2023: https://tinyurl.com/ypfpuwbc؛ المركز السوري للإعلام وحرية التعبير ((SCM، 'قضية أبو نبوت: قضاة فرنسيون يصدرون مذكرات توقيف بحق أربعة مسؤولين سوريين كبار (أسئلة وأجوبة)'، 2023: https://tinyurl.com/y52ywb69. نُفّذ الهجوم موضوع هذه القضية في درعا في حزيران/يونيو 2017 باستخدام البراميل المتفجرة. انظر الصفحة 12

324 مجلس الأمن، تقرير الأمين العام: 'سيادة القانون والعدالة الانتقالية في مجتمعات ما بعد الصراع"، 23 آب/أغسطس 2004، S/2004/616، الفقرة 8.

325 *انظر*: انظر: الجمعية العامة للأمم المتحدة، 'المبادئ الأساسية والمبادئ التوجيهية بشأن الحق في الانتصاف والجبر لضحايا الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي"، 21 آذار/مارس 2006، A/RES/60/147.

326 العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 (ويشار إليه لاحقاً: العهد الدولي)، المادة 2.

327 مجلس حقوق الإنسان، التعليق العام رقم 31: طبيعة الالتزام القانوني العام الواقع على عاتق الدول الأطراف في العهد، 26 أيار/مايو 2004، CCPR/C/21/Rev.1/Add.13 (ويشار إليه لاحقاً: التعليق العام رقم 31)، الفقرة 10. انظر أيضاً: انظر أيضاً: المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، الغرفة الكبرى، قضية Loizidou ضد تركيا، الحكم، 18 كانون الأول/ديسمبر 1996، الطلب رقم 89/15318، الفقرة 52.

328 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، 10 كانون الأول/ديسمبر 1948، الجمعية العامة للأمم المتحدة A/217، المادة 8؛ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 2(3)؛ الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، 4 تشرين الثاني/نوفمبر 1950، المادة 13؛ الميثاق العربي لحقوق الإنسان، 2004، المادة 23.

329 انظر: انظر: شاباس، و.، القانون الدولي العرفي لحقوق الإنسان، 2021، مطبعة جامعة أكسفورد.

330 التعليق العام رقم 31: طبيعة الالتزام القانوني العام الواقع على عاتق الدول الأطراف في العهد، الفقرة 15-18.

331 التعليق العام رقم 31: طبيعة الالتزام القانوني العام الواقع على عاتق الدول الأطراف في العهد، الفقرة 15.

332 مقابلة مع م. ي. الفقرة 19.

333 مقابلة مع ك. ز. الفقرة 10.

334 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 50.

335 لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، دراسة عن الحق في معرفة الحقيقة، تقرير مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، 8 شباط/فبراير 2006، E/CN.4/2006/91، الفقرة 10؛ مجلس حقوق الإنسان، القرار 11/9، الحق في معرفة الحقيقة، 18 أيلول/سبتمبر 2008، A/HRC/RES/9/11.

336 مجلس حقوق الإنسان، تقرير المقرر الخاص المعني بتعزيز الحقيقة والعدالة وجبر الضرر وضمانات عدم التكرار بشأن العدالة الانتقالية في بيئات ما بعد الصراع ذات المؤسسات الضعيفة، 21 آب/أغسطس 2017، A/HRC/36/50، الفقرة 20.

337 مجلس حقوق الإنسان، تقرير المقرر الخاص المعني بتعزيز الحقيقة والعدالة وجبر الضرر وضمانات عدم التكرار، برنارد دوهايم، بشأن نهجه في الولاية ومجالات الاهتمام الأولية، 15 تموز/يوليو 2024، A/HRC/57/50، الفقرة 52.

338 التعليق العام رقم 31: طبيعة الالتزام القانوني العام الواقع على عاتق الدول الأطراف في العهد، الفقرة 18.

339 مقابلة مع س.س.، الفقرة 36; مقابلة مع م. ح. الفقرة 46; مقابلة مع ك. ز. الفقرة 74; مقابلة مع م. ي. الفقرة 17; مقابلة مع ب. ج. الفقرة 48.

340 تقرير المقرر الخاص المعني بتعزيز الحقيقة والعدالة والجبر وضمانات عدم التكرار بشأن العدالة الانتقالية في بيئات ما بعد الصراع الضعيفة مؤسسياً؛ مجلس حقوق الإنسان، تقرير المقرر الخاص المعني بتعزيز الحقيقة والعدالة والجبر وضمانات عدم التكرار، بابلو دي غريف، بشأن استراتيجيات الأولوية في الملاحقات القضائية في أعقاب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني، 27 آب/أغسطس 2014، الوثيقة A/HRC/27/56، الفقرتان 30 و 102.

341 على سبيل المثال، شارك الفريق أول سيردیوكوف في حروب الشيشان وفي ضم شبه جزيرة القرم إلى الاتحاد الروسي قبل مشاركته في سورية؛ بينما ارتبط اسم الفريق أول ألكسندر تشايكو بمجزرة بوتشا في أوكرانيا قبل أن يُكلّف بمنصب في سورية. انظر: هيئة الأركان المشتركة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي، 'الفريق أول سيردیوكوف أندريه نيكولايفيتش'، تاريخ غير محدد؛ بي بي إس (PBS): "'اقتلوا الجميع": العنف الروسي في أوكرانيا كان استراتيجياً'، 26 تشرين الأول/أكتوبر 2022: https://tinyurl.com/waptscmn.
*انظر أيضاً الصفحة* 23.

342 الجزيرة، 'من هو الجنرال الذي يقود الاستراتيجية الحربية الجديدة لروسيا في أوكرانيا؟'، 12 نيسان/أبريل 2022: https://tinyurl.com/yyvrzvrt؛ الغارديان، 'ألكسندر دفورنيكوف: الجنرال الروسي الذي ساعد في تغيير مجرى الحرب السورية'، 10 نيسان/أبريل 2022: https://tinyurl.com/y9wb3ahu.

*انظر أيضاً الصفحة* 23.

343 نظام روما الأساسي، المادة 8(2)(ج)(1)؛ النظام الأساسي المحدَّث للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، أيلول/سبتمبر 2009 (المشار إليه لاحقاً: النظام الأساسي لمحكمة يوغوسلافيا) ، المادة 2(أ)؛ النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، 1994 (المشار إليه لاحقاً: النظام الأساسي لمحكمة رواندا) المادة 4(أ)؛ النظام الأساسي للمحكمة الخاصة لسيراليون، 2000 (المشار إليه لاحقاً: النظام الأساسي لمحكمة سيراليون)، المادة 3(أ)؛ النظام الأساسي للدوائر الإفريقية الاستثنائية، 2013 (المشار إليه لاحقاً: النظام الأساسي للدوائر الإفريقية)، المادة 7(2)(أ).

344 نظام روما الأساسي، المادة 8(2)(هـ)(1)، 8(2)(هـ)(3)، 8(2)(هـ)(4)؛ النظام الأساسي لمحكمة يوغوسلافيا، المواد 2(د) و3(د)؛ النظام الأساسي لمحكمة سيراليون، المواد 4(أ) و(ب).

345 نظام روما الأساسي، المادة 7(1)(أ)و؛ النظام الأساسي لمحكمة يوغوسلافيا، المادة؛ 5(أ)؛ النظام الأساسي لمحكمة رواندا، المادة 3(أ)؛ النظام الأساسي المحكمة سيراليون، المادة 2(أ)؛ النظام الأساسي للدوائر الإفريقية، المادة 6(ب).

346 نظام روما الأساسي، المادة 8(2)(هـ)(14)؛ النظام الأساسي لمحكمة يوغوسلافيا، المادة 3(أ)؛ النظام الأساسي لمحكمة رواندا، المادة 4(د)؛ النظام الأساسي المحكمة سيراليون، المادة 3(د)؛ النظام الأساسي للدوائر الإفريقية، المادة 7(2)(د).

*انظر أيضاً*: المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، دائرة الاستئناف، قضية المدعي العام ضد ستانيسلاف غاليتش، الحكم، 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2006، رقم القضية IT-98-29-A، الفقرات 102-104؛ محكمة يوغوسلافيا ، دائرة الاستئناف، قضية المدعي العام ضد دراغومير ميلوشيفيتش، الحكم، 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2009، رقم القضية IT-98-29/1-A، الفقرات 31-37؛ محكمة يوغوسلافيا، قضية المدعي العام ضد رادوفان كارادجيتش، النسخة العلنية المنقحة من الحكم الصادر في 24 آذار/مارس 2016، 24 آذار/مارس 2016، رقم القضية IT-95-5/18-T، الفقرات 460-465؛ محكمة سيراليون، الدائرة الابتدائية الثانية، قضية المدعي العام ضد تشارلز غانكاي تايلور، الحكم، 18 أيار/مايو 2012، رقم القضية SCSL-03-01-T، الفقرات 403-407.

347 القانون الجنائي، 22 حزيران/يونيو 1949، المرسوم التشريعي رقم 1949/148.

348 لجنة حقوق الإنسان، الملاحظات الختامية على التقرير الدوري الرابع للجمهورية العربية السورية، 21 آب/أغسطس 2024، CCPR/C/SYR/CO/4، الفقرة 6.

349 مقابلة مع م. ي. الفقرة 19.

350 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 48.

351 *انظر*: 'تسلسل الوحشية: دراسة نمط الضربات الروسية المزدوجة في أوكرانيا؛ مجلس حقوق الإنسان، النتائج المفصلة بشأن العمليات العسكرية والهجمات في الأراضي الفلسطينية المحتلة من 7 تشرين الأول/أكتوبر إلى 31 كانون الأول/ديسمبر 2023، 10 حزيران/يونيو 2024، A/HRC/56/CRP.4، الفقرة 110. *انظر أيضاً*: أخبار الأمم المتحدة، "'يجب أن تتوقف الهجمات على العاملين في مجال الإغاثة"، حسب مجلس الأمن'، 2 نيسان/أبريل 2025: https://tinyurl.com/27xkfyz6.

352 التعليق العام رقم 31: طبيعة الالتزام القانوني العام الواقع على عاتق الدول الأطراف في العهد، الفقرة 16.

353 تقرير المقرر الخاص المعني بتعزيز الحقيقة والعدالة وجبر الضرر وضمانات عدم التكرار بشأن العدالة الانتقالية في بيئات ما بعد الصراع ذات المؤسسات الضعيفة، الفقرة 20.

354 انظر الصفحة 5

27 و 30؛ مقابلة مع س. س. الفقرات 26-28.

355 مقابلة مع م. ح. الفقرات 10; مقابلة مع ك. ز. الفقرة 71-72; مقابلة مع ب. ج. الفقرات 43-45.

356 *انظر*: هجوم مزدوج يستهدف مركز الدفاع المدني السوري في خان شيخون (إدلب) استهدافاً مباشراً بتاريخ 26 كانون الأول/ديسمبر 2017 الصفحة18.

357 قناة (@abomalekify) على يوتيوب، '#رجال_الإنسانية عام على رحيل الشهيد بشار ددو'، 26 كانون الأول/ديسمبر 2018: https://tinyurl.com/mvwek2cf.

358 مقابلة مع س.س.، الفقرة 30; مقابلة مع ك. ز. الفقرة 70.

359 المركز الدولي للعدالة الانتقالية، 'تقرير الرباط: مفهوم التعويضات الجماعية وتحدياتها، شباط/فبراير 2009 (آخر دخول في 23 كانون الثاني/يناير 2025)، الصفحة 59: https://tinyurl.com/2mcj4mna (آخر دخول في 26 كانون الثاني/يناير 2025)؛ مجلس حقوق الإنسان، تقرير المقرر الخاص المعني بتعزيز الحقيقة والعدالة والجبر وضمانات عدم التكرار بشأن التجارب العملية لبرامج التعويضات الوطنية، 11 تموز/يوليو 2019، A/HRC/42/45، الفقرة 110.

360 مقابلة مع س.س.، الفقرة 35-36; مقابلة مع ك. ز. الفقرة 75; مقابلة مع م. ح. الفقرة 45.

361 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 47.

362 مقابلة مع س.س.، الفقرة 32; مقابلة مع م. ح. الفقرة 43; مقابلة مع ب. ج. الفقرة 49.

363 مقابلة مع م. ح. الفقرات 43 و 45-49.

364 التعليق العام رقم 31: طبيعة الالتزام القانوني العام الواقع على عاتق الدول الأطراف في العهد، الفقرة 16؛ تقرير المقرر الخاص المعني بتعزيز الحقيقة والعدالة وجبر الضرر وضمانات عدم التكرار بشأن العدالة الانتقالية في بيئات ما بعد الصراع ذات المؤسسات الضعيفة، الفقرة 20.

365 مقابلة مع س.س.، الفقرة 37.

366 مقابلة مع ب. ج. الفقرة 10.

367 مجلس الأمن، القرار 2286 (2016)، 3 أيار/مايو 2016، (S/RES/2286 2016).